بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

AL- Muslimoon Weekly

جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة - العدد (655) الجمعة 19 ربيع الآخر 1418 - 22 أغسطس 1997 Volume 13 Issue No. (655) Friday 19th. Rabia Al-akhar 1418 - 22nd. August 1997

موفدنا يكتب من سجن مقدونيا: تعذيب وخمر ونساء!

[الصفحة 5]

اتهامات ضد رجال أعمال مسلمين

[الصفحة 6]

عواطف مجمدة بين أزواج وزوجات

[الصفحة 11]

رسالة للدعاة إنقاذ التاريخ الإسلامي

[الصفحة 8]

تدرس المذاهب الأربعة وليست تابعة لأي حزب أو جماعة

حقيقة المدارس الدينية في تركيا

اسطنبول-فراج اسماعيل

تزايدت الاجراءات التي يتخذها التطرف العلماني في تركيا ضد الإسلام وبدا واضحا أنها خرجت عن تبريرات الخوف مما يسمى «نمو المد الاصولي» إلى ضرب كل رمز للتدين الإسلامي.

تكشف «المسلمون» في تقرير لها من اسطنبول ان المدارس المتوسطة للأئمة والخطباء التي ستغلق بموجب القانون التعليمي الجديد الذي أقره البرلمان في مطلع هذا الأسبوع، ليست لها علاقة بالرفاه، وقد انشئت في وقت سابق عليه، وبالتحديد في عهد الزعيم التركي عدنان مندريس الذي سمح بها لأول مرة.

وكان مندريس رئيسا لحزب الديمقراطية الذي انشيء في أوائل الخمسينات من داخل الحزب الجمهوري «حزب أتاتورك» كمحاولة أمام الدول الأوربية من عصمت اونونو زعيم الحزب في تلك الوقت، لاثبات وجود مناخ ديمقراطي في تركيا.

وفي الانتخابات حصل الحزب الجديد على أصوات أنصار العالم التركي النورسي عليه رحمة الله «جماعة النور» باعتبار انه اهون الشر، وكان من نتيجة ذلك ان سمح مندريس الذي تولى رئاسة الحكومة بفتح تلك المدارس. وقد اعدم مندريس شنقا عام 1961.

ورغم ان قانون التعليم الجديد لا ينص على إغلاق الجزء الثانوي من مدارس الأئمة والخطباء، فإنه فعليا يؤدي إلى إغلاقها مستقبلا، حيث إن الجزء المتوسط الذي الغي بفعل القانون كان يمدها بالطلاب، ويضم هذا الجزء 280 الف طالب، أصبح يتوجب عليهم تلقائيا بداية من سبتمبر القادم وهو موعد بدء العام الدراسي الجديد، الاندماج في النظام الالزامي التعليمي الجديد ومدته 8 سنوات، بدلا من النظام السابق 5 سنوات.

ويؤدي القانون أيضا إلى الغاء المدارس المتوسطة التابعة للتعليم المهني «المدارس الصناعية والتجارية» وتضم اكثر من 3 ملايين طالب.

بموجب قانون التعليم الجديد، ستكون السنة الثامنة سنة تحضيرية للوجهة التعليمية التي سيتوجه إليها الطالب، وستكون الدراسة فيها مكثفة، 960 ساعة على مدى العام، وهذه الساعات متاحة أيضا لمن ينوي التوجه إلى الجزء الثانوي من مدارس الأئمة والخطباء، ليدرس اللغة العربية والدين.

ويعترض الأتراك على ذلك ويصفون هذه السنة التحضيرية بأنها غير عملية، لأن سن الطالب سيكون وصل في ذلك الحين إلى 16 عاما، باعتبار أن التعليم الالزامي يبدأ من السابعة، وبالتالي فمن الصعب في هذه السن تلقي جرعة التعليم الديني التي كان يتلقاها في السابق بداية من التعليم المتوسط. كما أن فترة الثماني سنوات الالزامية كفيلة باجراء عملية غسل المخ وبالتالي توجه الطالب مباشرة إلى الدراسة غير الدينية.

وتقوم مدارس الأئمة والخطباء وهي مدارس أهلية بتدريس الاسلام على مذهب اهل السنة والجماعة، حيث تقوم بتدريس المذاهب الأربعة وفي مقدمتها المذهب الحنفي، وهو المذهب السائد في تركيا، ولا تتبع أي طرق أو جماعات سياسية، وليست لها علاقة البتة بأي توجهات سياسية أو حزبية، وكان متوسط دراسة القرآن الكريم واللغة العربية خلال مرحلة التعليم المتوسط 380 ساعة، بالاضافة إلى المناهج الحكومية المعتمدة.

ويلتحق خريجو القسم الثانوي بالجامعات أو يكتفون بما نالوه من تعليم ويعملون في وظائف الوعظ وتدريس القرآن والعلوم الإسلامية.

تم طرح قانون آخر امام البرلمان يتعلق بالأسرة، ويسمى بقانون حماية المرأة، وينص مشروعه على عقاب الزوج الذي تشكوه زوجته وتتهمه بضربها، بالسجن من ثلاثة إلى ستة شهور. ■

[الصفحة 2]

باتفاق بين المجلس اليهودي والفيدرالية الصهيونية

«إسرائيل» أخرى.. في استراليا!

واشنطن-عماريكار

□ تتحدث تقارير صحفية عن وجود مخطط يفترض البدء في تنفيذه على المستويات السياسية قريبا يهدف لإقامة دولة يهودية في استراليا.

لا يعرف بالضبط ابعاد المخطط الذي يفترض انه تم الاتفاق عليه بين المجلس اليهودي العالمي والفيدرالية الصهيونية في استراليا، إلا أن الاحتمالات تدور حول إعطاء اليهود قانون هجرة خاصا يسمح بتدفق اليهود المهاجرين من انحاء العالم وإقامة مقاطعة بحكم ذاتي، ثم إقامة دولة يهودية مستقلة.

أغلب الاحتمالات أن مثل هذه المقاطعة ستؤسس في جنوب استراليا وفيه استطاع اليهود تأسيس مئات المنظمات خاصة بهم وإمالة المناخ الاجتماعي العام لصالحهم.

وبدأت وسائل الإعلام الاسترالية ذات الولاء اليهودي حملة إعلامية ضخمة متعددة الأساليب حول فضل المهاجرين اليهود الأوائل في بناء استراليا وإلحاقها بالحضارة الغربية وازدهار الاقتصاد فيها، فضلا عن حملة أخرى مستمرة منذ فترة طويلة عن معاناة اليهود في روسيا وأمريكا اللاتينية وغيرها.

ومن هؤلاء المهاجرين الذين يركز الإعلام عليهم «إسي ليبلير» رئيس المجلس التنفيذي لليهود الاستراليين وأحد الرؤساء الكبار للمجلس اليهودي العالمي، وأخوه مارك المحامي والرئيس السابق للفيدرالية الصهيونية في استراليا، وعميل خاص للمخابرات الإسرائيلية.

والأخوان مرتبطان بمنظمة «بناي بيرث» العالمية، وهي منظمة ثقافية اجتماعية عالمية شهيرة يسيطر عليها اليهود تماما، أسستها قديما المخابرات البريطانية.

ويقال إن هذين الأخوين استطاعا القضاء على عدد من الحكومات في العالم التي وقفت ضد اليهود بتخطيطهما وتمويلهما وكانا وراء العديد من القوانين والسياسات الاسترالية التي تساعد اليهود في تحقيق مصالحهم هناك.

وليس خافيا في المقاطعات الجنوبية الاسترالية التسهيلات الضخمة التي يحصل عليها اليهود حاليا في الحصول على هجرة لاستراليا والجنسية، ويوجد الألوف منهم على الضمان الاجتماعي باستراليا، حتى أن مكتب الهجرة الاسترالي في تلك المقاطعة يتضمن استمارات ومترجم للغة العبرية والروسية.

ومن المعروف أن استراليا موطن العديد من الشخصيات اليهودية المشهورة على مستوى العالم، ومن أهم هؤلاء «روبرت مردوخ» الذي قد يلعب دورا هاما في مثل هذا المخطط ■

زعيم الانفصاليين في أنجوان لـ «المسلمون»:

لا تراجع عن الانفصال

انجوان-بندر البندر

أكد عبد الله إبراهيم قائد الانفصال في انجوان أنه لا صحة لما تردد بأن جزيرته تريد الانضمام لفرنسا، وقال لـ«المسلمون» إن رفع العلم الفرنسي كان مناورة استراتيجية لتنجح عملية الانفصال عن جزر القمر.

أشار إلى أنه لا تراجع عن قرار الانفصال واستقلال جزيرة انجوان، وأنه ستتم الدعوة للانتخابات تحت مراقبة دولية.

أوضح أن تدني المستوى الاقتصادي لانجوان والتمييز بينها وبين أبناء موروني في المعاملة دفع إلى إعلان الانفصال، رافضا كل الوعود التي أطلقها مؤخرا رئيس جزر القمر حول كل هذه المشاكل.

عبد الله إبراهيم الذي اختاره الانفصاليون رئيسا مؤقتا لجزيرتهم قال في رده على تلك الوعود: لا نريد كلاما معسولا، نريد عملا فعليا لمعالجة تدني مستوى الخدمات التي تقدمها الحكومة التي تمارس العنصرية بين شعوبها، وتفضل جزرا على أخرى، فكيف نرضى بحكومة تمارس معنا ذلك وتعاملنا بكل غطرسة وتكبر ولم تكن تتجاوب معنا بتاتا، بالرغم من محاولاتنا الكثيرة لمناقشة وضع الانجوانيين معها، وآخر تلك العنصرية التي تمارسها الحكومة عزل ابني إبراهيم من منصب سفير جزر القمر في انجوان ثم من منصب مستشار لوزير الداخلية لأن ابني من جزر انجوان، والحكومة تفضل من كان من موروني العاصمة وهكذا.

وتاريخ الحكومة مع انجوان وشعبها أسود، وآخر هذا السواد ما تمارسه الحكومة من ذعر وبلبلة في البلاد، ومنع نزول الريفيين للعاصمة لشراء احتياجاتهم رغم اننا اعلنا الاستقلال ولا نملك سلاحا.

ومضى يقول: إننا وصلنا النضج الذي نستطيع من خلاله أن نحكم أنفسنا لأننا ادرى من غيرنا بوضع الجزر، وما فيها من موارد كثيرة كانت تذهب للحكومة، وشعبها يعيش الفقر، لذا فإننا نريد حكم ذاتيا فعليا، وليس شعارا.

وعن علاقته بالجزر الأخرى التي طالبت بالانفصال: لا نريد أن نتدخل في شؤون الجزر الأخرى، فكل جزر لها مشاكلها واحتياجاتها الخاصة بها، ونحن نتعامل معهم وفق الأخوة الإسلامية.

وتناول الاتصالات والمفاوضات التي حدثت مع رئيس جزر القمر فقال: اتصلت برئيس الحكومة وذلك لالغاء القاعدة العسكرية الموجودة عندنا وسحب قواته، إلا أنه رفض بحجة أنه لا يعترف بنا وباستقلال الجزر.

من جهته أكد مسعود سلام القنصل العام لجزر القمر بجدة أنه لا يؤيد الانفصال الذي يحدث في جزر القمر رغم أنه من انجوان.

وأوضح أن من أسباب جذور الخلاف المشاكل الاقتصادية وتدني وتدهور المستوى الاقتصادي إلى أدنى مستوى خاصة وأن هناك جزيرة «مايوت» تحت مظلة فرنسا التي يتميز وضعها الاقتصادي بأنه في أحسن أحواله، وبها ازدهار كبير مما أثار المشاعر والغيرة لدى أبناء الجزر الأخرى مثل انجوان وموهيل وموروني، إلا أنه أضاف قائلا: إننا اخترنا الاستقلال وتحملنا الكثير لكي نعيش أحرارا. ■

بعد 28 عاما من حريق المسجد الأقصى

اليهود يواصلون مخططاتهم لتدميره

القدس-«المسلمون»

□ يصادف يوم الخميس الحادي والعشرون من اغسطس الحالي الذكرى الثامنة والعشرين لاحراق المسجد الأقصى المبارك. فقد شب الحريق في ذلك اليوم من العام 1969 في ثلاثة مواضع في المسجد وفي لحظة واحدة، فيما أعلنت سلطات الاحتلال الصهيونية أن مرتكب الجريمة شخص مختل العقل اسمه «روهان» وذلك في محاولة صهيونية مكشوفة لتمرير الجريمة ضد أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

شب الحريق المدبر في أماكن ثلاثة حيث كان الأول في مسجد عمر الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى، أما الثاني فكان في وسط الجدار الجنوبي وفي منبر صلاح الدين أما المكان الثالث فهو الشباك الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى، ويرتفع 15 مترا فوق أرضية المسجد، ويصعب الوصول إليه من الداخل، وهذا بالتالي يدل على أن هناك شخصا من الخارج ساعد الارهابي روهان في ذلك الحريق.

كان اليهود الذين وضعوا فيما يبدو خطة محكمة لاحراق الأقصى دفعة واحدة، يعتقدون أن الحريق في أماكن ثلاثة سوف يتصل مع بعضه البعض ويدمر الواجهة الجنوبية كليا، ومن ثم يمتد شمالا ليأتي على جميع المسجد، إلا أن النار في الشباك المرتفع قد انطفأت دون أن يطفئها احد لسبب بسيط هو عدم وجود عامل مساعد للحريق فيما بين هذا الشباك والوسط، ولذلك لم يحترق إلا الوسط والجهة الشرقية، بلغت مساحة الجزء المحترق من المسجد 1500 متر مربع من أصل المساحة الاجمالية البالغة 4400 متر مربع، أي ثلث مساحة المسجد الأقصى تقريبا.

وفي نفس يوم الحريق قطع اليهود في بلدية القدس الماء عن الحرم الشريف لكي لا يستعمل في اطفاء الحريق كما أن سيارات الاطفاء الاحتلالية جاءت بعد أن أخمد المواطنون الفلسطينيون النيران.

محاولة إحراق المسجد الأقصى في العام 1969م، كانت بداية لسلسلة من المحاولات التي امتدت وستستمر مادام الاحتلال يجثم على صدر أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، فالصهاينة خططوا منذ اليوم الأول لاحتلالهم مدينة القدس لإزالة المسجد الأقصى وإقامة هيكلهم المزعوم على أنقاضه. ■

خمسة أيام في جنة الخوف!

سرينجار-عمر الضواحي

□ خمسة أيام قضيتها داخل كشمير المحتلة متخفيا بتأشيرة سائح لأتعرف عن قرب على حال مشكلة اسلامية كبرى صنفتها الأمم المتحدة كواحدة من القضايا الميؤوس من وضع حل نهائي لها.

كشمير هي المنطقة التي قال عنها الملك المغولي جيهان جير قبل 400 عام «إن كان هناك فردوس على الأرض فهذا هو».

الحقيقة أنها جنة الجنان، لكنها لا تغري بالدخول إليها طالما هي مسورة بالخوف وعدم الأمان، كما عرفتها الآن. لم تعد أرضها البكر تنبت أزهارا وورودا وزعفران، منذ أن وطئتها اقدام سبعمائة الف جندي يعتمرون الخوذة الخضراء في 27 أكتوبر 1947م.

نقاط التفتيش هنا منتشرة وهناك مآذن لم تعد ترفع أصواتها خشية سطوة البقر المعبود في الشارع!

كشمير اليوم عنوان للذل والخوف والدموع. ذل عمره خمسون عاما ترك بقاياه على جبين الرجال والنساء، وخوف سرق الطفولة والبراءة من صغار ما عادوا يرضعون منذ 50 عاما سوى الحقد والكره

ودموع تغسل عيونا حزينة فزعة يكسو الخوف أهدابها النافرة.

في سكون الليل. يتهادى إليك نحيب أمهات ثكالى فقدن زهرة حياتهن برصاص غادر.

ومع شروق الشمس، تتساقط طيور الصباح مختنقة ببخار المدرعات المجنزرة، وعربات نقل الجنود. ويمسح رجال الاستخبارات لعنات الأمس من على نظاراتهم السوداء.

مشاكل المسلمين واحدة هنا وهناك. تختلف القارات والعادات والثقافات والمشكلة واحدة. يطلبون الاستقلال وعندهم خلافات مذهبية قديمة ويتظاهرون بالتوحد، وقلوبهم شتى. تجمعهم الصلاة، وتفرقهم الحياة برغباتها وزخرفها والتاج والصولجان. وكشمير لا تبتعد عن هذا الوضع، لكنها تفتقد إلى هوية.. فالشعب هنا لا يملك حتى حق الاختيار بين الأسد الهندي والهلال الباكستاني!

خمسون سنة والأحلام أحلام.. ولا أمل يلوح في المدى المنظور، فمازال الكشميريون يؤدون نفس الدور الذي يلعبونه دوما، مجرد ورق لعب فوق طاولة خضراء يجلس عليها قطبا شبه القارة.. الهند وباكستان. ■

نموذج التعذيب اليومي لمسلمي كشمير

[الصفحة 2]

تعهد جورجي بحل مشكلة أباظيا

ابخازيا-«المسلمون»

□ تتجه الأمور نحو حل مشكلة أبخازيا التي تقطنها أغلبية مسلمة، واسمها الأصلي «أباظيا» نسبة إلى قومية الاباظية التي ينتمي إليها مسلموها.

تعهد الرئيس الجورجي ادوارد شيفاردنادزه والرئيس الابخازي فلاديسلاف اردزينبا بعدم اللجوء إلى استخدام السلاح لدى حل الأزمة البخازية. جاء ذلك في بيان وقعاه بعد محادثات مباشرة بينهما لأول مرة في غضون ستة أعوام جرت بينهما في تبليسي، وبوساطة وزير الخارجية الروسي يفجيني بريماكوف.

جاءت زيارة اردزينبا إلى العاصمة الجورجية مفاجأة كبيرة بالنسبة إلى كثير من المراقبين السياسيين لأن توتر العلاقات بين الجانبين بلغ أوجه في الفترة الأخيرة بسبب اصرار ابخازيا على الانفصال عن جورجيا، بينما تؤكد القيادة الجورجية استعدادها لمنح الابخاز الحكم الذاتي فقط.

وجاء في البيان الموقع إن جميع الخلافات ستسوى بالوسائل السياسية والسلمية حصرا، وعن طريق المفاوضات والمشاورات، سواء على أساس ثنائي، أو بمعونة ووساطة روسيا الاتحادية وهيئة الأمم المتحدة، وبمشاركة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ورابطة الدول المستقلة. ■

صراع على السلطة في طاجيكستان

موسكو-عبد الله حسن

□ أكدت الحكومة الطاجيكية أنها تمكنت من هزيمة الكولونيل المتمرد محمود خودويبردييف وسيطرت على قواته التي استسلمت جميع عناصرها. وقال المتحدث باسم الرئاسة ظفار سعيدوف أن قوات المتمردين سحقت ومعظمهم سلم أسلحته واستسلم، كما تم الاستيلاء على كل مدفعيتهم الثقيلة. وشنت القوات الطاجيكية النظامية هجوما على المتمردين وأخرجتهم من الموقع الذي يتحصنون فيه في «كوبودوبين» في الجبال جنوب غرب طاجيكستان.

جاء الهجوم بعد انتهاء مدة الإنذار الذي وجهه الرئيس امام علي رحمنوف إلى المتمردين الذين وعدهم بالعفو عنهم اذا سلموا أسلحتهم قبل منتصف ليل الاحد الماضي.

هذه المعارك الجديدة التي تمثل صراعا على السلطة بين حلفاء الأمس، تأتي بالرغم من توقيع اتفاقية المصالحة الوطنية بين الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف وسيد عبد الله نوري زعيم المعارضة الموحدة في طاجيكستان، وكانت الاتفاقية أسفرت عن بدء عودة اللاجئين الطاجيك إلى مواطنهم.

المعارك الجديدة تدور بين القوى التي تؤيد سلطة دوشنبة نفسها، وبالتالي فإن فترة الهدوء لم تستمر على جبهات الحرب الأهلية في طاجيكستان سوى شهرين.

بدأت المرحلة الجديدة من المواجهة بوقوع اشتباكات بين انصار يعقوب سليموف رئيس لجنة الجمارك والقوات الخاصة التابعة لوزارة داخلية طاجيكستان بقيادة سهراب قاسموف، وكذلك بين وحدات الحرس الجمهوري بقيادة غفر مرزويف، ولواء الانتشار السريع بقيادة العقيد محمود خودويبردييف الذي أيد «المتمردين» أنصار سليموف.

استخدمت في المعارك المدرعات والمدفعية الثقيلة في دوشنبة وفي مدينة كورغان - تبه.

هرب الأهالي من بيوتهم لانقاذ أرواحهم من الهلاك، بينما استغل اللصوص الفرصة لنهب البيوت والمحلات التجارية.

الأربعة المشتركون في القتال ساعدوا سابقا على مجيء رحمانوف إلى منصب الرئاسة، ولكن يبدو أن الأخير يريد التخلص من خودويبردييف لأنه لا ينتمي إلى مقاطعة قلياب التي يمثل أبناؤها جميع المناصب الهامة في الدولة، ويريد رحمانوف أن يضع حوله أبناء هذه المنطقة التي هي مسقط رأسه. ■

الكولونيل خودويبردييف يوجه مقاتليه [رويتر]

منظمات «مسيحية» تهاجم المسلمين

نيويورك-«المسلمون»

□ واصلت منظمات «مسيحية» هجومها على المسلمين وزعمت أن اضطهاد النصارى «أهم قضايا حقوق الإنسان التي ينبغي الاهتمام بها في العالم»!

تبنت هذا الزعم منظمة تدعى «الاتحاد الوطني للمبشرين» في الوقت الذي أثارت فيه منظمات أخرى الكثير من المغالطات، ومنها اعتبار الصراع في جنوب الفلبين بأنه صراع بين المسلمين والمسيحيين، واعتبار حالات زواج المسلمين بمسيحيات، مؤامرة لفرض الإسلام عليهن بالقوة.

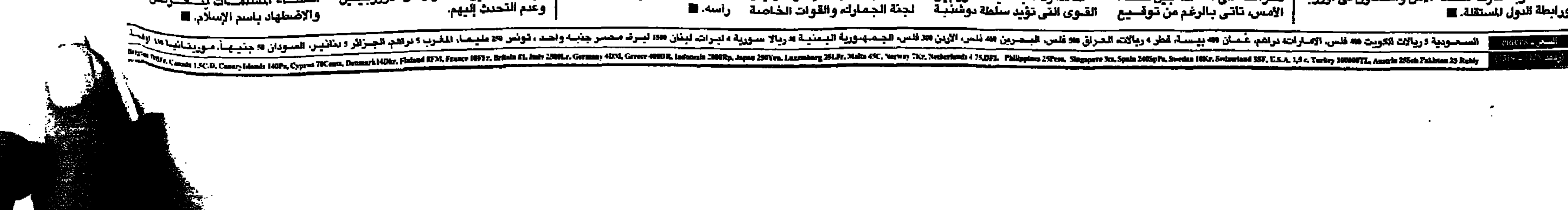
وكانت 8 منظمات مسيحية بالاشتراك مع منظمة «السفارة المسيحية في القدس» الموالية لحركة الصهيونية العالمية، قد حذرت المسيحيين من السفر إلى «بيت لحم» في فلسطين المحتلة زاعمة وجود خطر من المسلمين عليهم.

هذا الأسلوب اتبعته الصهيونية العالمية قبل الحرب العالمية الثانية حينما اوهمت اليهود بأن الشعوب الأوروبية حاقدة عليهم وتريد قتلهم، وطلبوا منهم في ذلك الحين الانعزال عن الأوروبيين وعدم التحدث إليهم.

ورفضت لجنة «مسيحي الشرق الأوسط» إصدار بيان يستنكر اعتداءات إسرائيل على المسيحيين الفلسطينيين، باعتبار أن هذا الاستنكار يجب أن يوجه في البداية للمسلمين الذين يضطهدون المسيحيين!

وقال د. جاك شاهين - أستاذ الإعلام بجامعة «جنوب إلينوي» في كتاب صدر له مؤخرا بعنوان «الصورة النمطية للعرب والمسلمين في الثقافة الأمريكية الشائعة» إن مجلة «ريدرز دايجست» نشرت بين عامي 1994م و1997م عدة موضوعات تعطي الانطباع بأن العرب والمسلمين يكرهون الشعوب المتحضرة وخاصة الأمريكيين والإسرائيليين.

فمثلا في عدد شهر يناير 1994م نشرت مقال بعنوان «كله باسم الإسلام» إن المسلمين «الأصوليين» وجدوا أعشاشا لهم في كل أنحاء أمريكا!، وهاجم حساسية المسلمين في أمريكا من أي هجوم على الإسلام، وأنهم لذلك فرضوا رقابة على وسائل الإعلام الأمريكية التي تسترضيهم ببعض ما يرضي مشاعرهم دون تقديم أية أمثلة أو إثباتات لذلك، ويزعم المقال أن النساء المسلمات يتعرضن للذل والاضطهاد باسم الإسلام. ■



المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (655) الجمعة 19 ربيع الآخر 1418 ـ 22 اغسطس 1997

التطرف العلمانى فى تركيا يحظر تعليم القرآن

قيود على الآذان.. وقانون ضد قوامة الزوج!

□ التطرف العلمانى.. مصطلح جديد تسمعه فى الشارع التركى هذه الايام يلخص ببساطة شديدة ما يجرى فيه.

هل كانت تركيا فى حاجة إلى هذه الإجراءات المشددة والحازمة التى تقوم بها حكومة الاقلية التى يتزعمها مسعود يلماز زعيم حزب الوطن الأم.. وهل كانت قبل كل هذا فى حاجة إلى قائمة الجنرالات ذات الثمانية عشرة نقطة التى قدموها فى فبراير الماضى، ويطالبون فى إحداها بتمديد فترة التعليم الالزامى إلى ثمانى سنوات مما يعنى فعليا إغلاق المدارس الدينية المعروفة باسم «إمام خطيب»!

الإجابة على هذه التساؤلات تعنى شيئا واحدا وهو أن التطرف العلمانى وصل إلى اعتبار أن كل شكل دينى أو سلوك يعبر عنه، حصيلته العداء ضد الأتاتوركية كمنهج للدولة

فراج اسماعيل
يكتب من اسطنبول

من هنا فإن قرارات كثيرة اتخذت لا تعنى شيئا سوى ذلك، بدليل ما علمته «المسلمون» عن قيود اتخذت على الأذان نفسه الذى يرفع من جميع مساجد تركيا دون أن يشعر أحد أنه يحمل خطرا على النظام العلمانى. فبموجب تعميم وزعته إدارة الشؤون الدينية بايعاز من الوزير المشرف عليها، وهو للعلم ينتمى إلى حزب الشعب الجمهورى اليسارى الذى يقوده بولنت أجاويد نائب رئيس الوزراء التركى المتزعم للحملة العلمانية المتطرفة.. بموجب هذا التعميم الذى تم توزيعه على الأحياء، لا يرفع الأذان سوى مسجد واحد فى الحى.

المساجد أيضا لا تفتح إلا وقت الصلاة وينبغى أن تغلق فورا بمجرد الانتهاء منها. ورغم أن ذلك إجراء قانونى قديم، إلا أن هناك حرصا زائدا حاليا على تنفيذه. صلاة الجمعة فى المساجد الكبيرة مثل المسجد الأزرق فى اسطنبول، تحاط بأعداد كبيرة من رجال البوليس، ويسبقها تفتيش للداخلين لأداء الصلاة.

لكن يبدو أن التطرف العلمانى لا يرغب فى أن يقف عند حد أو أن يراعى أن 95٪ من الأمة التركية مسلمون، لذلك نراه يضع ضوابط تخص الجامعة نفسها، فيمنع اللحى والحجاب، ليس بين الطلاب فقط بل بين أعضاء هيئة التدريس. ويطلب من المسؤولين عن الجامعة تنقية مكتباتها من الكتب الدعائية الدينية. وبالمناسبة فإن كلمة «الدعائية» يطلقها العلمانيون الأتراك على كتب أو لقاءات أو ندوات تخص الدعوة الإسلامية أو تتحدث عن الإسلام كعقيدة وفقه.

هذا الإجراء كذلك ليس له معنى. فالجامعات التركية لم تشكل يوما بؤرا «للإسلاميين» وفيها بضع كليات، تسمى كليات «الالهيات» تدرس مواد فقهية وعقدية واللغة عربية، شديدة الشبه بكليات


نجم الدين أربكان

الاستشراق فى الجامعات الغربية.. نعم بعض طلابها وأساتذتها جاءوا من مناطق الأرياف فى أنحاء تركيا والأناضول، وهم بحكم الجذور حريصون على شىء من شعائر دينهم، لكن هذا لا يعنى أنهم خطر على الدولة أو أنهم أصوليون كما يطلق عليهم التطرف العلمانى، فكثير من طالبات هذه الكليات لا يرتدين الحجاب، وكثير من طلابها دخلوا إليها لمجرد الدراسة.

لتكن أكثر وضوحا.. هؤلاء القادمون من الأرياف والمناطق النائية دخلوا تلك الكليات أومدارس الأئمة والخطباء للاستفادة من مساكن أقامها النوريون، وهم المنتسبون لجماعة النور التى أسسها العالم التركى سعيد النورسى عليه رحمة الله.. يسكنون بالمجان مما يوفر على أسرهم تكاليف الاغتراب العالية.

أين يذهب هؤلاء!

فى تقرير صدر مؤخرا من جنرالات الجيش، تفسير لا يعبر فى حقيقته سوى عن حالة قلق لا مبرر لها، نظرا للطبيعة التركية التى لا يمكن أن تصل إلى حالة الجزائر أو افغانستان، أو حتى دول أخرى أقل منهما فى مجال التعبير عن الرأى بالعنف!

يقول التقرير إن هناك أكثر من 500 ألف طالب يدرسون فى 600 مدرسة دينية، تخرج سنويا 53 ألفا من الأئمة والخطباء، رغم أن الحاجة السنوية، كما يزعم التقرير، لا تزيد عن 2300 واعظا.. فهل من المعقول أن دولة فى حجم تركيا سكانا واتساعا ومساجد لا تحتاج سوى إلى هذا الرقم؟!

يمضى التقرير فيتحدث عن الباقين من العدد الإجمالى الذى ذكره، فيشير إلى أنهم يتوجهون لكليات الاجتماع والقانون أو أكاديميات البوليس.. ما الخطر إذن؟!

يجيب بأنه فى خلال عشر سنوات قد يشكل هؤلاء الخريجون ثلثى مؤسسات المجتمع.

التطرف العلمانى لا يفرق إذن بين الرفاه كحزب سياسى وبين التدين بصفة عامة. فقانون التعليم الجديد الذى أقره البرلمان يوم السبت الماضى، لا يكتفى بتمديد فترة التعليم الالزامى إلى 8 سنوات، والتى ستؤدى بالضرورة إلى إغلاق المدارس الدينية مع حلول العام الدراسى القادم، بل يحظر أيضا الدعاية الدينية فى المدارس، ومعناها أى نوع من التعليم الاسلامى.. حتى أن الفقرة الرابعة من القانون التى تبناها حزب الوطن الأم كنوع من ترضية أصوات الفلاحين التى تشكل نسبة كبيرة من أصواته الانتخابية، حتى هذه الفقرة تم إلغاؤها بعد أن عارضها حزب الشعب الجمهورى الذى يتحالف مع حزب الوطن فى حكومة الائتلاف. وكانت تتيح تنظيم دورات تطوعية تدعمها الحكومة خارج ساعات الدوام الرسمى.

الخلط المقصود بين الرفاه والتدين، يحاول أن يزيح بعيدا حقيقة مهمة، وهى أن كثيرا من المدارس الدينية الموجودة فى تركيا ليس وراءه الرفاه، وإنما هى مدارس أهلية سنية تقوم بتدريس المذاهب الأربعة وفى مقدمتها المذهب الحنفى وهو المذهب السائد فى تركيا، وتقوم على التعلم الدينى فقط والبعد عن أى معترك سياسى. وتلتحق أعداد كبيرة من

إحدى المدارس الدينية فى تركيا حيث يدرس طلبتها القرآن الكريم والفقه واللغة العربية

مزاعم يسارية تتهم المدارس الدينية بإعلان الجهاد

أبناء الأتراك بهذ المدارس لدراسة دينهم، ومن هؤلاء النوريون المعروف عنهم أنهم يرفضون زج انفسهم فى المجال السياسى والحزبى، وكان الرفاه يعانى من افتقاد أصواتهم الانتخابية إلى عهد قريب، حتى أنه عندما كان الرئيس تورجوت أوزال على رأس حزب الوطن الأم فى تركيا، كانت معظم أصواتهم تذهب لهذا الحزب.

لا ينكر أحد بمن فيهم العلمانيون المتطرفون وجود اختلافات جذرية بينهم وبين الرفاه، بل وبين حزب السلامة، وهو الاسم السابق للرفاه قبل إنقلاب العسكر الذى قاده كنعان ايفرين فى الثمانينات. يذكر العلمانيون أيضا قبل هذا الانقلاب وصل نوريون إلى البرلمان كممثلين لحزب السلامة، وبسبب لختلاف وجهات النظر انسحبوا من الحزب والبرلمان.

أبناء النوريين

لو عدنا لتقرير الجيش لاحظنا أنه يذكر أن عددا كبيرا من خريجى المدارس الدينية ينذهبون لكليات الاجتماع والقانون وأكاديميات البوليس.. وذلك ينسحب تماما على النوريين فأبناؤهم الدارسون فى هذه الكليات درسوا فى المدارس الدينية، أيضا من ابنائهم من تبوأوا مقاعد التدريس فى الجامعات، ومنهم رجال فى البوليس بل فى الجيش نفسه. لقد شاهدت بنفسى عسكريين يحضرون دروسهم الدينية التى يقيمونها داخل المساكن التى أقاموها لسكنى الطلاب النوريين القادمين من المناطق النائية، وهى دروس تلقى مباشرة من كتب النورسى، تخص تعليم الدين والسلوكيات ولا شىء يقترب من السياسة فيها.. ثم تسمع من بعض الطلاب تلاوة ما تيسر من القرآن الكريم.

لكن لأن التطرف العلمانى يقصد التدين فقد صعد من حرب إجراءاته، مانعا كل شىء، حتى دروس تحفيظ القرآن الكريم، لأن منع الدعاية الدينية ينسحب أيضا على هذه الدروس، وكما أسلفت فإن الفقرة الرابعة من القانون التعليمى الجديد قد استبعدت، وكانت فى الأساس تدور حول تدريس القرآن الكريم فى دورات تطوعية حرة.

قانون ضد القوامة

ليس التعليم وحده هو المستهدف بل الأسرة أيضا.. ومن ثم تضمنت سلسلة الفرمانات العلمانية مشروعا بقانون مطروح الآن أمام البرلمان، يسمى قانون حماية المرأة، وينص مشروع القانون على عقاب الزوج الذى تشكوه زوجته وتتهمه بضربها، بالسجن من ثلاثة إلى ستة شهور، والغرض إعلان التحدى لقوامة الرجل على زوجته. وفى مؤتمر صحفى اتهمت اسلاى سايجن وزيرة الدولة المسؤولة عن المرأة والأسرة، معارضى القانون بالرجعية والظلامية وعدم الانسانية، والرغبة فى جعل المرأة حبيسة الدار ومطيعة لأوامر الرجل!.. والعبارات المقصود بها طبعا الاسلاميين!

وراء هذا القانون عضوات برلمانيات ينتسبن لحزب الشعب الجمهورى «اليسارى» وأحزاب يسارية وعلمانية أخرى.

أمام تلك الهوجة التى تمضى أحداثها سريعا بقيادة العلمانيين نحو تحجيم التوجه الاسلامى للأتراك، فإنه من المستبعد تماما أن تصل حدة رد الفعل إلى العنف، وذلك يرجع لطبيعة العقلية التركية التى تميل للتعبير عن موقفها بالطرق السلمية.. فالاحتجاجات التى تحدث عقب صلاة الجمعة فى المساجد، أو تلك التى حدثت عقب صلاة العشاء يوم الأحد الماضى فى حى «أوسكادور» بمدينة اسطنبول، كلها تجمعات سلمية تخرج بصفة منتظمة منذ عدة أسابيع، يحمل المشاركون فيها شعارات تعارض إغلاق المدارس الدينية، وبعد دقائق ينفضون من تلقاء أنفسهم.

الحكومة العلمانية تسرع فى تنفيذ مخططها تحسبا لسقوطها المترقب نظير الانتقادات التى وجهت لها من داخل الحزب الرئيسى فيها وهو حزب الوطن الأم، وبالتالى موجة الاستقالات وأبرزها استقالة كوركوت أوزال نجل الزعيم السابق تورجوت أوزال، واتجاهه إلى تشكيل حزب جديد. ■

إلغاء الرفاه

□ علمت «المسلمون» أن الحكومة الائتلافية تعد لاصدار قانون، من نتائجه إلغاء حزب الرفاه. كما علمت أن أركان الحزب يعدون تصورا لحزب بديل يكون جاهزا فورا بمجرد إلغاء الرفاه.

أربكان تعرض سابقا لمثل ذلك عندما ألغى إنقلاب الجنرالات فى الثمانينات الأحزاب. فأنشأ لدى عودة النظام الحزبى، الرفاه كبديل لحزب السلامة السابق.

من جهته أعلن نجم الدين أربكان أنه ينوى مطالبة المحكمة الدستورية بإلغاء القانون التعليمى الأخير وقال إنه مخالف للدستور شكلا ومضمونا.

وأضاف إنه لا علاقة لهذا القانون بالاصلاح المدرسى.. «أهنىء النواب الـ242 الذين صوتوا ضده لأنهم دافعوا عن ارادة الامة ومتطلبات الديموقراطية». وقال: «ستستقبل هذه المدارس المزيد من الطلاب عندما سنصل الى السلطة العام المقبل». ■

ممثل حزب الطريق المستقيم:

قانون الجنرالات ضد القرآن

□ يقول عمر فهمى هاتى المتحدث باسم حزب الرفاه إن القانون التعليمى الجديد يلغى تماما التعليم الدينى، وإنه ضد الدستور والمعاهدات الدولية التى وقعتها تركيا وكذلك ضد حقوق الانسان.

وأضاف إن الهدف الوحيد إلغاء مدارس الأئمة والخطباء، واستبعاد مصادر تحفيظ القرآن الكريم. وأشار إلى أنه لا يجب أن يكون هناك من يخشى تلك المدارس، فلم يثبت أى خطر لخريجيها منذ إنشائها. وطالب الذين صوتوا لصالح القانون بأن يتذكروا الله سبحانه وتعالى، قائلا إن أحدا لا يستطيع إلغاء القرآن فى تركيا، والذين يجحدون ذلك سيعاقبهم الله.

إيفاز جوكتيمير ممثل حزب الطريق المستقيم DYP حمل بعنف على خطة الجنرالات التى أقرتها حكومة يلماز وصوت عليها البرلمان فى صورة ذلك القانون التعليمى، وقال إنه لا يوجد فى أى مكان فى العالم أن يقوم الجنرالات بوضع قانون التعليم.

أيضا أكد أن التصويت لصالح القانون استبعاد القرآن الكريم وإحلال قانون تعليمى حكومى بدلا منه.

أما ألتان أويمن من حزب الشعب الجمهورى اليسارى CHP، فقد حاول نفى أن القانون التعليمى الجديد يهدف لحظر القرآن، وقال إنه لا يوجد من يحاول ذلك، إلا أنه اتهم بطرف خفى المدارس الدينية بأنها تهدف لإعلان الحرب على من لا توجهات دينية لهم، وذلك حين أشار إلى أن هناك من يريد إعلان الجهاد فى تركيا ضد بقية الناس!

كما أنه أتهم شريكه فى الائتلاف الحاكم «حزب الوطن الأم» ANAPبأنه يحاول ارضاء حزب الرفاه RP وبالتالى جاء بالفقرة الرابعة من القانون الجديد. ■

هؤلاء صوتوا معه أو ضده

□ قدم نواب حزب الرفاه 57 سؤالا إلى وزير التعليم حكمت يولجباى فى محاولة لاعاقة التصويت على القانون.

الأحزاب التى صوتت ضده هى حزب الرفاه، والطريق المستقيم، وحزب الوحدة الكبير، أما التى صوتت لصالحه فهى الوطن الأم، وحزب الشعب الجمهورى والحزب اليسارى الديمقراطى والحزب الديمقراطى التركى. وهذه تشكل الائتلاف الحاكم.. كما صوت لصالحه بعض النواب المستقلين. ■

كوركوت أوزال بعد استقالته من «الوطن الأم»:

قانون لغسل الأدمغة أعد مشروعا لحزب جديد

□ كوركوت أوزال الذى استقال من حزب الوطن الأم اكد أنه يعد لانشاء حزب محافظ جديد، منتقدا أسلوب يلماز فى إدارة حزب الوطن واصفا إياه بأنه خرج عن تعهداته لناخبيه.

وقال إنه لا يوجد بديل عن إنشاء حزب جديد، فمسعود يلماز لم يتغير رغم الوعود التى قطعها على نفسه أثناء مؤتمر الحزب، وأنه أعطى وعودا كاذبة للناس عندما كان فى المعارضة.

وعن موقفه من القانون الجديد ذكر: لا استطيع أن أقبل ذلك.. إننى أقف بقوة ضده. إنه قانون يرمى لغسل الأدمغة!

وأضاف: الناس تضع تطلعاتها علىّ.. وأنا أشعر بهذه المسؤولية. تركيا تحتاج لحزب جديد، وحزب الوطن الأم استغل كأداة لوضع القانون 163الذى يستبعد التعليم الدينى.

أوزال أوضح أنه سيطرح مشروع حزبه على الناس، وأنه سيؤسس على مفهوم أوسع وأن مشروعه سيقوى البرلمان وسيجعل النواب يعتمدون على الشعب وليس على نظام الحزب. ■

«المسلمون» تخترق الحواجز فى كشمير المحتلة:

الخوف.. وإخراج الرجال من البيوت!! نهب ومضايقات للنساء


حملات مداهمة تفتيش للبيوت، أسلوب يتكرر يوميا

□ الوضع على حافة الانفجار فى اقليم جامو وكشمير المحتلة هذا هو ملخص الأوضاع هنا بعد خمسة أيام قضيتها فى «الجنة السياحية» كما يحب الكثير أن يطلق عليها.

الحالة فى سرينغار العاصمة أشبه بحالة حرب إلى حد بعيد، لكن المفارقة أن طرفا واحدا فقط ظاهر للعيان والطرف الآخر ذائب وسط الحدود التى تضم الاقليم!

متاريس ونشم وحواجز بالأسلاك الشائكة وموانع بالصخور تقطع كل الطرق والشوارع فى كل مكان، ويختفى خلفها جنود مدججون بالاسلحة وسترات واقية من الرصاص.

السكان هنا عزل ومسالمون أو هكذا بدا لى، وهم خاضعون لفكرة واحدة.. هى أنهم مستحلون من الحكومة الهندية وما يصيبهم بالاحباط واليأس الشديدين، هو أنهم لا يملكون فعل أى شىء أمام هذه الآلة العسكرية الضخمة. فبين كل مائة متر تقريبا فى العاصمة سرينغار تتمركز قوة عسكرية مجهزة، ومن المألوف جدا أن تشاهد متاريس ذات نوافذ صغيرة لا ترى منها إلا فوهات البنادق الآلية وهى مغطاة بالشباك المموهة بأوراق أشجار خضراء، وكأن هناك حالة استعداد لهجوم جوى قادم لا محالة.

وتتجول فرق عسكرية مكونة من ثلاثة جنود لكل فرقة فى كل الشوارع الرئيسية والفرعية، وبشكل لا يفصل بين فريق وآخر أكثر من 20 مترا.

باختصار: الخوف هو عنوان الحياة هنا.. فالاستعدادات الضخمة للسلطات المحلية والجيش والاستخبارات الهندية تنبئ عن خوف عميق من شىء ما قادم لا محالة.

عمر المضواحى
يكتب من كشمير المحتلة

قامت السلطات المحلية تعززها فرق عسكرية بحملة مداهمات واسعة لمنازل السكان المسلمين بحثا عن أى أسلحة أو مواد خطرة أو حتى شعارات معادية قد يستخدمها الناس يوم الجمعة الماضى 15 اغسطس المصادف لاحتفالات الهند باليوبيل الذهبى للاستقلال وجلاء الاستعمار البريطانى عنها.

وشهد شارع سراى بالا فى سرينغار حملة مداهمة صباح السبت 9 اغسطس وقامت فرقة من الجيش بإخراج الرجال من بيوتهم إلى ناصية الشارع ريثما تتم اجراءات التفتيش.

وذكر لـ«المسلمون» سكان من الحى، أن حملة المداهمة رافقتها عمليات نهب واسعة، ومضايقات للنساء، والعجزة والاطفال.

على صعيد آخر شاهدت قوة عسكرية كبيرة قدرتها بأكثر من مائة مدرعة وعربات نقل الجنود والأسلحة وهى تتجه إلى منطقة جاليمارك وضواحيها وهى قريبة من الحدود الشمالية الغربية للباكستان، ويقطنها المسلمون فقط وهى تعزيز لقوات كبرى ومعسكرات عديدة على طول الطريق من سرينغار إلى جاليمارك.

وقال لى مرافق كشميرى إن هذه النقطة الحدودية مشهورة بتسلل المجاهدين إليه والانضمام إلى الحركة المناهضة للوجود الهندى فى الاقليم.

وقد تعرضنا للتفتيش فى مراكز عديدة للتحقق فى هويات القادمين وما إذا كانوا من الناشطين المطالبين بانضمام الاقليم إلى باكستان أو الاستقلال وقيام دولة اسلامية فى هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم.

يذكر أن مصادر صحفية قالت لى هنا أن عدد القوات الهندية المنتشرة فى الاقليم للمحتل يفوق السبعمائة ألف جندى لفرض سيطرة الحكومة الهندية على الاقليم.

وخلافا للولايات الـ24 التى تتكون منها الهند، لا يظهر هنا أى أثر للاحتفالات باليوبيل الذهبى أى مرور 50 سنة على الاستقلال، ويلاحظ بوضوح حالة وجوم عام على السكان الذين يرون هذا اليوم (15 اغسطس) يوما مظلما فى تاريخ الاقليم، لأنه حرم من حقه فى الانضمام إلى باكستان كما نصت معاهدة الاستقلال البريطانية التى أشارت إلى انضمام المناطق ذات الأغلبية المسلمة إلى باكستان والهندوسية إلى الهند.

وتفرض السلطات الحكومية أيضا رقابة صارمة على الصحف المحلية فى ولاية كشمير وجامو المحتلة.. وهى تقوم عادة حسب صحفيين مقيمين بنشر المعلومات التى توافق عليها السلطات هنا.

يذكر أن السلطات الهندية سمحت لوكالات أنباء أجنبية بالعمل فى كشمير، ويوجد هنا مكاتب ومراسلون لهيئة الإذاعة البريطانية وصوت ألمانيا وصوت أمريكا وراديو إيران ووكالة رويتر للأنباء. ولا يتوفر مطلقا أى وجود إعلامى للصحف والإذاعات المرئية والمسموعة فى العالم الإسلامى باستثناء إيران.

ويشعر عدد من الصحفيين التقيت به هنا، بالاستياء الكامل من ذلك، ويشعرون بأن الإعلام الإسلامى مقصر كل التقصير فى التعريف بقضيتهم ودعم مطالبهم المشروعة .

وقال لى صحفى كشميرى: لقد تم احتلالنا فى نفس العام الذى احتلت فيه اسرائيل لفلسطين 1947م

أسلاك شائكة فى الطرقات والشوارع وسترات واقية من الرصاص

لكن العالم الإسلامى يضعنا دائما فى آخر اهتماماته ولا تجد دعما يذكر سوى من الباكستان وهو دعم سياسى لا يخلو من «تراجيديا» فى كثير من الأحيان. وأضاف: إننا ورقة سياسية فى يد الباكستان، متى شاءت أن تلعب بها تقذفها إلى طاولة اللعبة الكبرى مع الهند، ومتى شاءت تسحبها أيضا.

يذكر أن الأمم المتحدة تدخلت فى 21 ديسمبر 1948م لوقف اطلاق النار عقب اجتياح القوات الهندية لاقليم كشمير الذى تقطنه غالبية مسلمة تتجاوز 85٪ من عدد السكان، فى 27 اكتوبر 1947م فى عمل عدوانى فاضح استطاعت فيه أن تخضع ثلثى أراضى الاقليم للسلطة الهندية.

وهناك عدة قرارات أقرتها لجنة هيئة الأمم المتحدة المتعلقة بالهند والباكستان بتاريخ 5 يناير 1949م وقبله القرار الصادر من نفس الجهة بتاريخ 13 أغسطس 1948م.

وهذا بالإضافة إلى تصريح مؤتمر طاشقند المنعقد فى عاصمة أذربيجان السوفيتية (آنذاك) بين كل من «شاسترى» رئيس وزراء الهند ورئيس جمهورية الباكستان الراحل الجنرال محمد أيوب خان فى 4 يناير 1966م والمعروفة باتفاقية طاشقند.

وفى عام 1972م وقعت الباكستان والهند المعاهدة الشهيرة والمعروفة بـ«اتفاقية سيملا» عقب الحرب الثالثة بين البلدين والتى خسرت فيها الباكستان بنجلاديش وإعلانها دولة مستقلة، إلا أن مسألة جامو وكشمير بقيت معلقة دون حل منذ ذلك الحين وحتى الآن.

ورغم كل هذه القرارات والاتفاقيات وغيرها إلا أن الهند ظلت تماطل فى تنفيذها، رغم إعلانها بذلك، إلا أنها تكرس كل جهودها لابقاء الوضع على ما هو عليه رغم أن ذلك مخالف تماما لمضمون المادة 270 الفصل 21 من الدستور الهندى المعمول به والتى تنص على أن مسألة كشمير ما هى إلا «ضم مؤقت».

من جانب آخر ذكر لى مصدر مأذون فى الجبهة الإسلامية المتحدة التى تضم كل الحركات والأحزاب الإسلامية أن ما بين 20 ـ 30 مجاهدا من النشطاء الإسلاميين يقتلون كل يوم فى العمليات العسكرية ضد الوجود الهندى وأن هناك أكثر من عشرة آلاف سجين لا يزالون يرزحون تحت القيود.

وفى صباح الأحد 10 أغسطس قتل ثلاثة مجاهدين فى إحدى ضواحى مدينة جامو فقط فى إطار العمليات المسلحة، وقد رأيت صورهم وجثثهم وقد مزقها الرصاص وقال لى رئيس تحرير صحيفة محلية بأن عدد الشهداء المجاهدين خلال السبع سنوات الماضية يفوق الستين ألف شهيد، فى الوقت الذى تؤكد فيه أرقام الجبهة الإسلامية المتحدة أن عدد القتلى منذ بدء الاحتلال وحتى الآن أكثر من نصف مليون شهيد. ■


حتى الشيوخ لم يرحمهم الحقد السيخى



تحت نظر المجتمع الدولي

فلسطينيون يحتجون على عمليات الهدم [رويتر]



مواطن فلسطيني فقد المأوى بفعل الجرافات الصهيونية [رويتر]

الجرافات الصهيونية تقتلع بيوت الفلسطينيين

إنذار بهدم ألف مسكن فى الأراضى المحتلة

عمان ـ «المسلمون»

☐ تحت مرأى ومسمع العالم تشن سلطات الاحتلال الصهيونية حملة مسعورة بهدم وتدمير منازل الفلسطينيين بحجة انها بنيت بدون ترخيص فى الوقت الذى لا تمنح هذه السلطات اى رخصة بناء. وقد أدان الفلسطينيون هذه الهجمة من هدم منازل المواطنين الفلسطينيين فى القدس الشرقية المحتلة.

وقد ازالت الجرافات الاسرائيلية 18 منزلا فلسطينيا على الاقل فى القدس الشرقية المحتلة منذ الهجوم فى 30 يوليو الماضى. ويوم الاربعاء الماضى قامت السلطات الاسرائيلية بهدم تسعة منازل كما هدمت يوم الخميس الماضى خمسة منازل اخرى. وزعمت السلطات الاسرائيلية ان هذه المنازل اقيمت بدون تراخيص بناء وان أعمال الهدم تمت بموجب القانون.

وصرخ مالك احد المنازل المهدومة صبحى الباية «43 عاما» غاضبا وهو يشير الى بيوت المستوطنة «انها عنصرية. هم يستطيعون البناء كما يشاؤون وعلى بعد امتار من المكان الذى يهدمون فيه بيوتنا». ويعيش الباية مع افراد أسرته الـ 12 فى غرفة صغيرة مستأجرة فى المخيم وكان يخطط للانتقال قريبا الى منزله الجديد. وأضاف «انهم لا يريدون للفلسطينيين ان يبنوا منازل لانهم يريدون اجبارنا على مغادرة القدس».

ومنذ مطلع العام انذر أكثر من ألف من اصحاب المنازل التى اقيمت من دون تراخيص فى قطاعات فى الضفة الغربية الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية بأن منازلهم ستهدم. وتواجه مئات من المنازل الاخرى المصير نفسه فى القدس الشرقية المحتلة.

لقد قامت الجرافات الصهيونية وتحت حماية وحدات كبيرة من الجنود بهدم خمسة منازل تعود لفلسطينيين فى القدس الشرقية وهو اكبر عدد من المنازل يهدم فى يوم واحد منذ اشهر. وقال هؤلاء الشهود ان «ثلاثة جرافات حضرت صباح ذلك اليوم برفقة عدد كبير من الجنود وعناصر حرس الحدود وبدأوا على الفور بهدم المنازل الخمسة التى تقع عند المشارف الشمالية لمخيم شعفاط الفلسطينى. وكانت اربعة من هذه المنازل شاغرة فى حين تشغل عائلة من تسعة افراد المنزل الخامس. وقد عاودت اسرائيل فى مطلع اغسطس الحالى عملية هدم المنازل الفلسطينية التى تقول انها شيدت بدون تراخيص بعد توقف دام لاشهر. ويؤكد الفلسطينيون ان من المستحيل الحصول على رخصة بناء من سلطات الاحتلال.

كما دمرت الجرافات الاسرائيلية منزلا يعود لفلسطينى فى قرية بير نبالا بالضفة الغربية. وجرفت اربعة ملاحق بنيت حديثا لمنازل موجودة. اوضح مصدر عسكرى من جهة اخرى ان الجيش طرد عائلة بدوية من ارض محاذية لمستوطنة ميشور ادوميم فى شرق القدس وهدم كوخا كانت قد اقامته هناك. وتنتمى هذه العائلة الى قبيلة عرب الجهالين التى طردت من اراض كانت تقيم فيها منذ اربعين عاما لتوسيع مستوطنة معالى ادوميم.

وكانت السلطات الاسرائيلية دمرت فى وقت سابق تسعة منازل يملكها فلسطينيون فى القدس وفى الضفة الغربية المحتلة. ويقول الفلسطينيون ان هذه المنازل اقيمت لان سلطات الاحتلال لا تعطى تراخيص بالبناء الا فى حالات نادرة. ويبلغ عدد المنازل التى دمرتها السلطات الاسرائيلية منذ العملية الانتحارية الاخيرة فى القدس الغربية فى 30 يوليو الماضى خمسة وعشرين منزلا. ووصف المسؤولون فى السلطة الوطنية الفلسطينية هذه الهجمة المسعورة لهدم وازالة المنازل الفلسطينية فى المدينة المحتلة بانها انتهاك لاتفاقات السلام الموقعة بين الجانبين.

وطالب رئيس المجلس التشريعى الفلسطينى أحمد قريع اسرائيل بوقف أعمال الهدم التى بين انها احدثت ضررا انسانيا بالغا للفلسطينيين.

ان السياسة العنصرية التى تنتهجها الحكومة الاسرائيلية ضد المواطنين الفلسطينيين فى القدس المحتلة تهدف لاجهاض مفاوضات الوضع النهائى والتعجيل بتهويد القدس العربية المحتلة.

ويعتبر المسؤولون الفلسطينيون ان هذه الحملة تندرج فى اطار العقوبات التى تتخذها اسرائيل منذ العملية الانتحارية المزدوجة التى وقعت فى القدس الغربية فى 30 يوليو الماضى.

وكان مجلس الوزراء الفلسطينى وجماعة حقوق الانسان الفلسطينية قد ادانا فى وقت سابق عمليات الهدم التى تشنها اسرائيل ضد منازل المواطنين الفلسطينيين فى القدس المحتلة. وقالت جماعة حقوق الانسان الفلسطينية ان اسرائيل تحاول استغلال الوضع الحالى بعد هجوم القدس المحتلة الاخير لتنفيذ ممارساتها غير الشرعية. ووصفت عمليات الهدم بانها ارهاب ضد المدنيين الابرياء وحثت المجتمع الدولى على التدخل لوقفها ■

خادم الحرمين الشريفين يتبرع بمبلغ 9 ملايين ريال لإنشاء مدرسة تحفيظ القرآن بأمريكا

الرياض ـ «المسلمون»

☐ احتفلت المؤسسة الإسلامية فى أمريكا بانتقالها لمبناها الجديد بواشنطن الذى يضم مشروع الخدمات الاجتماعية ومشروع الدعوة وتيسير الفتوى بالإضافة إلى مشروع تحفيظ القرآن الكريم. وقد تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بانشاء مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بقيمة تسعة ملايين ريال.

وأوضح الدكتور إبراهيم بن على آل كليب رئيس أمناء المؤسسة الإسلامية فى امريكا بأن لسفارة خادم الحرمين الشريفين فى واشنطن دعما متواصلا وعطاء بلا حدود.

وقال إن هذا التبرع من خادم الحرمين الشريفين بمثابة الجهود المتواصلة.

وأوضح الكليب بأن المؤسسة تأسست عام 1413هـ واتخذت من منطقة واشنطن الكبرى مقرا لها وذلك لإبراز حقيقة الإسلام وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام والمسلمين وتأكيد وسطية الإسلام واعتدال منهجه وبعده عن الغلو أو التفريط لنشر العلم الشرعى المستمد من الكتاب والسنة والمساهمة فى تعليم النشء القرآن الكريم واللغة العربية. كما تهدف إلى الاسهام فى حل بعض اشكالات المسلمين فى مجال الافتاء. ويخدم مشروع تحفيظ القرآن اكثر من 1500 طالب وطالبة حتى الأن ويدرس حاليا 450 طالبا وطالبة خلال أيام الأسبوع■

و3 مساجد فى بوركينا فاسو

الرياض ـ واس

☐ وافق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود على اعتماد مبلغ سبعة ملايين وخمسمائة الف ريال لاقامة ثلاثة مساجد فى كل من مدينة «توقان» ومدينة «هوايغا» ومدينة «زينيارى» فى دولة بوركينا فاسو. واثنى الامين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية الدكتور عبدالعزيز بن ابراهيم السويل على المتابعة والاهتمام الدائم باحوال المسلمين وقضاياهم من قبل خادم الحرمين الشريفين واعتبر الدكتور السويل جامع خادم الحرمين الشريفين فى جبل طارق والمركز الاسلامى فى مدينة «مالقة» الاسبانية انطلاقة جديدة للدعوة الى عقيدة التوحيد بعدما سكتت طيلة سبعمائة سنة. واعرب الامين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية فى المملكة العربية السعودية عن ثقته بانطلاق الدعاة إلى الله تعالى من كل جامع او مسجد يوجه خادم الحرمين الشريفين باقامته فى كل مكان من العالم ليظهر للرأى العام العالمى طبيعة الاسلام النقية الصافية■

ولى العهد السعودى زار ابن باز وآل الشيخ

الطائف ـ واس

☐ قام الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد السعودى بزيارة للشيخ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ وزير العدل السابق فى منزله بالطائف.

ورافق ولى العهد فى هذه الزيارة الامير ممدوح بن عبدالعزيز رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية والامير فيصل بن ثامر بن عبدالعزيز والامير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز المستشار فى ديوان ولى العهد ووكيل المراسم الملكية محمد بن عبدالرحمن الطبيشى وكان ولى العهد السعودى قد قام بزيارة مماثلة أيضا لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى عام السعودية بمكتبه بالطائف ويأتى ذلك تقديرا من ولى العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز للعلم والعلماء■

مجزرة جديدة فى الجزائر

الجزائر ـ «المسلمون»

☐ لقى 15 شخصا حتفهم فى مجزرة ارتكبها ارهابيون باحدى جهات بلدية الدويرة ليلة الخميس الماضى وكان من بين الضحايا امرأتين وستة اطفال.

من جهة ثانية ذكرت صحيفتان جزائريتان ان 23 شخصا على الاقل قتلوا فى مجزرتين نسبتا الى الجماعات المسلحة الاسبوع الماضى فى عين دفلة «جنوب شرق الجزائر العاصمة» وتلمسان «غرب». واوضحت الصحيفتان ان مجموعة مسلحة من المسلحين قتلت 19 قرويا قرب عين دفلة. واضافتا ان اربعة اشخاص آخرين قتلوا عند مدخل تلمسان على يد مجموعة مسلحة اخرى اقامت حاجزا وهميا. واعتبر رئيس الحكومة الجزائرى احمد اويحيى ان مصادقة المجلس الشعبى الوطنى الجزائرى على برنامجه يعد انتصارا لخدمة تنمية الجزائر وتعزيز استقرارها. وقال اثر مصادقة اعضاء المجلس الشعبى الوطنى الجزائرى على برنامجه بالاغلبية انه من خلال هذه النتيجة تكون الجزائر قد تحصلت على خيار ديمقراطى وخيار من شأنه ان يخدم تنميتها وتعزيز استقرارها. واضاف اويحيى ان هذا الخيار تجسد على الميدان فى جو ديمقراطى مؤكدا انه يجب علينا الآن تجسيد هذا الخيار فى الميدان بروح التشاور والنقاش الحر مع احترام آراء الآخرين.■

تجاوز مناقشة مسألة الاستقلال

يلتسين ومشهدوف يوقعان وثيقة سلام

موسكو ـ «المسلمون»

☐ قرر الرئيس الروسى بوريس يلتسين خلال اجتماعه مع الرئيس الشيشانى اصلان مشهدوف عقد اتفاق سلام بدون التشبث بعناد بمسألة الاستقلال. وقال يلتسين اثر اجتماع استغرق ساعة ونصف الساعة مع الرئيس الشيشانى فى الكرملين «لا ينبغى الاصرار والتشبث بل يجب التفكير فى الخطوات التالية بشأن حرية جمهورية الشيشان، الاستقلال او اى شىء آخر ايا كان الاسم الذى نطلقه عليه». واضاف الرئيس الروسى ان لجنة روسية شيشانية ستتشكل قريبا لوضع هذه الوثيقة. واقترح يلتسين عدم الوقوف عند المسألة الاكثر اثارة للخلاف وهى الاستقلال الذى اعلنته الجمهورية القوقازية الصغيرة من جانب واحد اعتبارا من عام 1991. ونقلت وكالة انترفاكس عن الرئيس الروسى قوله «اننى من ناحيتى على استعداد للسير فى هذا الطريق».

ومن جهة اخرى نقلت انترفاكس عن مشهدوف «لا ينبغى الوقوف عند الصغائر فى العلاقات بين روسيا الاتحادية والشيشان والا سيؤدى ذلك الى حمام دماء جديد». واضاف «كفانا حربا وعلينا ان نحل مشاكلنا بالطرق الدبلوماسية وكل منا مقتنع بوجود مصالح استراتيجية بيننا». وكان يلتسين ومشهدوف اجتمعا للمرة الاولى فى موسكو فى الثانى عشر من مايو الماضى ووقعا اتفاقا تعهدا فيه بعدم اللجوء الى القوة لحل الخلافات بينهما.

يذكر ان روسيا والشيشان وضعتا حدا منذ عام لحرب انتهت بهزيمة الجيش الروسى. ومنذ ذلك الحين تعتبر الشيشان نفسها دولة مستقلة الامر الذى ترفضه موسكو. وصرح يلتسين بان التوقيع على اتفاق سلام سيؤدى الى قيام تعاون مشترك روسى شيشانى فى مجالات الاقتصاد والدفاع والطيران. وقد اعترف مشهدوف بان الوضع الجغرافى لروسيا والشيشان يحتم قيام تعاون فى المجالين السياسى والاقتصادى ومجال الدفاع. وقال «ان مصالحنا الاستراتيجية تتلاقى».■

لقاء الزعيمين يلتسين ومشهدوف فى الكرملين [رويتر]

وساطة دولية جديدة فى أفغانستان

اسلام اباد ـ صادق بلال

☐ بدأ الاخضر الابرهيمى المبعوث الخاص للامم المتحدة لافغانستان مهمة وساطة جديدة فى افغانستان. وكانت بداية المحطة الاولى لمهمته فى اسلام اباد حيث استقبل الرئيس الباكستانى فاروق احمد ليجارى الاخضر الابراهيمى وناقش معه القضية الافغانية. وأوضح الرئيس الباكستانى للمبعوث الدولى ان بلاده تساند بالكامل جهود الامم المتحدة للسلام فى افغانستان والتى تستهدف التوصل الى تفاهم وتصالح واستعادة السلام والاستقرار الى هذا البلد الذى مزقته الحرب الاهلية.

وابلغ الابراهيمى ليجارى ان الامين العام للامم المتحدة كوفى عنان ملتزم بالتوصل الى تسوية سلمية فى افغانستان كما عبر عن قلق المجتمع الدولى حول تزايد القتال فى هذا البلد. وكان المبعوث الدولى الخاص قد اجتمع فى وقت سابق مع وزير الخارجية الباكستانية جوهر ايوب وناقش معه القضية الافغانية.

و سيقدم الابراهيمى تقريرا للامين العام للامم المتحدة بعد مهمة تقصى الحقائق التى يقوم بها حاليا وتستغرق شهرا.

وعلى صعيد الواقع العسكرى لازال الموقف كما هو فى ساحة الجبهات ولم يحقق اى طرف نجاحات تذكر فى المعارك التى جرت طوال الاسبوع الماضى.■





طفل افغانى معوق ضحية الحرب ومجموعة من مقاتلى طالبان [رويتر]

جيبوتى المتضرر الأول من حرب الصومال

كتب ـ محمد عثمان خير

اكدت جيبوتى انها المتضرر الاول من الاحداث فى الصومال حيث توقفت حركة التبادل التجارى معه اضافة الى نزوح الكثيرين من ابناء الصومال الى جيبوتى الامر الذى تمخض عنه انعكاسات سلبية على الاقتصاد الوطنى وعلى الحياة الاجتماعية وقال سفير جيبوتى الجديد حبيب على عدونة والذى كان يشغل منصب القنصل فى جدة لعدة سنوات ان الرئيس حسن جوليد بذل جهودا كبيرة من اجل انقاذ الصومال واعادته الى عهده السابق. وقال ان الصوماليين اذا تغلبوا على خلافاتهم سيجدون الدعم من الدول العربية والاسلامية ومن المجتمع الدولى لاعادة اعمار بلدهم. وحول التضامن العربى قال ان جيبوتى تعرف حجمها وامكانياتها المتواضعة فى هذا المجال الا انها تمتلك مشاعر عميقة وروح متقدة للمساهمة فى صنع التضامن العربى.

ووصف السفير عدونة العلاقات السعودية الجيبوتية بانها علاقات متميزة اذ تستمد حقيقة وجوبها من الدين الحنيف. واشار الى ان السعودية فتحت المعهد الاسلامى الذى يلعب دورا كبيرا فى نشر الثقافة واللغة العربية، والذى يخرج كل عام 50 طالبا فى مرحلة الثانوية العامة والمشكلة التى تواجههم الآن هى عدم تمكنهم مواصلة تعليمهم الجامعى لعدم وجود جامعة فى جيبوتى. ■

خطة لخطف كرادجيتش

سراييفو ـ نور الدين صالح

☐ يعكف خبراء حلف شمال الاطلسى على التخطيط لهجوم محتمل لخطف مجرم الحرب رادوفان كارادجيتش لكن هذا الهجوم يواجه صعوبات فنية كبيرة خصوصا وانه سيتم فى حال تنفيذه وسط سكان مؤيدين له وفى مكان معروف لكن الوصول اليه صعب ويرى خبراء ان منزل كارادجيتش فى بالى فى الجبال المطلة على سراييفو هدف صعب رغم الاطار الريفى الذى يقع فيه وسط الابقار والاغنام. وتقع الفيلا البيضاء ضمن مجموعة من المساكن والمزارع عند مخرج عاصمة صرب البوسنة الادارية، وقد بنيت على منحدر تلة بمحاذاة غابة. اكد احد ضباط حلف شمال الاطلسى ان المكان يحظى بحماية كبيرة وتملك عناصر وحدات الشرطة الخاصة قاذفات صواريخ واسلحة من عيار اثقل. وباتت هذه الوحدات الخاصة نظريا تحت اشراف حلف شمال الاطلسى لكن هيئة اركان الحلف لم تعلن بعد كيفية تطبيق هذا الاشراف ■

انقسام الفصائل الصومالية حول التدخل الأثيوبى

مؤتمر بوصاصو.. انفراج أم تعقيد؟

مقديشو ـ على محمد حلنى

☐ انقسمت الفصائل الصومالية التى تشكل المجلس الوطنى لانقاذ الصومال الذى شكل فى اديس ابابا فى يناير الماضى والذى يضم 26 فصيلا صوماليا بين مؤيد ومعارض للتدخل الاثيوبى فى المناطق الصومالية حيث قامت هذه القوات بعدة عمليات اجتياح لمدن داخل الاراضى الصومالية فى الاشهر الاخيرة.

وقد ساندت القوات الاثيوبية الجنرال عمر حاج مصلى زعيم الجبهة الوطنية الصومالية « SNF » والذى يشغل ايضا منصب رئيس اللجنة العسكرية التابعة للمجلس الوطنى لانقاذ الصومال فى السيطرة على محافظة «جدوه» جنوب غرب الصومال واخراج مليشيات جماعة الاتحاد الاسلامى من المنطقة والتى كان لها نشاط عسكرى واسع فى تلك المنطقة. وقد قامت القوات الاثيوبية بشن هجوم مشترك مع مليشيات الجنرال مصلى على قواعد الاتحاد الاسلامى فى مدن لوق ـ دولو ـ بلدحاو، وتلك بعد ان صدرت تصريحات من جماعة الاتحاد بانهم وراء هجمات القنابل التى حدثت فى اديس ابابا العام الماضى واستهدفت احد وزراء الحكومة الاثيوبية وبعض المرافق المدنية فى اديس ابابا.

وقد طرح الخيار العسكرى الذى يعنى التدخل الاثيوبى فى الصومال لصالح الفصائل الست والعشرين التى تشكل المجلس الوطنى للانقاذ فى الاجتماع الدورى الاخير الذى عقد فى اديس ابابا الشهر الماضى حيث اقترح بعض اعضاء المجلس توسيع التدخل الاثيوبى ليشمل المناطق التى يسيطر عليها خصمهم حسين عيديد والتى تسكنها قبائل موالية لفصائل المجلس الوطنى لانقاذ الصومال.

الا ان هذه الفكرة لقيت معارضة قوية داخل المجلس مما اثار جدلا واسعا حول الخطوات التى يتخذها المجلس تجاه حسين عيديد. واوردت جريدة الوطن الاسبوعية الصادرة فى مقديشو بان عثمان عاتو خصم حسين عيديد فى جنوب مقديشو ولكنه ينتمى فى الوقت نفسه الى قبيلة هبر جدر التى ينتمى اليها حسين عيديد ايضا رفض هذه الفكرة بشدة بينما اعطى على مهدى رئيس المجلس والجنرال عمر مصلى وآخرون موافقتهم لصالح هذه الفكرة..

وتوصل المؤتمر اخيرا الى حل وسط باسناد القضية الى اعضاء قبيلة «الهوية» التى ينتمى اليها عيديد وعاتو وعلى مهدى وآخرون من اعضاء المجلس لاتخاذ قرار بشأنها واعتبار المسألة شأن قبلى.

ويأتى هذا التطور فى وقت تجرى فيه الاستعدادات لعقد مؤتمر بوصاصو الموسع والمقرر عقده فى نوفمبر القادم والذى يؤكد فيه اعضاء المجلس بانه سينبثق عن تشكيل حكومة مؤقتة وبرلمان منتخب. ولكن الآمال فى مشاركة واسعة بما فيها مشاركة كل من حسين عيديد ومحمد ابراهيم عقال لاتزال محدودة.

وبعيدا عن الخلافات بين الفصائل حول التدخل الاثيوبى فان الاوساط الشعبية تنظر الى مثل هذه الخطوة بمزيد من المخاوف الشديدة حول العواقب الغير متوقعة التى قد تنجم عن اتخاذ مثل هذه القرارات والتى قد تأتى بمضاعفات لم تكن فى الحسبان تزيد من تعقيد الوضع. ويتوقع البعض ظهور تكتلات سياسية اخرى داخل الفصائل الصومالية المتناحرة على ضوء المواقف المؤيدة والمعارضة للتدخل الاثيوبى وغيره■

السنة الثالثة عشرة - العدد (655) الجمعة 19 ربيع الآخر 1418 - 22 اغسطس 1997

هل يجوز هجر المبتدع؟

ابن عثيمين يرد على سؤال

عنيزة - خالد الحسين

□ اكد الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية أن البدع في الحقيقة هي انتقاد غير مباشر للشريعة الإسلامية، وقال: إن البدع سواء كانت ابتدائية أم استمرارية يأثم من تلبس بها. وحذر من البدع كلها، وشدد على الا يتعبد الإنسان إلا بما شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ونوه إلى أنه ليس في الدين بدعة حسنة ابدا، مبينا أن السنة الحسنة هي التي توافق الشرع.

وردا على سؤال عن البدع وما معنى البدعة وما ضابطها ؟ وهل هناك بدعة حسنة؟ وما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم «من سن في الإسلام سنة حسنة» وكيف يتعامل الإنسان الملتزم بالسنة مع صاحب البدعة؟ وهل يجوز هجره؟

قال الشيخ العثيمين: البدعة قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم «إياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» وإذا كان كذلك فإن البدع سواء كانت ابتدائية أم استمرارية يأثم من تلبس بها لانه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «في النار» أعني أن الضلالة هذه في النار تكون سببا للتعذيب في النار، وإذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام حذر امته من البدع فمقتضى ذلك انها مفسدة محضة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عمم ولم يخصص قال «كل بدعة ضلالة».

ثم إن البدع في الحقيقة هي انتقاد غير مباشر للشريعة الإسلامية لأن معناها او مقتضاها ان الشريعة لم تتم، وان هذا المبتدع أتمها بما احدث من العبادة التي يتقرب بها إلى الله كما زعم.

فعليه نقول: «كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» والواجب الحذر من البدع كلها والا يتعبد الإنسان إلا بما شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ليكون إمامه حقيقة، لأن من سلك سبيل بدعة فقد جعل المبتدع إماما له في هذه البدعة دون رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اما معنى البدعة وضابطها . وهل هناك بدعة حسنة؟ وما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم «من سن في الإسلام سنة حسنة» فاقول: البدعة شرعا ضابطها التعبد لله بما لم يشرعه الله، وإن شئت فقل التعبد لله تعالى بما ليس عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولا خلفاؤه الراشدون. فالتعريف الاول مأخوذ من قوله تعالى «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله» والتعريف الثاني: مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور» فكل من تعبد لله بشيء لم يشرعه الله، أو بشيء لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون فهو مبتدع سواء كان ذلك التعبد فيما يتعلق باسماء الله وصفاته، أو فيما يتعلق بأحكامه وشرعه، أما الأمور العادية التي تتبع العادة والعرف فهذه لا تسمى بدعة في الدين، وإن كانت تسمى بدعة في اللغة، ولكن ليست بدعة في الدين، وليست هي التي حذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس في الدين بدعة حسنة ابدا. والسنة الحسنة هي التي توافق الشرع، وهذه تشمل أن يبدأ الإنسان بالسنة اى بدأ العمل بها او يتبعها بعد تركها، أو يفعل شيئا سنه يكون وسيلة لأمر متعبد به فهذه ثلاثة أشياء.

الأول: إطلاق السنة على من ابتدأ العمل، وهذا سبب الحديث. فإن النبي صلى الله عليه وسلم حث على التصدق على القوم الذين قدموا عليه صلى الله عليه وسلم وهم في حال صعبة جدا، فحث على التصدق فجاء رجل من الأنصار بصرة من فضة قد اثقلت يده فوضعها في حجر النبي عليه الصلاة والسلام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها» فهذا الرجل سن سنة ابتداء عمل لا ابتداء شرع.

الثاني: السنة التي تركت ثم فعلها الإنسان فأحياها فهذا يقال عنه سنها بمعنى احياها وإن كان لم يشرعها من عنده .

الثالث: ان يفعل شيئا وسيلة لأمر مشروع مثل بناء المدارس وطبع الكتب، فهذا لا يتعبد لله بذاته ولكن لانه وسيلة لغيره فكل هذا داخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم «من سن في الإسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها» وهذا مبسوط في غير هذا الموضع.

اما كيف يتعامل الإنسان الملتزم بالسنة مع صاحب البدعة؟ وهل يجوز هجره فأقول:

إن البدع تنقسم إلى قسمين بدع مكفرة، وبدع دون ذلك، وفي كلا القسمين يجب علينا نحن ان ندعو هؤلاء الذين ينتسبون إلى الإسلام ومعهم البدع المكفرة وما دونها إلى الحق ببيان الحق دون ان نهاجم ما هم عليه إلا بعد ان نعرف منهم الاستكبار عن قبول الحق لان الله تعالى قال للنبي صلى الله عليه وسلم «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم».

فندعو اولا هؤلاء إلى الحق ببيان الحق وإيضاحه بادلته، والحق مقبول لدى كل ذى فطرة سليمة فإذا وجد العناد والاستكبار فإننا نبين باطلهم . على أن بيان باطلهم في غير مجادلتهم امر واجب.

اما هجرتهم فهذا يترتب على البدعة فإذا كانت البدعة مكفرة وجب هجره، وإذا كانت دون ذلك فإننا نتوقف في هجره إن كان في هجره مصلحة فعلنا، وإن لم يكن فيه مصلحة اجتنبناه، وذلك أن الاصل في المؤمن تحريم هجره لقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا يحل لرجل مؤمن أن يهجر اخاه فوق ثلاث» فكل مؤمن وإن كان فاسقا فإنه يحرم هجره ما لم يكن في الهجر مصلحة، فإذا كان في الهجر مصلحة هجرناه لأن الهجر حينئذ دواء، اما إذا لم يكن فيه مصلحة، أو كان فيه زيادة مصلحة، او كان فيه زيادة في المعصية والعتو فإن ما لا مصلحة فيه تركه هو المصلحة.

فإن قال قائل : يرد على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم هجر كعب بن مالك وصاحبيه الذين تخلفوا في غزوة تبوك. فالجواب أن هذا حصل من النبي صلى الله عليه وسلم وأمر الصحابة بهجرهم لأن في هجرهم فائدة عظيمة، فقد ازدادوا تمسكا بما هم عليه حتى ان كعب بن مالك رضي الله عنه جاءه كتاب من ملك غسان يقول فيه بانه سمع أن صاحبك يعني الرسول صلى الله عليه وسلم قد جفاك، وانك لست بدار هوان ولا مذلة فالحق بنا نواسك. فقام كعب مع ما هو عليه من الضيق والشدة، واخذ الكتاب وذهب به واحرقه في التنور فهؤلاء حصل في هجرهم مصلحة عظيمة ثم النتيجة التي لا يعادلها نتيجة ان الله أنزل فيهم قرآنا يتلى إلى يوم القيامة قال تعالى «لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم».■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالعزيز بن باز** مفتى عام السعودية

إعداد: الرياض «المسلمون»

الرجوع في الفتوى

□ إذا سئل شخص عن مسالة فافتى فيها، وبعد مدة تبين له أن ما افتى به غير صحيح، فماذا عليه أن يفعل؟

عليه أن يرجع إلى الصواب، ويفتي بالحق، ويقول أخطأت، كما قال عمر: (الحق قديم) فعليه أن يرجع إلى الصواب، ويفتي بالحق، ويقول أخطأت في المسالة الأولى: أفتيت بكذا وكذا، ثم اتضح لي انها خطأ، والصواب كذا وكذا. ولا بأس عليه في ذلك، بل هذا هو الواجب عليه.

فالنبي صلى الله عليه وسلم، وهو رأس المفتين، لما سأله الناس عن التلقيح، وهو تأبير النخل، قال: «ما أظنه يضره لو تركه» ثم اخبروه بانه يضره. فقال: «إنما أخبرتكم عن رأيي، والرأي يخطئ ويصيب، أما ما احدثكم به عن الله، فإني لن اكذب على الله» وأمرهم أن يرجعوا إلى التلقيح.

كذلك عمر رضي الله عنه، أفتى بإسقاط الإخوة في مسالة المشركة، ثم أفتى بالتشريك بناء على ما ترجح لديه في ذلك.

فالرجوع إلى ما يعتقد العالم انه الصواب والحق، أمر معروف، وهو طريق أهل العلم والإيمان، ولا حرج في ذلك، ولا نقص بل ذلك يدل على فضله، وقوة إيمانه، حيث رجع إلى الصواب، وترك الخطأ.

ولو قال بعض الناس، أو بعض الجهلة : إن هذا عيب، فهذا ليس بشيء، الصواب انه فضل، وأنه منقبة وليس بنقص. ■

هل لنا حق في هذا الميراث؟

□ قارئ يسأل: توفي ابن عمي وترك زوجة وخمس بنات ولخوة كلهم اناث وله تركة من الأرض كيف يقسم الميراث مع العلم باننا نحن أولاد عمه من أب وأم وله أولاد عم من الأب هل نرث نحن؟

- تقسم التركة من أربعة وعشرين سهما، للزوجة الثمن ثلاثة، وللبنات الثلثان ستة عشر بينهن على السواء والباقي خمسة للأخوات إذا كن شقائق، او اخوات من الأب على سبيل التعصيب، لأن الأخوات مع البنات عصبات، إذا كن شقائق وأخوات من أب، وإن كان بعضهن شقائق، وبعضهن اخوات من ابيه فالعصب المذكور للشقائق، والاخوات لأب يسقطن، لأن الشقائق اقوى منهن، لإدلائهن بالأب والأم.. وهكذا يسقط الأخ لأب بالأخ الشقيق، اما إن كانت الأخوات، أخوات للميت من امه فقط فإنهن يسقطن بالبنات، ولا إرث لهن مع البنات في جميع الصور. لأن من شرط إرث الإخوة لأم، عدم وجود الفرع الوارث، وعدم وجود الأصل من المذكور الوارث، ويكون الباقي في هذه المسالة إذا كان الأخوات كلهن اخوات من أم، لأبناء عم الميت الأشقاء إذا كانوا في درجة واحدة، وإن كان بعضهم اقرب من بعض، فالعصب للأقرب وأما أبناء العم من أب فيسقطون بابناء العم الشقيق لكونهم اقوى منهم إدلاء واقرب إلى الميت، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فلأولى رجل ذكر» متفق على صحته، وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قضى في بنت وبنت ابن، واخت شقيقة: «إن للبنت النصف، ولبنت الابن السدس تكملة الثلثين والباقي للأخت» اخرجه البخاري في صحيحه. والله ولي التوفيق.■

هل أنا منافق؟

□ أنا شاب أخاف من النفاق وكثيرا ما اتهم نفسي بالنفاق فحينما اجلس مع الشباب الملتزم أجد نفسي ذلك الرجل التقي المحب لدين الله ولا أزكي نفسي وحينما اجلس مع أصدقائي في المدرسة وهم غير ملتزمين أجد نفسي شابا آخر من كثرة الضحك والغيبة والنميمة والغلو انصحوني ماذا اعمل؟

- الواجب عليك تقوى الله سبحانه، والاستقامة على دينه، والحذر مما حرم الله عليك اينما كنت ومع من كنت إخلاصا لله سبحانه، وتعظيما له، وحذرا من عقابه، ووقوفا عند حدوده.. أصلح الله قلبك وعملك وثبتنا وإياك على الحق، إنه سميع قريب.■

خطيب يقول إن الشياطين تكتب السيئات

قارئ يسأل: عندما كنا نصلي في أحد المساجد، وكان الخطيب يتحدث في خطبة الجمعة عن الأخلاق وبين في خطبته أن كل شيء يكتب على الإنسان، وأن الملائكة موكلون بكتابة الحسنات، وأن الذي على اليمين اسمه مالك موكل بكتابة الحسنات، وقال الخطيب مستدلا بقول أحد العلماء، أن الذي على الشمال فهو شيطان موكل بكتابة السيئات فهل يجوز أن يحذر الله تعالى من الشيطان ثم يوكل علينا بكتابة السيئات؟ نرجو توضيح ذلك.

- قول الخطيب ان الذي يكتب السيئات شيطان قول باطل، لم يقله أحد من أهل العلم، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، أن الذي يكتب السيئات ملك كالذي يكتب الحسنات، فالواجب على هذا الخطيب أن يتوب إلى الله سبحانه مما قال، وأن يبلغ الجماعة ذلك حتى لا يغتروا بقوله. والواجب عليه أيضا أن يتقي الله في خطبته، وألا يتكلم إلا في علم وبصيرة، لأن الله سبحانه حرم على عباده القول عليه بغير علم وأخبر أن القول عليه سبحانه بغير علم، مما يأمر به الشيطان، قال الله سبحانه: «قل إن ما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق، وأن تشركوا بالله، ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون»، وقال عز وجل: «يأيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين، إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون». فنسأل الله لنا ولهذا الخطيب ولغيره من المسلمين التوفيق والهداية وصلاح النية والعمل إنه سميع قريب.■

الصلاة بمساجد فوقها طوابق سكنية

□ قارئ يسأل: أصلي بمسجد والمسجد مبني فوقه طوابق بها سكان هل الصلاة في هذا المسجد صحيحة؟

- الجواب لا حرج في ذلك، ووجود سكان فوقه لا يمنع الصلاة فيه، لكن إذا كان المسجد، هو الأسبق، فلا يجوز لأحد أن يبني عليه سكنا، ولا غيره مما يمنع الصلاة فيه، لأنه والحال ما ذكر تابع للأصل.

أما إذا أسس المسلم المسجد في الطابق الأرضي، ونوى أن يبني فوقه مساكن أو غيرها فلا حرج في ذلك، لكونه أسسه على أن يبني فوقه مرافق أخرى، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» متفق على صحته. والله الموفق.■

أحكام الرضاعة

□ قارئ يسأل: خطبت بنت خالتي وترتيبها السادسة من بين أبناء خالتي بنت خالتي الرابعة رضعت مع أخي الأصغر مني بأربع سنوات وكان عمرها سنة واحدة.. فهل يجوز لي الزواج من بنت خالتي التي ترتيبها السادسة من بين أبناء خالتي؟

- يجوز لك الزواج من بنت خالتك، التي لم ترضع من أمك، ولا من امرأة أخرى تحرم بناتها عليك لعدم وجود المانع.. أما التي رضعت من أمك فلا يحل لك نكاحها إذا كان رضاعها خمس رضعات أو أكثر حال كونها في الحولين، لكونها بالرضاع المذكور تكون أختا لك، وقد حرم الله سبحانه الأخوات من الرضاعة، بنص القرآن الكريم، وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» متفق على صحته. والله ولي التوفيق.■

□ لي أصدقاء من رواسب الماضي وقد تركتهم لكنني أحيانا أراهم في الشارع أو في المدرسة ويتجنبون إلي ويقولون لي أين انت من زمان لم نرك يريدون مني أن أجلس معهم وأن أزورهم لكنني ابتعد عنهم ولكنهم يسألون عني كثيرا لكنني أخاف من الانتكاسة وأريد منهم أن ينسوني.. فهل لديكم طريقة تنصحونني بها لكي أتجنبهم من غير أن أجرح مشاعرهم؟

- إذا كان المذكورون منحرفين عن الطريق، فالواجب عليك الحذر منهم، وعدم مجالستهم، والحرص على صحبة الأخيار الطيبين وملازمتهم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل» وقوله صلى الله عليه وسلم: «مثل الجليس الصالح كحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ومثل الجليس السوء كنافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحا خبيثة». ويقول الشاعر في هذا المعنى:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي.■

لا يصلي في المسجد

□ أم أنس - جدة - السعودية: زوجي رجل ذو خلق يصلي ولكنه لا يصلي في المسجد ولا يصلي السنة إذا حاولت إيقاظه لصلاة الفجر يصرخ في وجهي مما جعلني لا أحاول إيقاظه حتى لا يصرخ في وجهي وأحيانا يتعلل بأنه لا يفعل شيئا يغضب الله وأنه نظيف القلب ويقول هذا يكفي. أرجو توجيه النصح...

- الواجب على كل مسلم مكلف أن يصلي الصلوات الخمس، مع المسلمين في المسجد، لقوله عز وجل: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين». وقوله سبحانه: «وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة، فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم» الآية.

فإذا وجبت الصلاة في الجماعة، حال الخوف فوجوبها في حال الأمن أحق وأولى، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر». اخرجه ابن ماجة والدارقطني وابن حبان والحاكم بإسناد صحيح. قيل لابن عباس رضي الله عنهما ما هو العذر؟ قال: خوف أو مرض. وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سأله رجل أعمى قائلا يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل تسمع النداء للصلاة؟» قال: نعم. قال: «فأجب» أخرجه مسلم في صحيحه. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: من سره أن يلقى الله غدا مسلما، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن، فإن الله قد شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم، سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، أو مريض ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف» أخرجه مسلم في صحيحه.

فالواجب عليك نصيحته بأسلوب حسن، وترغيبه في صلاة الرواتب مع الفرائض وهي أربع قبل الظهر، يسلم في كل ثنتين، وثنتان بعد الظهر، وثنتان بعد المغرب، وثنتان بعد العشاء، وثنتان قبل صلاة الصبح الجميع اثنتا عشرة ركعة وتسمى «الرواتب» وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحافظ عليهن ويقول صلى الله عليه وسلم: «من صلى في يوم وليلة: اثنتى عشرة ركعة تطوعا بني له بهن بيت في الجنة» وصح عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فسر هذه الركعات بهذه الرواتب ويستحب للمسلم أن يصلي قبل العصر أربعا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا» والأفضل أن يسلم في كل ثنتين لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «صلاة الليل والنهار مثنى مثنى» أخرجه الإمام أحمد وأهل السنن الأربع بإسناد صحيح والأفضل أيضا أن يصلي بعد الظهر أربعا كما صلى قبلها أربعا، يسلم في كل ثنتين لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من حافظ على أربع قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار» أخرجه الإمام أحمد وأهل السنن الأربع بإسناد صحيح من حديث أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

ويجب على زوجك، أن يحذر تأخير صلاة الفجر عن وقتها، لأن ذلك كفر أكبر في أصح قولي العلماء، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة» أخرجه مسلم في صحيحه.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» أخرجه الإمام أحمد وأهل السنن الأربع بإسناد صحيح عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه. والأحاديث في عظم شأن الصلاة، والحث على أدائها في الوقت وفي الجماعة كثيرة جدا، ونسأل الله أن يهدي زوجك وكافة المسلمين لكل خير وأن يعيذه من شر نفسه، وهواه وأن يجعلك من خير أعوانه في الخير، إنه سميع قريب.

وأما قول زوجك انه لا يفعل شيئا يغضب الله، وأنه نظيف القلب، فهذا غرور وتزكية للنفس، ولا شك ان تأخير الصلاة عن وقتها، وعدم أدائها في الجماعة في المسجد كلاهما يغضب الله سبحانه، ولا شك ان نظيف القلب الذي قد عمر الله قلبه بالإيمان والتقوى لا يؤخر الصلاة عن وقتها، ولا يتأخر عن الصلاة في الجماعة في المسجد لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» متفق على صحته. والله ولي التوفيق.■

كيفية إخراج كفارة اليمين

□ كفارة اليمين هل يجوز إخراج قيمتها نقدا؟

لا يجوز إخراج كفارة اليمين نقدا، بل يجب إخراجها كما بينها الله سبحانه في كتابه في سورة المائدة في قوله سبحانه: «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم، ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان، فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة» الآية..

وهكذا كفارة الظهار والوطء في رمضان لا يجوز إخراجها نقدا بل يجب فيها اطعام ستين مسكينا عند العجز عن العتق والصيام.. والله ولي التوفيق.■

شروط المسح على الخفين

□ هل يجوز المسح على النعال والأحذية بكافة أنواعها إذا غطت القدم كاملا حيث سمعنا أن المسح يكون على الخفين ولا يقاس ذلك على الأحذية؟

- من شرط المسح على الخفين ونحوهما كالجوربين أن يكونا ساترين للقدمين والكعبين، أما النعلان فلا يجوز المسح عليهما لفقد الشرط المذكور وفق الله الجميع.■

الخلع هل يحتسب طلقة؟

□ هل الخلع يحتسب طلقة من الطلقات؟

- الخلع إذا كان بلفظ الطلاق يحتسب طلقة واحدة بائنة بينونة صغرى، تجوز بعدها المراجعة بنكاح جديد، إذا لم يسبقها طلقتان، أما إن كان الخلع بلفظ الخلع أو بلفظ الفسخ أو نحوهما، فقد اختلف العلماء في ذلك، والأقرب أنه يعتبر طلقة واحدة مطلقا، لقول النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس لما خالع زوجته: «اقبل الحديقة وطلقها تطليقة» اخرجه البخاري في صحيحه.■

هؤلاء هم الأرحام الذين تجب صلتهم

□ من هم الأرحام وذوو القربى حيث يقول البعض إن أقارب الزوجة ليسوا من الأرحام؟

الأرحام هم الأقارب من النسب من جهة أمك وأبيك وهم المعنيون بقوله الله سبحانه في سورة الأنفال والأحزاب: «وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله». وأقربهم الآباء والأمهات والأجداد والأولاد وأولادهم ما تناسلوا ثم الأقرب فالأقرب من الإخوة وأولادهم، والأعمام والعمات وأولادهم، والأخوال والخالات وأولادهم وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال لما سأله سائل قائلا: «من أبر يا رسول الله؟ قال: أمك قال ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أباك. ثم الأقرب فالأقرب» أخرجه الإمام مسلم في صحيحه والأحاديث في ذلك كثيرة. أما أقارب الزوجة فليسوا أرحاما لزوجها إذا لم يكونوا من قرابته ولكنهم أرحام لأولاده منها.■

الزاد

تأملات قرآنية

قدم الصدق

□□ «وبشر الذين آمنوا» خطاب من الله تعالى لمن أنزل عليه القرآن، خطاب للبشير النذير يحث المؤمنين على التمسك بدينهم وعلى الصبر عليه «أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم».

نعم فنيات البشارة في القرآن تتناول مختلف الموضوعات التي يتناولها المسلم ويحياها في حياته من حيث السلوك، والعبادة، والتعامل مع الناس بدءا من تيسير القرآن باللسان العربي «فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا».

والمؤمنون المبشرون الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه بينت الآية الكريمة «أن لهم قدم صدق عند ربهم» استعرض المفسرون الأقوال في معنى ودلالة هذه الآية فقالوا:

- إن معنى «قدم صدق»: الثواب الحسن بما قدموا من أعمالهم والمعنى: عمل صالح يقدمون عليه.
- وقيل المراد بـ«قدم صدق» ما سبق لهم من السعادة في الذكر الأول. أي: سابقة صدق.
- وذكر - أيضا - أن المعنى: شفيع صدق. وهو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم يوم القيامة.

وقيل: سلف صدق تقدموهم بالإيمان. ومعلوم أن: «قدم الصدق» يراد بها: المنزلة الرفيعة.

والمنزلة الرفيعة التي ينالها المسلم المؤمن هي بسبب إيمانه وتقواه وبسبب صبره، والتعبير بـ«القدم» يراد به: التقدم الذي لا يقع فيه تأخر.

وقال المفسرون: كل شيء أضفته إلى «الصدق» فقد مدحته قال تعالى: «وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق» ويقول تعالى - أيضا -: «في مقعد صدق».

والآية تشير إلى زيادة الإيمان وأن الزيادة مكتسبة بالأعمال الصالحة والرسوخ والصبر والطمأنينة به. إذ أن تلك المنزلة الرفيعة والتي أثنى بها البارى على عباده المستحقين لهذه المنزلة إنما جاءت - بعد رحمة الله - بالتقوى والورع والجهاد والتهجد والانشغال بطاعة الله تعالى في كل الأقوال والأعمال. تلك المنزلة ليست خاصة بأحد من الناس بل إن من وفقه الله تعالى على الصبر وجهاد النفس نال هذه المنزلة. والآية الكريمة وهي تخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم فإن الخطاب أيضا للأمة المكلفة سواء فيمن نزلت فيهم الآية إبان نزولها أو من بلغتهم الآية محثتهم على الرسوخ في الإيمان لينالوا هذا الفضل الكبير.■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

ينزل ربنا

□□ ثبت في السنة المتواترة أن الله تعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا. كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له؟!» والله تبارك وتعالى لا شبيه له ولا كفو ولا ند، وهو سبحانه موصوف بصفات الكمال، منزه عن صفات النقص مطلقا، ومنزه عن أن يماثله غيره في صفات كماله، فلا ينبغي لعاقل أن يفهم من هذا الحديث وأشباهه أن نزول الله تعالى مثل نزول غيره من المخلوقين، أو استواءه مثل استواء غيره، أو حياته كحياة غيره، أو علمه كعلم غيره، فقد نفى سبحانه عن نفسه مشابهة المخلوقين في الذات والصفات والأفعال «ليس كمثله شيء» «ولم يكن له كفوا أحد» فإن التماثل في الصفات والأفعال يتضمن التماثل في الذات - كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه - فإن الذاتين المختلفتين يمتنع تماثل صفاتهما وأفعالهما، فعلم الله وكلامه ونزوله واستواؤه: هو كما يناسب ذاته سبحانه ويليق بها، كما أن صفة المخلوق هي كما تناسب ذاته وتليق بها، فإذا سأل سائل: كيف ينزل؟ أو كيف استوى؟ قيل له: كيف هو في نفسه أو في ذاته؟ فإذا أجاب قائلا: أنا لا أعلم كيفية ذاته، قيل له: ونحن لا نعلم كيفية صفاته. فإن العلم بكيفية الصفة يتبع العلم بكيفية الموصوف، فالقول في صفاته كالقول في ذاته سبحانه. فالله تعالى «ليس كمثله شيء» لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، وهذا هو مذهب سلف الأمة وأئمة أهل السنة إنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم، وينفون مشابهة هذه الصفات بصفات المخلوقين.■

خالد علي العنبري

السنة

رد البدعة (1-2)

□□ إن مما يميز أهل السنة الحريصين عليها، الراغبين بها، الداعين إليها: التزامهم بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم، ومجانبتهم كل محدثة وبدعة.

وفي «صحيح مسلم» عن جابر - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته: «إن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»، وفي «سنن النسائي» زيادة: «وكل ضلالة في النار».

وفي «الصحيحين» عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

وفي رواية: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».

وحديث عائشة - هذا - كما قال الحافظ ابن حجر: «معدود من أصول الإسلام، وقاعدة من قواعده» كما في «فتح الباري» (357/5).

وقال ابن رجب - فيه - في كتابه «جامع العلوم والحكم» (ص84): «هذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام، كما أن حديث «الأعمال بالنيات» ميزان للأعمال في باطنها، وهو ميزان للأعمال في ظاهرها، فكما أن كل عمل لا يراد به وجه الله فليس لعامله فيه ثواب، فكذلك كل عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله فهو مردود على عامله وكل من أحدث في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله فليس من الدين في شيء».

والبدعة في تعريفها العلمي، هي: «طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية»، كما قال الشاطبي في «الاعتصام» (37/1).

وفي «مجموع الفتاوى» (107/4 - 108) لشيخ الإسلام ابن تيمية قوله: «البدعة في الدين هي ما لم يشرعه الله ورسوله، وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب ولا استحباب، فأما ما أمر به أمر إيجاب أو استحباب، وعلم الأمر به بالأدلة الشرعية: فهو من الدين الذي شرعه الله، وإن تنازع أولو الأمر في بعض ذلك، وسواء كان هذا مفعولا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو لم يكن».

فالبدعة استدراك على الشرع، وظلام في القلب، وجهالة في العقل، وفساد للمجتمع، وضلال في الأمة.■

علي بن حسن الحلبي الأثري

قناة وصل

□ محمود عبد السلام غازي (المحلة الكبرى - مصر) - زينب أحمد محمد (قنا - مصر) - ج - ع - غ (القصيم - السعودية) - م - ن - ن (الرياض - السعودية) - الشريف حسن محمد (جدة - السعودية) - ع - م - ع - (رأس الخيمة - الإمارات العربية) - عبد الصبور عبد الوهاب (المغرب) - أبو مازن ق - ك - أ (المدينة المنورة - السعودية) - يوسف حسن جيادة (الأردن) - حجاج المراحي (المغرب) رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص.ب 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

موفد المسلمون أسير في سجن مقدونيا!

ذنبهم هويتهم المسلمة والثمن ترحال بين سجون البلقان وأوربا

موفد «المسلمون» مسترخيا في زنزانته ونظرة للمجهول!

سافرت إلى مقدونيا لأكتب عن الصدامات التي حصلت مؤخرا بين المسلمين والسلطات المقدونية..
نزلت في مطار عاصمتها «سكوبيا» وبدلا من إنهاء إجراءات دخولي لأبدأ مهمتي دخلت إلى السجن مباشرة!
قادني الحراس إلى زنزانة صغيرة لأجد ستة من المسلمين محشورين فيها، وأصبحت سابعهم!

موفق النويصر يكتب من سجن سكوبيا

منع الصلاة.. وخمر ونساء!!

وجبة طعام واحدة يوميا.. ووجبات ساخنة من الهراوات!


بين اصحاب السجن!

□ فشلت جميع محاولات مشيخة مقدونيا الاسلامية في إخراجي من السجن فبقيت فيه خمسة أيام حتى حان موعد الرحلة التالية المسافرة إلى اسطنبول التي جئت منها.

لم أعرف جريمتي تحديدا واستنتجت أن كوني مسلما هو السبب الرئيسي وربما الوحيد رغم تبريرات سلطات مطار سكوبيا التي حاولت أن تربط الأمر بعدم حصولي على سمة دخول مسبقة.. فالسلطات المقدونية تمنح هذه التأشيرات عند الدخول، خاصة أنني ذهبت ضيفا على المشيخة وأن مندوبيها هرعوا إلى المطار في محاولة لاستلامي وبذلوا مجهودا وافرا لفك قيودي!

ازداد الأمر يقينا عندي بسوء نية سلطات المطار عندما رأيت أن كل من في زنزانتي مسلمون!

في لحظات حولت القلق والخوف والترقب إلى هاجس صحفي. تحركت الكاميرا في يدي وتحرك الفضول لمعرفة ما يجري لهؤلاء المأسورين. كل منهم يحمل هوية مسلمة وهذه كل جريمته وكل ذنبه الذي أدخله السجن.

معاناة طويلة يحملونها.. عذاب وقسوة وقصص باكية.. رددوا عبارة «الله أكبر» عندما عرفوا أنني قادم من السعودية.. نطقت ألسنتهم بكلمات مكة المكرمة والمدينة المنورة.. طلبوا أن أسمعهم ما تيسر من القرآن الكريم ففعلت.. رأيت الدموع تغرق لحاهم ورأيت الراحة والطمأنينة تكسو وجوههم. كم كانت سعادتي عندما رأيت أن وجودي في زنزانتهم خفف عنهم ألم وقسوة سنوات طويلة. حاولنا أن نصلي جماعة فلم نستطع لصغر مساحة الزنزانة، فصلى كل بمفرده، ما أن ينتهي أحدنا حتى يبدأ الثاني تأدية فريضة الصلاة.

عيون الآخرين تترقب في خوف باب الزنزانة، فضبط السجين وهو يصلي كفيل بأن يقوده إلى عواقب أخرى لا يعلمها إلا الله.. والحمدلله لم ينفتح باب الزنزانة في أي من أوقات الصلاة الخمسة.

مع حلول أول ليلة في السجن تشعر أن عقرب الدقائق والثواني لاتتحرك عن موقعها، ويخالجك الشعور بأن الساعة التي في معصمك أضربت عن العمل احتجاجا على احتجازها معك!

ولم تمض ساعات قليلة حتى بدأ نور الفجر يمزق ظلمة الليل الحالك، وبدأنا يوما جديدا من الانتظار والترقب لأحداث جديدة ومجهولة. وكعادة حراس السجن في التجوال وتفقد أحوال المسجونين، خشية هرب أحدهم، كانوا يقومون بزيارات مفاجئة. واحد من المسجونين ويدعى سليمان من زغرب عاصمة كرواتيا، تصادف أن كان في دورة المياه، وعندما فتح الحارس باب الزنزانة ولم يشاهده بين الحاضرين، دخل على الفور وفتح باب دورة المياه وانهال عليه رفسا بقدمه بحجة أنه ينوي الهرب من شباك السجن، مع العلم أن ذلك الشباك لا يسمح بخروج طفل وليس رجل، ثم خرج الحارس بعد تلك الوجبة الساخنة!

وتمر الساعات حتى تقترب من الرابعة عصرا وإذا بالحارس يحضر لي طعاما وبعض العصيرات ذات الحجم العائلي كإهداء خاص من المشيخة الاسلامية، فقمت على الفور بتوزيعه كله على المساجين دون أن يدخل جوفي منه لقمة واحدة، وبعد خمس وأربعين دقيقة عاد الحارس مرة أخرى يطلبني لوجود زيارة خاصة لي، وكان في انتظاري علي البرجواني مندوب المشيخة الاسلامية، الذي حاول جاهدا الحصول لي على تأشيرة دخول، وأبلغني بأنه لم يستطع أن يراني اليوم حتى حصل على موافقة من وزارة الخارجية، وأنه حاول بشتى الطرق أن يحصل على إذن بالدخول ولكن دون جدوى تذكر، وأنه لا بد من عودتي إلى حيث أتيت – اسطنبول، وأنه حاول الحصول على إذن خاص بخروجي من السجن والمكوث في أحد الفنادق حتى موعد العودة، ولكن المسؤولين رفضوا وتذرعوا بأعذار واهية لرفض هذا الطلب، وأنه لن يسمح له مرة أخرى من الالتقاء بي. عندها تأكدت أن بقائي الأيام القادمة سوف يكون رهين تلك الزنزانة التعيسة!

خمور ونساء!

في وصف دقيق لوضع السجن يمكن القول بأنه مكان مزر، لا يصلح لإقامة آدمية.. مثال حي على حال السجون الشيوعية والجحيم الذي يلقاه فيها من يساق إليها. لا يوجد فيه سوى شباك واحد صغير مما يجعل التهوية غير صحية، وسريرين كل منهما ذو طابقين، بالإضافة إلى دورة مياه إذا دخلتها لابد أن يكون ذلك حشرا فلنت لا تستطيع أن تحرك نفسك داخلها إلا بصعوبة!.. أما مياه الشرب التي تحصل عليها من صنبور المياه في الزنزانة فحدث ولا حرج.. قذارة ولون داكن لا يمكن أن يكون سوى مياه طينية. ولكن ما باليد حيلة، لابد أن أشرب وإلا فقد أموت عطشا.. وشربت وأصابني التهاب للمعدة والدوسنتاريا.. واضطررت أن أذهب كثيرا إلى دورة المياه لأحشر نفسي فيها!

حقن مسجون بمحلول السكر والماء!

يقدمون وجبة طعام واحدة يوميا، تحتوي على قطعتين صغيرتين من الخبز وشريحة من الخيار وأخرى مماثلة من الطماطم وقطعة صغيرة من الجبن الابيض وحبتي زيتون.. هذه الوجبة يجب أن تصمد عليها باقي اليوم!

هذا هو حال المسجونين، أما بالنسبة لسجانيهم فبالإضافة إلى سوء معاملتهم فأفعالهم الشخصية على أسوأ ما يكون، حيث تصل لأسماعك طوال الليل أصوات وضحكات النساء، وكذلك الغناء والرقص على أنغام الموسيقى، بالإضافة إلى صوت كؤوس الخمور وهي تدار فيما بينهم، وعند نهاية السهرة اليومية تستمع إلى أصوات مسئولي السجن بصحبة صديقاتهم متجهين إلى الغرف المجاورة لنا والمخصصة لإكمال ما تبقى من سهر الليل!

ابعدوه لألمانيا

حاول بعض المسجونين التخفيف عني بمواساتهم فيما تبقى لي من أيام معهم، فبدأوا يحاولون أن يشرحوا لي معاناتهم في سجون مقدونيا وزغرب وبرشتينا وكثير من الدول التي بها أقليات مسلمة.

محمد كوكن «45 عاما» من مسلمي يوغسلافيا السابقة، وحسب التقسيم الجغرافي الجديد فهو الآن من أهالي كوسوفا، وتم تهجيره وإبعاده قبل خمس سنوات عن أهله وأولاده ووطنه إلى مدينة «هامبورج» الالمانية، وعندما فكر مجرد التفكير في العودة إليهم، كان السجن مصيره المحتوم، ونقله من سجن إلى آخر عقابه الوحيد حتى ينسى مجرد التفكير في العودة إلى هذه البلاد.

ويعاني كوكن من بعض الامراض، ويحمل في حقيبته مجموعة من الأدوية، واحتاج وهو بالسجن لحقنة طبية، فقام بتقديم طلبه إلى أحد مسئولي السجن، وعلى الفور قام هذا الطاغية باحضار حقنة وبمساعدة اثنين من معاونيه، تم تحضير محلول السكر والماء وحقنه في الوريد كرد بليغ لأي طلب آخر له أو لغيره من المسجونين، ولولا عناية الله لكان احد ضحايا هذا السجن!

منعوا والديه

فاتمير من مسلمي زغرب أيضا، يبلغ العشرين من عمره، نزيل السجن منذ أكثر من أسبوع تقريبا.. شعرت بمدى القهر الذي أحس به وظهر على تقاسيم وجهه عندما حضر والده ووالدته من كوسوفا لرؤيته بعد غياب ثلاث سنوات، فما كان من أحد مسئولي السجن إلا أن منعهما من رؤيته، ولم يكتف بذلك بل أخبره بأن والديه حضرا ولم يسمح لهما بلقائه!

أما توني فإن جريمته الوحيدة أنه مسلم، اختار العاصمة الايطالية «روما» مقرا له بعد أن شاهد والديه ينبحان كالشياه أمام عينيه، حينها كان في الحادية عشرة من عمره.

قبل وصوله الى السجن كانت رحلته وزميله -الصامت دوما- سليمان، معاناة بحق، فقد تم ترحيلهما من روما إلى زغرب ومنها الى برشتينا عاصمة كوسوفا ثم اعادتهما مرة أخرى إلى روما ومنها الى زغرب وأخيرا سكوبيا عاصمة مقدونيا.. شهر كامل متنقلا بين سجون هذه الدول ولا يعلم أين تكون وجهته القادمة.. وفي أي سجن سيحل!

هوية مسلمة فقط

هؤلاء المساجين يعرفون الاسلام بقلوبهم.. بدموعهم التي تهدر كالمطر عندما يسمعون ما كنت أقرأ من القرآن لاستعين على شدتي، ولأمسح عن نفسي الألم ولأساعدها على الصبر والتحمل. هويتهم مسلمة وأرواحهم متعلقة بهذه الهوية، لا يقبلون التنازل عنها، حتى وإن كانت سنوات الشيوعية المريرة قد منعت عنهم أي معرفة بدينهم.. حجبت عنهم كل شيء في محاولة لغسل عقولهم

في أيامي معهم حرصت على تعليمهم الصلاة الصحيحة، وعلى الاجابة عن كل ما يستفسرون عنه في أمور دينهم بقدر علمي.. سألوني عن أمور فقهية تخص التطهر والعلاقة الزوجية والنساء. لم يتركوا لحظة واحدة دون محاولة أن يغرفوا من المعرفة حول دينهم.

بعد مرور يومين، وعندما شارفنا على الانتهاء من صلاة العصر، إذا بالحارس يدخل علينا ويشاهدني وأنا أصلي فقد كنا مضطرين أن نصلي فرادى كما أسلفت لضيق الزنزانة. غضب وزمجر وقذف بكلمات كثيرة لم أفهمها ولكن بدا لي أنه سباب فج، وحاول أن يقذف السجادة بقدمه، وبدلا من أن تصيب قدمه سجادة الصلاة أصابت عارضة السرير وأخذ يصرخ ويتلوى من الألم!

البكاء من الهوان

بعد هذه الحادثة دخل حارس آخر وبيده الطعام المخصص لنا، فرفض أحد المساجين ويدعى «فايز» من كوسوفا أخذ الطعام لأنه لا يعرف السبب الحقيقي لبقائه في السجن أكثر من عشرة أيام.. انهال عليه الحارس بهراوة كان يحملها على أجزاء متفرقة من جسده، نتج عنها كسر في اليد وأحد أصابع قدميه.

كم حز في نفسي وأنا أرى رجلا في نهاية العقد الثالث من عمره، يبكي ألما وهوانا على حاله وحال المسلمين أمثاله في سجون سكوبيا وزغرب وكوسوفا وغيرها من السجون التي تمتلئ بأناس جريمتهم الوحيدة أنهم مسلمون.

عند الساعة العاشرة والربع -ساعة الغروب- وحلول الليل، إذا بحارس السجن يسوق اثنين من المساجين وهما في حالة اعياء وإرهاق شديدين لينضما إلينا بعد رحلة استغرقت خمسة عشر يوما قضياها متنقلين بين سجون روما، زغرب، برشتينا وأخيرا سكوبيا. ■


إلى اليسار السجين الذي تم حقنه

فايز بعد ان تم ضربه

فاجأني الحارس أثناء صلاتي فقذفني بقدمه

كوكاكين.. في حقيبتي!!

□ بعد نقاش طويل مع مسئولي الجوازات بخصوص تأشيرة الدخول والكيفية في الحصول عليها الآن، وجدت التعنت باديا عليهم، وأن رغبتهم في عدم التفاهم هي المسيطرة.

طلبت منهم أن أحضر حقيبتي من على «السير» المخصص لرحلة اسطنبول فلم يمانعوا، وعلى الفور انتقلت لأحضرها وأثناء عودتي وجدت هاتفا. فطلبت منهم أن أجري محادثة هاتفية، ولم يفهم الحارس الذي تنقل معي كأنني مجرم يحاول الهرب، أنها محادثة داخلية وليست خارجية، حتى وضعت في يده 5 دولارات كانت أقرب شيء في جيبي!

وعلى الفور اتصلت بأحد الأرقام التي كانت بحوزتي للمشيخة الاسلامية بمقدونيا، فرد صوت يتكلم الالبانية، ولكن بعد أن بادرته بتحية الأسلام «السلام عليكم» جاء الصوت باللغة العربية كأول بارقة أمل تواجهني منذ قدومي.

طلبت الشيخ سليمان رجبي رئيس المشيخة الاسلامية في مقدونيا، فأجابني بأنه خارج سكوبيا لقضاء بعض الأعمال. شرحت لهم الوضع الذي أنا عليه. فطمأنني بأنهم سيتخذون اللازم تجاه ذلك الأمر، وفي غمضة عين وجدت أحد مسئولي الجوازات واقفا بجانبي، فأعطيته سماعة الهاتف ليحدث الشخص الذي كنت أتحدث إليه، وقد كان واضحا عليه عدم رغبته في التفاهم مع المتحدث، وبعد وضعه للسماعة أشار لي بالذهاب معه إلى غرفة التفتيش.

هناك أول ما سألني عنه هو هل أملك نقودا؟.. وقبل أن أجيبه وجد محفظة النقود بجيبي، فقام على الفور بسحبها وفتحها ليحصي ما بها، وكانت 1000 دولار من فئات الـ 100 دولار، وانتظرني برهة لعلني أعطيه منها أي شيء، ولما لم أفعل طلب مني أن افتح حقيبتي!

وعندما فتح الحقيبة أخذ يقلب ما فيها وينثر محتوياتها على مكتبه إلى أن وقعت عيناه على مسحوق خاص بالجسم لإزالة رائحة العرق كنت استعمله. فتح علبة المسحوق وشمه وعلى الفور بادرني بكلمة «كوكاكين»!!

وهنا شعرت بأن الدنيا تدور بي وتلف من حولي، فحاولت أن أشرح له أن هذا المسحوق هو معطر للجسم وليس كما يدعي، ولم يجبني سوى بحركة من رأسه! ■

ترحيل تحت الحراسة المشددة

□ كانت الأيام والليالي تسير بطيئة، وخصوصا عندما علمت أن بقائي سيكون مرتبطا بأول رحلة تعود بي إلى آخر محطة كنت بها. وهذا بحد ذاته يعتبر أقسى وأمر من السجن نفسه.

وعندما جاء يوم الأحد وقت رحلة العودة كان مجرد الحصول على النوم يعتبر معضلة، حيث لم أتمكن من النوم إلا الساعة الرابعة فجرا، ولم تمض ساعتان إلا وأنا مستيقظ على أهبة الاستعداد في انتظار الوقت المحدد للخروج وهو الساعة الثامنة صباحا. أحد الحراس حضر في الساعة السادسة والنصف، وأخذ بطاقة الطائرة الخاصة بي، وتركني انتظر عودته حتى الساعة التاسعة، أي بعد موعد اقلاع الطائرة بساعة كاملة. كنت استمع إلى صوت المذيع الداخلي للمطار يعلن عن قيام الرحلة 584 والمتجهة إلى اسطنبول، وقد كنت في وضع لا أحسد عليه، ووصل بي الحال إلى أكبر درجة من السوء، عندما أصبحت الساعة الثامنة والنصف ولم يحضر. بدأت أجهز نفسي لامكانية عدم حضوره وتأجيل رحلتي خمسة أيام أخرى موعد الرحلة التالية، وأنا بين جنبات تلك الزنزانة.

بينما أنا كذلك سمعت خطوات أقدامه تقترب من باب الزنزانة، ثم يقوم بفتحها ويأمرني بالخروج، عندها أحسست بشعور غريب لم استطع تفسيره أو تصديقه، حيث عادت حريتي بعد حرمان خمسة أيام!

اصطحبني جندي من السجن الى المطار، ممسكا بيدي كأنني مجرم خطير وذهب بي إلى الصالة الخارجية للمطار.. في منظر مهين وأمام جموع المغادرين تم انهاء إجراءات خروجي، ثم يصطحبني نفس الحارس إلى باب الطائرة!

من المواقف الطريفة التي لطفت أجواء رحلة العودة، أنه بمجرد دخولي الطائرة التي كانت تعج بأصوات الركاب من المسافرين، انتابهم فجأة صمت رهيب جعل الطائرة كأنها خاوية من الركاب.. نظرت إليهم فإذا بهم هلع وخوف، فقد كانوا يظنونني مجرما مقبوضا عليه نتيجة ما شاهدوه من حراسة مشددة أثناء إنهاء إجراءات عودتي لاسطنبول!..

عندما أجلسوني بجوار إحدى المسافرات رأيت الخوف في عينيها يكاد يقتلها!! ■

رحلة السجن.. كيف بدأت؟

□ رحلتي ذات الوجهة المقدونية اتسمت بتخطيط وترتيب غير الذي تمت عليه، فقد كانت وجهتي الى مدينة سكوبيا عاصمة جمهورية مقدونيا للوقوف على آخر احداث الصراع الدائر بين المسلمين الألبان والسلافيين المقدون، والمستجدات التي حلت بهذا البلد الصغير عددا ومساحة، وترقب الكثيرين المحفوف بالخوف من بوسنة جديدة.

أقلعت بنا الطائرة متوجهة الى اسطنبول مرورا بالعاصمة التركية انقرة، لتكون انطلاقتنا الى سكوبيا -مقصدنا- وبعد رحلة جوية سيئة استغرقت أكثر من خمس ساعات ونصف، وصلنا إلى اسطنبول، وبعدها تم انهاء اجراءات السفر وتأكيد الحجز الخاص بالرحلة على الخطوط المقدونية.

سألت موظفة الحجز عن الحاجة الى تأشيرة مسبقة لدخول سكوبيا فأجابت بعدم الحاجة لذلك، ويمكنني الحصول عليها من المطار عند الوصول، وكان قد سبق هذا اتصال بمكتبنا في اسطنبول لتأكيد عملية الاستقبال المتفق عليها بمجرد الوصول الى سكوبيا من قبل المشيخة الاسلامية هناك.

وبعد انتظار استمر خمس ساعات في مطار اسطنبول، جاء النداء داخل أرجاء الصالة ليبدد الملل المسيطر على كل المنتظرين لهذه الرحلة، ويعلن عن موعد اقلاع الرحلة رقم 583 والمتجهة الى سكوبيا.

وبالفعل أقلعت بنا الطائرة من طراز «داكوتا» وهي ذات خدمة ملاحية سيئة، وبعد تحليق استمر ساعة كاملة وصلت بنا الطائرة في حوالي الساعة الحادية عشر صباحا بتوقيت مقدونيا.

بعد النزول من الطائرة توجهت مباشرة إلى موظف الجوازات بالمطار، وبعد مدة ليست بالقصيرة وصلت الى الشباك المخصص لاتمام اجراءات الدخول، وبمجرد أن رآني الموظف المسؤول ورأى صورتي على جواز السفر، أشار لي أن اسلك الطابور الآخر، وعلى الفور انتقلت إلى الطابور الآخر ليفاجئني بإشارة غريبة بأن أعود إلى آخر الطابور، فامتثلت لأمره وعدت وأنا أشعر بشعور غريب ينتابني. وبعد وقت طويل وصلت مرة أخرى الى الموظف المسئول فأشار لي بأن أذهب إلى غرفة في آخر صالة المطار، فذهبت على الفور لأجد في انتظاري خمسة عسكريين يتبادلون جواز السفر الخاص بي ويتكلمون باللغة المقدونية، بالطبع لم افهم شيئا، لكني فهمت أن الأمر يتعلق بتأشيرة الدخول ■

فاتمير ومحاولات يائسة لرؤية والديه

حضر والداه ليرياه بعد 3 سنوات غياب فمنعهما السجانون

مكالمة من مسؤول بوزارة الخارجية

□ بعد أن انتهيت من اجراءات التفتيش رافقني أحد الجنود إلى سيارة عسكرية كانت تنتظرنا بالخارج، وتم نقلي إلى سجن بالقرب من المطار، وعند وصولنا تم تسليم أوراقي للضابط المسؤول الذي أمر على الفور بذهابي الى السجن.

ذهبت معه وأنا اشعر برهبة ووحشة كبيرة من المكان، فهو غير مؤهل طبيا وغير صالح للنزول الآدمي فيه.

وعندما فتح باب السجن -وكان من الحديد- وقعت عيني على ثلاثة مساجين بدت آثار التعذيب عليهم، وعندما اغلق الحارس باب الزنزانة بادرت الموجودين قائلا:

السلام عليكم ورحمة الله.
فجاءني الرد: وعليكم السلام
قلت: مسلم
اجابوا في صوت واحد: الله اكبر

بعد سماعي هذه العبارة شعرت بأن 80% من مخاوفي قد زالت، وادركت على الفور بأنني مرهق، حيث كان باديا على آثار الرحلة الطويلة، فقاموا مشكورين بتهيئة أحد الأسرة الموجودة لي، واعطاني أنظف وسادة وبطانية لديهم، من شدة التعب ما أن وضعت جسمي على السرير حتى استغرقني نوم عميق، ولم استيقظ إلا على صوت مفاتيح الحارس وهو يفتح باب الزنزانة ويطلبني للخروج. فقمت على الفور وكنت مازلت على هيئتي التي دخلت بها، وحملت حقائبي والكاميرا الخاصة بي، فاستوقفني الحارس بيديه، ودفعني إلى الداخل وأشار لي بوضع حقائبي والحضور معه بمفردي، فهناك شخص على الهاتف يريد محادثتي.

وضعت حقائبي وخرجت على الفور، وذهبنا إلى غرفة التحقيق حيث يوجد جهاز الهاتف وبدأت استقبال المكالمة. فحياني صوت بدأ بالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مرحبا بك في مقدونيا. فرددت، وقد ردت لي روحي: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. وكم كانت سعادتي وأنا اسمع من يحدثني العربية ونتقاسم شيئا مشتركا، سألني عن سبب الزيارة والوجهة التي اقصدها، وطمأنني وأكد لي بأنه سوف يعمل مابوسعه لإخراجي واستكمال رحلتي. وأنهى حديثه بتعريف نفسه.

كان المتحدث هو «ريشكو سراندتش» مسؤول وزارة الخارجية عن شؤون المسلمين بمقدونيا. بعد انتهاء المكالمة، عدت الى السجن، شاعرا ببعض علامات الرضا.

بعد قضاء حوالي أربع ساعات مع المساجين، كأنها أربعة أيام في انتظار الفرج، ظهر حارس السجن مرة أخرى يطلبني للخروج. فقمت على الفور وذهبت الى دورة المياه الملحقة بالسجن لأغسل وجهي وألبس قميصي، وحرصت على مصافحة أصحاب السجن معتقدا أنني هذه المرة في الطريق للافراج عني

وحملت حقيبتي وهممت للخروج، وإذا بالحارس يدفعني مرة أخرى، ويشير لي بأن أضع الحقيبة، فشعرت بخيبة أمل تنتابني.

وعند وصولي إلى الاستراحة المخصصة للزوار وجدت اثنين من المشيخة في انتظاري، ورحبا بي، وأبديا أسفهما الشديد لتواجدي في السجن، ووضعا اللوم على انسحاب مجموعة مسلمة كبيرة من البرلمان المقدوني، مما أضعف اتصالاتهم وبالتالي صلاحياتهم معي وأكدا لي بأن المشيخة قدمت طلبا للخارجية تطلب فيه دخولي وعدم الحاجة لبقائي بالسجن، وأنه حتى هذه الساعة وكانت وقت انتهاء دوام الإدارات الحكومية، لم يصل أي رد، مما يعني بقائي اليوم بالسجن حتى إشعار آخر ■

السنة الثالثة عشرة - العدد (655) الجمعة 19 ربيع الآخر 1418 - 22 اغسطس 1997

المسلمون

اتهامات مطروحة:

رجال الأعمال المسلمون (سلبيون)!

مساهمات قليلة فى تعميق الروابط الاقتصادية بين الدول الإسلامية

خلال السنوات الأخيرة تنامى دور رجال الأعمال داخل البلدان الاسلامية خاصة مع تخلى العديد من هذه الدول عن سياسات الاقتصاد الشمولى وانتهاجها سياسة اقتصاديات السوق الحرة التى يلعب العرض والطلب دورا رئيسيا فيها.

ومع هذا التنامى تساءل البعض عن الدور الذى يمكن أن يقوم به رجال الأعمال فى تقوية أواصر التعاون الاقتصادى والتجارى بين الدول الاسلامية، وهل صحيح أن هؤلاء متهمون بدورهم السلبى تجاه التعامل مع الدول الاسلامية، وهل يزاحم رجال الأعمال حكومات الدول العربية والاسلامية تجاه خطوات الاسراع بالسوق الاسلامية المشتركة، وأخيرا ماهو دور الغرفة الاسلامية للتجارة فى ربط رجال الأعمال المسلمين؟

الرياض، القاهرة، عمان، الخرطوم
تحقيق: **على عثمان المبارك**
متابعة: **عقيل العقيل، الخضر عبدالباقى، مصطفى عبدالسلام، هويدا عوض الله، «المسلمون»**



محمود العربى



إبراهيم ابوعميرة

الموانئ الإسلامية تدعم التعاون الاقتصادى بين الدول الإسلامية

□ محمود العربى رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية ونائب رئيس الغرفة الاسلامية للتجارة والزراعة والصناعة يرى أن هناك عدة عوامل دفعت الى تنامى دور رجال الأعمال داخل البلدان الاسلامية من ابرزها التسهيلات الضخمة التى منحتها الدولة للقطاع الخاص والمستثمرين سواء فى صورة اعفاءات ضريبية أو جمركية أو تسهيلات فى الاستثمار والشحن والصادرات والتمويل . بالاضافة الى انتهاج العديد من الدول العربية سياسة الاقتصاد الحر الذى ساعد فى ايجاد دور حقيقى وفعال لرجال الأعمال - الى جانب الحكومات، فى دعم التنمية الاقتصادية داخل كل دولة على حدة.

ورأى العربى أن رجال الأعمال المسلمين يستطيعون القيام بدور حقيقى وفعال تجاه تقوية الروابط بين الدول الاسلامية فى المجالات المختلفة سواء كانت اقتصادية أو تجارية او غيرها. فعلى سبيل المثال يمكن أن تساهم مجموعة رجال أعمال من عدة دول فى اقامة مشروع استثمارى ضخم يتم اقامته فى احدى الدول، على أن يتم اقامة فروع له فى دولة أخرى بعد ذلك . كما أن رجال الأعمال يمكن أن يساهموا فى تنمية التبادل التجارى بين الدول الاسلامية من خلال عقد الصفقات المشتركة، وتقليل الواردات من الخارج.

استثمارات متنوعة

واكد رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية أن مجتمع رجال الأعمال يمكن أن يساهم فى دعم التنمية الاقتصادية داخل البلدان الاسلامية، فالمشروعات الاستثمارية والخدمية التى يؤسسونها سوف تزيد من حجم التجارة بين الدول الاسلامية، وزيادة التجارة تتطلب أسواقا ومستهلكين ، ونحن نعرف أن العالم الاسلامى به سوق استهلاكية تتجاوز المليار نسمة .

كما أن هذه المشروعات أيضا تستوعب أيدى عاملة ، وبالتالى تحد من ظاهرة البطالة المتفشية داخل البلدان الاسلامية.

ونفى العربى التسليم بالقول بأن رجال الأعمال متهمون بدورهم السلبى تجاه التعامل مع الدول الاسلامية، وقال إن هذا الكلام يمكن ان نقول إنه صحيح منذ سنوات . أما الآن فقد تغير الوضع فى ظل توافر فرص استثمارية متنوعة داخل البلدان الاسلامية، فالأموال العربية التى هاجرت فى الماضى هربا من أوطانها والتى قدرها البعض بما يزيد على 800 مليار دولار بدأت رحلة العودة بعد ايجاد الفرص المتاحة، ورجال الأعمال دخلوا فى مجال تأسيس المشروعات الضخمة ونحن فى مصر نلاحظ أن رجال الأعمال المصريين والعرب يستثمرون أموالهم فى مشروع توشكى (جنوب وادى مصر) كما أن هناك وعيا متزايدا لدى رجال الأعمال بأهمية المنتج المحلى والمطالبة المستمرة بتحسين جودته حتى يمكن أن يحل تدريجيا محل المنتجات الأجنبية المستوردة من الخارج.

وأكد محمود العربى أن هناك بوادر قوية لكى يلعب رجال الأعمال المسلمون دورا قويا ، فخلال السنوات الماضية تم تأسيس الغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة والزراعة التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامى بهدف دعم وتقوية الأواصر الاقتصادية بين الدول الاسلامية، وعلى مدى ثلاث سنوات عقدت الغرفة ثلاثة مؤتمرات لمناقشة دور القطاع الخاص بالبلدان الاسلامية الأول فى تركيا عام 1994 والثانى فى القاهرة عام 1995 والثالث بجاكرتا العام الماضى وخلال شهر أكتوبر المقبل ستستضيف مدينة كراتشى الباكستانية الملتقى الرابع للقطاع الخاص بالدول الاسلامية .

وفيما يتعلق بامكانية قيام سوق اسلامية من وجهة نظر رجال الأعمال اكد رئيس اتحاد الغرف المصرية ونائب رئيس الغرفة الاسلامية أن قيام السوق الاسلامية يتطلب اولا قيام سوق عربية مشتركة ، وقال أنه خلال لقاء باكستان المقبل سوف يناقش الملتقى امكانية انضمام بعض البلدان الاسلامية الى السوق العربية المشتركة ومنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى التى أقرتها جامعة الدول العربية أوائل العام الجارى خلال اجتماعات المجلس الاقتصادى والاجتماعى العربى ووضعت خطة تفصيلية بتنفيذها خلال 10 سنوات.

وأوضح محمود العربى ان السوق العربية المشتركة أصبحت من الضروريات فى الوقت الراهن خاصة بعد الممارسات التى تتبعها بعض التكتلات الاقتصادية مع صادرات الدول العربية والاسلامية. وقال أن هذه السوق ستكون بمثابة حماية رئيسية للتنمية فى منطقتنا العربية . واذا لم يتم التعاون وبسرعة فى انشاء منطقة التجارة الحرة العربية فإن المصير المنتظر سيكون سيئ العواقب وشدد على أن الدول الأجنبية تمارس ضد البلدان العربية حربا تجارية واذا كان لدى العرب كل المقومات التى تمكنهم من مواجهة جميع التكتلات العالمية، فما هو السبب فى اننا مازلنا محلك سر رغم المناداة بـ«السوق العربية المشتركة» قبل السوق الأوربية بسنوات؟

وخلص العربى الى ان الأمر جد خطير، وطالب بوقفة عربية ضد هذا الغزو الأجنبى والتحكم فى مقدرات اقتصاديات الدول العربية كما اكد على ضرورة تشكيل لجنة من الغرف التجارية العربية ورجال الاعمال العرب لوضع تصور تنفيذى لاقامة هذه السوق بالتعاون مع حكومات الدول العربية مشيرا الى أن الفرصة تعد حاليا مواتية خاصة مع اهتمام كل القادة العرب بهذه السوق.

وحدد ابراهيم أبو عميرة رجل الأعمال المصرى ورئيس الغرفة التجارية المصرية المغربية عدة خطوات يمكن لرجال الاعمال القيام بها فى اطار دعم أواصر التعاون الاقتصادى بين الدول الاسلامية. وقال أن هذه الخطوات تتمثل فى

الاتهام غير صحيح.. والدليل استثماراتهم فى العديد من هذه الدول

اقامة مشروعات اقتصادية مشتركة بالتعاون مع المؤسسات المالية العربية والاسلامية كالبنك الاسلامى للتنمية وصندوق النقد العربى والصناديق الانمائية العربية ، وتلبية حاجات البلدان الاسلامية من السلع والخدمات وتوفيرها لهم ، وبالتالى تقليص الاعتماد على الخارج ومساعدة الحكومات العربية فى القضاء على مشكلة البطالة من خلال اقامة مشروعات تنموية مشتركة.

عقبات أساسية

الا أن أبا عميرة اكد على أن انجاز هذا الدور يتطلب أولا ازالة العقبات التى تحول دون التعاون بين رجال الأعمال بالدول الاسلامية، وأولى هذه العقبات اختلاف التشريعات والقوانين التى تنظم العمل الاقتصادى والاستثمارى داخل كل دولة، وهناك مشاكل تتعلق بـ«التعريفات» الجمركية والأعباء الضريبية التى يتم فرضها سواء على المستثمرين أو المصدرين والمستوردين بالاضافة الى مشاكل الشحن والنقل وعدم وجود موانئ صالحة لاستقبال الحاويات الضخمة ووجود حواجز سياسية والبيروقراطية التى تجتاح الادارات داخل البلدان العربية .

وقال انه على سبيل المثال فان تصدير منتج من دولة عربية لأخرى مجاورة لها قد يكون أصعب من تصديرها الى احدى الدول الأجنبية البعيدة سواء فى أميركا أو أوربا بل وأرخص وأسرع، كما أن هناك مرضا يجتاح الاسواق بالدول الاسلامية وهو تفضيل المنتجات الأجنبية على المنتجات الوطنية رغم جودة الأخيرة ورخص سعرها، الا انه أوضح أن هذا المرض بدأت تخف حدته خلال الفترة الأخيرة.

وتناول رئيس الغرفة المصرية التجارية نقطة سلبية رجال الأعمال تجاه التعامل مع الدول الاسلامية حيث أشار الى أن هذا الافتراض غير صحيح، بدليل أن هناك رجال أعمال من دول الخليج والمغرب ولبنان وسوريا والعراق والسودان وغيرها من الدول يستثمرون أموالهم فى مصر وكذلك هناك رجال أعمال مسلمين من تركيا وماليزيا وباكستان والهند وغيرها من الدول الاسلامية الا أنه أشار الى ضرورة التركيز على نقطة مهمة وهى أن رجل الأعمال ليس دولة أو جهة خيرية ، وبالتالى يفكر الف مرة قبل استثمار أمواله فى أحد المشروعات . وبالتالى فهو لايفضل التعامل مع الأسواق عالية المخاطر وبها هزات وقلاقل سياسية سواء كانت اسلامية أو غير اسلامية ويفضل الأسواق الآمنة.

ومن هنا - كما يقول عبد الستار عشرة الأمين العام لاتحاد الغرف التجارية المصرية -هاجرت الأموال العربية الى الخارج بحثا عن الاستثمار الآمن ، الا أنها بدأت تعود خلال السنوات الأخيرة بعد أن أدركت أن بلدانها بها فرص استثمارية آمنة وأن الاستثمار فى الغرب ليس آمنا على طول الخط بل به قدر كبير من المخاطر . ونحن نسمع كل يوم عن البنوك التى أفلست والشركات الضخمة التى انهارت.

وأضاف عشرة أن هناك دورا لرجال الأعمال فى اقامة السوق الاسلامية المشتركة ودعم العلاقات بين البلدان الاسلامية، وهناك العديد من الفرص المتوافرة للقيام بهذا الدور . فهناك سوق تزيد على مليار نسمة وتستوعب كل مايتم انتاجه من قبل المشروعات التى يقيمها رجال الأعمال. وهناك وعى متزايد لدى مواطنى الدول الاسلامية بأهمية التعاون الاقتصادى وتفضيل المنتج الوطنى على المستورد .

تكتل رجال الأعمال

وقال الأمين العام لاتحاد الغرف التجارية أن الغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة والزراعة لعبت خلال السنوات الماضية دورا قويا فى ايجاد مايسمى بـتكتل رجال الأعمال المسلمين، الذين يجتمعون سنويا فى اطار «الملتقى» المتعلق بالقطاع الخاص بالبلدان الاسلامية الذى تنظمه الغرفة باحدى الدول الاسلامية.

واشار الى أنه خلال الاجتماع يتم الترويج لعدد من المشروعات الاستثمارية التى يمكن قيامها فى الدول الاسلامية ، وعلى سبيل المثال تم عرض اكثر من 50 مشروعا خلال اللقاء الثانى للقطاع الخاص للدول الاسلامية الذى عقد بالقاهرة فى اكتوبر 1994.

وأوضح عشرة أن قيام رجال الاعمال بدور متنام فى مسألة الربط بين البلدان العربية والاسلامية يتطلب منح مزيد من التسهيلات لهم سواء فى مجال الضرائب أو الجمارك أو النقل، وتوحيد التشريعات الاقتصادية القائمة كمايتطلب أيضا التركيز على مسألة المصالح الاقتصادية اذ أن المستثمر يهتم بالدرجة الأولى بمسألة تنمية أمواله وتحقيق ربح معقول يعود بالفائدة سواء على المستثمر أو العاملين فى المشروع. ■

القطاع الخاص يساهم فى تنمية التكامل الاقتصادى

□ يرى عدد من المستثمرين ورجال الأعمال للسلمين فى عمان أن لا مناص من التعاون والانفتاح بين الأسواق الإسلامية لتسريع التنمية، وتعظيم المنافع الاقتصادية، وتقليل الاعتماد على الغرب الصناعى، وتعديل شروط التجارة الدولية المختلفة لصالح الدول الصناعية بشكل عام.

ويؤكد المستثمرون الذين استطلعت «المسلمون» اراءهم أن تعزيز أواصر التعاون بين الدول الإسلامية فى الجانب الاقتصادى هى مسؤولية الحكومات وهيئات القطاع الخاص، وفى مقدمتها غرف التجارة والصناعة ونوادى الصادرات.

وأنحى عدد من المستثمرين باللائمة على فعاليات القطاع الخاص التى تسلك الخيارات السهلة فى التعامل مع المؤسسات الصناعية والتجارية وأسواق الأوراق المالية فى الدول الصناعية نظرا للدور المتقدم الذى قطعته، والمزايا التى توفرها للمستثمرين.

الخبير فى الاقتصاد الإسلامى د. حسين الخطيب قال إن الدول الإسلامية بما تمتلكه من امكانات وطاقات اقتصادية وبشرية كامنة وأسواق كبيرة، قادرة على صياغة شكل متقدم من أشكال التعاون والاعتماد المتبادل.

ودعا الدكتور الخطيب رجال الأعمال إلى توظيف مدخراتهم وثرواتهم فى الدول والاقتصاديات الإسلامية، خاصة تلك التى نجحت فى تحسين مناخ الاستثمار، وإقرار تشريعات متطورة لتنظيم العمليات الاستثمارية.

واشاد بتجربة اندونيسيا وماليزيا، وقال إنها مثال يحتذى به سواء من خلال النهضة الصناعية أو التسويقية، وأصبحت هذه الدول فى طليعة الدول النامية والأسواق الناشئة فى العالم.

ووصف هذه الأسواق والاقتصاديات بأنها محط أنظار المستثمرين الأجانب، وانتقد عدم إقدام المستثمرين فى الدول الإسلامية لاغتنام الفرصة التى تنتجها أسواق هذه الدول.

حيدر مراد رئيس اتحاد الغرفة التجارية الأردنية قال إن الأردن لديه قناعة بجدوى العمل الإسلامى، إلا أن هناك عقبات تعترض نشاطات القطاع الخاص، مشيرا إلى أن معظم هذه العقبات سياسية.

وأوضح أن منظمة المؤتمر الإسلامى اتخذت قرارا لحفز التجارة بين الدول الإسلامية يقضى بتخفيف الرسوم الجمركية بنسبة 20٪ للسلع بين الدول الإسلامية، إلا أن هذا القرار لم يطبق حتى الآن بشكل كاف. واكد أن حجم المبادلات التجارية بين الدول الإسلامية منخفضة كنسبة من إجمالى التجارة الإسلامية الخارجية، وقال هناك امكانيات للارتقاء بهذه التجارة بحيث تصبح رقما كبيرا يساهم فى تحقيق تنمية أكبر، ومنافع للاقتصاديات وللمجتمعات الإسلامية.

وأضاف مراد إن الأردن عضو فى الغرفة الإسلامية، ويحتل منصب نائب الرئيس، ويحرص على حضور كافة المناسبات التى تقيمها الغرفة، ويساهم فى المعارض السنوية للدول الإسلامية، داعيا رجال الأعمال والمستثمرين فى الدول الإسلامية لزيادة التعاون فى إقامة المشاريع المشتركة التى تزيد الإنتاج، وتولد العملات الصعبة، والمزيد من فرص العمل.

إلياس أحمد بيلور رئيس اتحاد الغرف التجارية الباكستانية الذى زار الأردن مؤخرا وأبرم اتفاقية مع الغرف التجارية والصناعية الأردنية قال لـ«المسلمون» إنه يقع على عاتق رجال الأعمال الصناعيين والتجار مسؤولية كبرى فى إقامة المشاريع المشتركة، بحيث تنمى الاعتماد المتبادل. وأشار بيلور إلى أن أحد المشاريع التى تحقق التعاون والتكامل بين الدول الإسلامية، مشروع الأسمدة الفوسفاتية، الذى سيقام فى الباكستان، ويعتمد على الخامات الفوسفاتية الأولية الأردنية، مما يحقق مزايا لكلا البلدين.

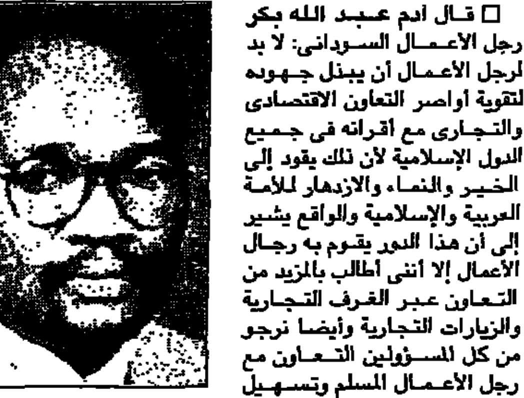
وأعرب عن أمله فى أن ترتفع المبادلات التجارية بين الدول الإسلامية، مشيرا إلى أنها ما زالت منخفضة جدا، ولا تتناسب مع الامكانات المتاحة.

عيسى عبد الرحمن الاقتصادى المختص فى الشؤون الصناعية اعتبر الصورة القائمة بين الدول الإسلامية بأنها أقل من الطموح، وقال إن القوانين لا تساعد فى أغلب الأوقات على حرية انسياب السلع والمنتجات ورؤوس الأموال عبر الأسواق الإسلامية، فى الوقت الذى تنتقل فيه عشرات ومئات المليارات من الأموال بين البورصات العالمية.

وأكد أن هناك دولا باتت أكثر قدرة من السابق على التحرك باتجاه إحياء السوق الإسلامية المشتركة فى ضوء تنامى الاتجاه العالمى نحو اقتصاد السوق، وتحرير التجارة العالمية، مؤكدا أن الطاقة الاستيعابية للجمهوريات المستقلة (الاتحاد السوفيتى سابقا) تمد جسور التعاون مع دول الشرق الأوسط وغيرها من الدول الإسلامية مؤكدا ان هذه الدول لديها عشرات الملايين من المنتجين والمستهلكين.

وامتدح عبد الرحمن دور الغرف الإسلامية والمعرض السنوى الذى تنظمه فى دولة إسلامية بصورة دورية، مما يتيح الفرص امام تسويق المنتجات الإسلامية والتعريف بها بصورة لائقة. إلا انه اعتبر أن هذه النشاطات لا ترقى إلى الحاجات المطلوبة، ولا تتناسب مع الامكانات المتاحة. ■

آدم عبدالله بكر: أسباب عديدة تقف وراء هذا الدور السلبى!



ادم عبدالله بكر

□ قال ادم عبد الله بكر رجل الأعمال السودانى: لا بد لرجل الأعمال أن يبذل جهوده لتقوية أواصر التعاون الاقتصادى والتجارى مع أقرانه فى جميع الدول الإسلامية لأن ذلك يقود إلى الخير والنماء والازدهار للأمة العربية والإسلامية والواقع يشير إلى أن هذا الدور يقوم به رجال الأعمال إلا أننى أطالب بالمزيد من التعاون عبر الغرف التجارية والزيارات التجارية وأيضا نرجو من كل المسؤولين التعاون مع رجل الأعمال المسلم وتسهيل الإجراءات الخاصة بالاستثمارات والمشاريع المختلفة والصناعة.

وقال هنالك عقبات كثيرة تقف أمام رجال الأعمال المسلمين وذلك لوجود بعض القوانين التى تعرقل هذا التعاون إضافة إلى غياب المعلومات والزيارات المتبادلة والمستمرة بين أفراد القطاع الخاص فى الدول الإسلامية.

الحقيقة هناك دور سلبى لبعض رجال الأعمال المسلمين ولكن لهذا أسبابه حيث لا تتوفر فرص الاستثمار السهلة فى العديد من الدول الإسلامية للمنافسات العالمية فى المجالات التجارية وقلة إمكانيات الدول العربية والإسلامية فى مجالات الصناعات المتقدمة ومنافسة الأسعار العالمية وسعى رجال الأعمال للبحث عن فرص النجاح فى الأماكن التى تتوفر فيها مجالات سهلة اضافة إلى المساعدات التى تقدمها هذه الدول للاستثمار.

وحول دور الغرف الإسلامية يجب على المسؤولين بالغرف التجارية ربط رجال الأعمال مع بعضهم البعض وعرض المشاريع لرجال الأعمال وقوانين كل دولة حتى لا تكون هناك أى صعوبات فى أى عمل تجارى وبإمكان رجال الأعمال التعاون فى انشاء اكبر المشاريع أو المصانع بالمشاركة فى الأسهم وذلك لزيادة حجم رأس المال ومشاركة المواطنين فى الأسهم. وبذلك بإذن الله تعالى سوف يعم الخير الكبير لجميع المسلمين والله الموفق دائما. ■

دور مميز لخدمة الاقتصاد الإسلامى



□ فى خضم الحراك الاقتصادى والتسابق فى هذه المجالات كان لنا هذه اللقاءات السريعة مع بعض رجال الأعمال بالسعودية:

على بن عبد الله السعدون من رجال الأعمال الشباب يبلغ من العمر 38 سنة توجهنا له بالأسئلة التالية:

● **ما هو دوركم فى تقوية اواصر التعاون الاقتصادى والتجارى بين الدول الإسلامية؟**

- تبادل الزيارات مع رجال الأعمال فى تلك الدول والتعرف على النشاطات الاقتصادية والتجارية فى تلك البلدان وفى النية هذه الأيام القيام ببعض الزيارات إلى بعض البلدان الإسلامية والتى توجد بها تنمية اقتصادية مزدهرة كماليزيا واندونيسيا وغيرهما.

● **ما هى العقبات التى تحول دون تنمية هذا التعاون؟**

- عدم وجود تنسيق وإعداد مسبق لزيارات رجال الأعمال حيث يلزم الترتيب لهذه الزيارات وعمل برامج مرتبة يمكن من خلالها الاطلاع على المشاريع من المصانع وغيرها لمعرفة الجديد لديها وكذلك من أهم هذه العقبات التى تحول دون تنمية التعاون بين رجال الأعمال المسلمين عدم وجود المعلومات الكافية عن الأنشطة القائمة لدى كل بلد وهذا دور الإعلام.

● **رجال الأعمال المسلمون متهمون بان دورهم سلبى إزاء التعامل مع اقرانهم فى الدول الاخرى؟**

- لا اظن أن أحدا يكره المكاسب والربح سواء فى الداخل أو الخارج واعتقد أن هذا الاتهام غير صحيح والأيام سوف تصحح هذا المفهوم الخاطئ.

● **ما هو راى رجال الأعمال إزاء فرص نجاح قيام السوق الإسلامية المشتركة؟**

- لرجال الأعمال دور هام فى فرصة نجاح السوق الإسلامية المشتركة ولكن الدور الأهم يقع على وزارات التجارة والاقتصاد فمتى ما تم الاتفاق والتنسيق بين هذه الأطراف ورغبت هذه الأطراف فى تحقيق هذه الأمنية فاعتقد أن التوفيق سوف يكون حليفها.

● **ما هو الدور الذى يمكن أن تلعبه الغرفة الإسلامية فى ربط رجال الأعمال المسلمين بعضهم البعض؟**

- لا شك أن أى رابطة أو منظمة تعمل بجد وإخلاص وتبذل فى سبيل التوفيق بين رجال الأعمال سواء كانت غرفا أو غيرها لا شك أنها ستكون بإذن الله مثمرة شريطة الا نستعجل النتائج وكما اثمرت الغرف التجارية فى هذا البلد فسوف تثمر الغرف الإسلامية إذا ما اسست وفق معايير إسلامية صحيحة ووجهت بخدمة الاقتصاد الإسلامى وتوعية رجال الأعمال للسلمين بمواطن المصلحة والفوائد فى البلاد الإسلامية.



تطوير التبادل التجارى بين الدول الإسلامية

دور مهم لرجال الأعمال

الشاب وليد بن عبد العزيز العقيل (27 سنة) رجل أعمال وخريج كلية العلوم الإدارية قسم الاقتصاد وإدارة الأعمال. حاورناه وعرضنا عليه الأسئلة الآتية:

● **ما دوركم فى تقوية أواصر التعاون الاقتصاد والتجارى فى الدول الإسلامية؟**

- الحقيقة أنى ولله الحمد لا أتأخر عن أى عمل يخدم الإسلام والمسلمين سواء فى بلدى أو فى أى بلد إسلامى آخر وبلدنا ولله الحمد المملكة العربية السعودية بلد معطاء تمد يدها لنجدة كل مسلم فى أى بلد إسلامى فمنها تعلمنا العطاء.

● **ما هى العقبات التى تحول دون نتيجة هذا التعاون؟**

- ليس هناك من عقبات كبيرة من وجهة نظرى وإنما الأهم هو الحرص والعزم والتصميم على ذلك وكل يحاول على قدر طاقته وما لا يدرك كله لا يترك جله. ورجال الأعمال ليسوا على درجة واحدة من الامكانات المالية فالمطلوب التعاون والتكاتف فى ذلك.

● **رجال الأعمال المسلمون متهمون بان دورهم سلبى إزاء التعامل مع اقرانهم فى البلدان الاخرى؟**

- لا أعتقد أن هذا الاتهام صحيح بل أجزم بعدم صحته والكل يعرف أن رجال الأعمال فى الغالب نهازو فرص فكلما وجد فرصة استغلها فلا اعتقد أن أحدا يجد بابا للمصلحة ويرفضه وهذا يكفى.

ثم اننا نلاحظ كثيرا من مجالات التعاون بين رجال الأعمال فى العالم الإسلامى بعضهم مع بعض وفى مجالات شتى.

● **ما هو دور رجال الأعمال إزاء فرص نجاح قيام السوق الإسلامية المشتركة؟**

- لا شك أن دورهم مهم وبتكاتفهم سيكون لهذه السوق هيبة فى الأسواق العالمية ونحن نعلم أن هناك أسواقا عالمية عملت فيما بينها اتفاقات كالسوق الأوروبية المشتركة وكان لذلك اثر كبير على اقتصاديات تلك الدول فإذا عمل الجميع وأخلصوا لامتهم قبل كل شيء فسوف تحقق هذه السوق نجاحات مطردة.

وحول دور رجال الأعمال المسلمين فى تقوية أواصر التعاون الاقتصادى والتجارى بين الدول الإسلامية، يقول محمد رجب من الرياض: إن دور رجال الأعمال فى تقوية أواصر التعاون الاقتصادى والتجارى بين الدول الإسلامية لا يقل اهمية حيث إن رجال الأعمال وما يملكونه من رؤوس أموال من الممكن استخدامها فى عمليات التبادل التجارى بين الدول الإسلامية وتوظيف رؤوس اموالهم لخدمة المجتمعات الإسلامية ذات الحاجة بدلا من استخدام رؤوس الأموال هذه فى التبادل التجارى مع الدول الأخرى التى تتمتع باقتصاد قوى وليس بحاجة إلى رؤوس الأموال هذه ولكنها فى اعتقادنا تجذبها لإضعاف القوة الاقتصادية للدول الإسلامية وتقلل من التعاون الاقتصادى مع بعضها البعض.

ويرى رجب أن العقبات التى تحول دون تنمية التعاون التجارى بين الدول الإسلامية ترجع إلى سياسات الحكومات التى تفضل الاستثمارات الأجنبية أحيانا لدواع سياسية، وكما كان لسياسات الحماية والبيروقراطية والروتين دور فى إحجام رجال الأعمال المسلمين عن التعاون الاقتصادى المثمر. ولا ينسى فى هذا المجال عدم الاستقرار السياسى الذى يعيشه بعض الدول الإسلامية.

ويرجع أسباب الموقف السلبى وعدم فعالية دور رجال الأعمال حيال التعامل مع أقرانهم فى البلاد الإسلامية إلى العوامل المذكورة آنفا. ■

[illegible] إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة ـ وعرض الكتاب ـ والملف ـ والدراسة ـ والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

المسلمون تحاور الشيخ على بن حسن الحلبى الأثرى:

إعداد قوة المسلمين بعيدا عن الأصل يضاعف الشر!

السلفية ليست مصطلحا حادثا وفيها يكمن مفتاح الحل

التغيير لا يعتمد على المغريات الخيالية والأمنيات العقلية

☐ يتطرق الشيخ على بن حسن الحلبى الأثرى فى هذا الحوار الخاص إلى مصطلح «السلفية» وحدوده وضوابطه، ويرد على الشبه التى تطرح حوله مؤكدا أن الدعوة السلفية يكمن فيها مفتاح الحل لما يعانيه المسلمون من تخلف مستدلا على ذلك بالأدلة الشرعية التفصيلية.

ويوضح الشيخ الحلبى أصول «السلفية» ووسائل التغيير فى مفهومها ويرد على من يرى أن الحل يكمن فى الخروج عن سيطرة الغرب الاقتصادية أو أن الحل فى تغيير الحاكم مبينا الأدلة الشرعية فى ذلك وتحديد العلاقة المثلى بين الحاكم والمحكوم على اختلاف الأحوال وأسلوب نصح الحاكم فى الأحاديث الصحيحة المختلفة.

كما يناقش الشيخ الحلبى قضايا تغيير المنكر والخروج على الحاكم ومصطلحى دار الإسلام ودار الكفر والفجوة بين العلماء والشباب وفيما يلى نص الحوار.

ديترويت (شمال أمريكا) ـ عمار بكار

● يرى البعض أن مصطلح «السلفية» مصطلح فضفاض يدخل كل من شاء فيه، بينما يقول آخرون أن معنى المصطلح ضيق لا ينطبق على آحاد من الناس، ومن يستمع إلى محاضراتكم أو يقرأ كتبكم يفهم غير ذلك تماما.. فما هو التحديد الدقيق لمصطلح «السلفية»؟

ـ لى جوابا على هذا السؤال تعليقان:

الأول أن مصطلح «السلفية» ليس مصطلحا حادثا، ليس عمره ستة أو عشرة أو مائة أو مائتين، بل إن عمره قرون كثيرة، ففى كتاب «الأنساب» السمعانى: النسبة إلى السلف «سلفى»، وقبله فى عدة كتب، وبعده فى عدة كتب للإمام الذهبى، وشيخ الإسلام ابن تيمية فى مواضع كثيرة يقول: «هذا الشيء فيه بشرى للعقيدة السلفية»، «وعليه أدلة من الآثار السلفية»، فالمصطلح قديم وأصيل، وليس حادثا ولا جديدا.

الثانى أن مصطلح «السلفية» هو فى الحقيقة مصطلح دقيق جدا وليس مصطلحا فضفاضا كما ادعى بغير حق، لأن الدقة فيه تكمن فيه للاحتكام إلى الدعوى، فالذى يقول «أنا سلفى» يدعى انتسابه إلى السلف، ومن كان مدعيا الانتساب إلى السلف فلابد أن يقتفى طريقهم وأن يتبع أثرهم وأن يسلك سبيلهم، أما أن يدعى دعوى ثم يخالفها ويبتعد عنها وينأى بنفسه منها فهذه تكون دعوى مردودة عليه غير مقبولة منه، من أجل ذلك قيل قديما: «والدعاوى ما لم يقيموا عليها بينات: أبناؤها أدعياء».

من أجل ذلك الادعاء بأن مصطلح «السلفية» مصطلح فضفاض أو كلمة فضفاضة ادعاء ليس له فى الصواب مكان، وليس له فى المنهجية موقع بل هو مصطلح دقيق جدا يحتكم فيه مدعيه إلى منهج منضبط قائم على آثار السلف ومنهج السلف وعقيدة السلف وطريقة السلف بحيث إذا انحرف بفهم لأى نص فى كتاب الله فإنه يكون ولجبا عليه الاحتكام إلى منهج السلف، فخلاصة القول أن السلفية انتساب إلى السلف الصالح وعقيدتهم ومنهجهم وعلمهم وأخلاقهم والتزام طريقة تفكيرهم ودعوتهم ومعرفتهم للأمور فى حقائقها وأصولها وتصوراتها، وعندما نقول: «السلف» فإننا نعنى بالسلف فى اللغة: كل من تقدمك من الماضين عنك، وأما فى الاصطلاح: فإن السلف هم المتقدمون لك من أهل الفضل والفكر والخير من أهل القرون الثلاثة المشهود لها بالخير على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القائل: «خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم».

● الشبهة التى ترد هنا أن هناك من يقول أن كل الإسلاميين من أصحاب الاتجاهات المتعددة صدروا عن كتاب الله وسنة رسوله، وأنه بينما حصر السلفيون تفسير كتاب الله وسنة رسوله فى تفسيرات محددة فإن الأمر أوسع من ذلك والدليل أن الصحابة أنفسهم اختلفوا فى فهم كتاب الله، نرجو تبيان الرد على ذلك من خلال بيان ما الذى يضبط الفهم الصحيح من الفهم الخاطئ؟

ـ الفهم الواجب سلوكه لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يجب أن يكون فهما مزكى، وفهمى ليس مزكى، وفهم المنتقد ليس مزكى وفهم السائل ليس مزكى، وفهم المستمع ليس مزكى، ولا فهم الكبير ولا الصغير إنما الفهم المزكى هو فهم السلف، فهم الصحابة الذين تنزل القرآن بين ظهرانيهم والذين عايشوا الوحى وشهدوا التنزيل، لذلك كان من حجة ابن عباس على الخوارج الذين استدلوا بكتاب الله لكن بفهم غير فهم الصحابة وغير الفهم الذى عايشه الصحابة فى تنزل القرآن على نبيهم بين ظهرانيهم أنه قال لهم: «هذا أمر لم يكن عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم» ولذلك فإن فهم الصحابة هو القاعدة، ويأتى فهم التابعين مؤكدا لهذه القاعدة، ومسترسلا معها، ويأتى فهم أتباع التابعين متمما ومكملا وموضحا الوضوح الذى هو إكمال لا نقد.

المشكلة تكمن فيما يفهمه الناس من الكتاب والسنة

■ ■ ■

الأحاديث الصحيحة أوضحت كيفية نصح الحكام

الأمر الثانى أننا نقول بأن الفهم الملزم هو الفهم الذى لا خلاف فيه بين السلف، وأما فهم يوجد فيه خلاف بين السلف فحينئذ لنا فيه خيار، بحيث نختار من فهم السلف ما هو أضبط فيما نرى للمنهج، ما هو أقرب للفهم وما هو أكثر اتساقا وائتلافا مع مجموعة النصوص الشرعية لا أن يكون الاختيار تبعا للمصلحة وتبعا للرأى، وتبعا للهوى، نأخذ هذا لأنه أهون علينا، ونأخذ هذا لأنه أسهل لنا، هذا ليس هو الاختيار الصحيح، بل الاختيار الصحيح تبنى القول الذى اختلف فيه السلف بناء على مجموعة الأصول الشرعية، ولا يجوز هنا الزيادة على القضية المختلف فيها ولا الإحداث فيها ولا الاختراع لها بأى وجه من الوجوه، ثم إن هؤلاء الذين يريدون أن يقفزوا فوق ما عليه السلف فى فهم كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام كأنما هم يريدون إلزامنا بشيئين:

الشيء الأول: رفض ما عليه الصحابة والسلف وعدم قبوله.

الشيء الثانى: إلزامنا بأخذ أقوالهم، مع أنه فى جميع الموازين وجميع الأسس وجميع القواعد فإن فهم السلف أقرب للحق من ناحية علمهم، وتقواهم، وخلقهم، وفقههم، وصلتهم بربهم، والمخالفون المختلفون ليسوا منهم ولا مثلهم.

شهادة التابعين

● من هم الذين يستشهد بهم من التابعين ؟ الذين ليس فيهم مجرح؟

ـ قضية الجرح تتعلق بالرواية ولا تتعلق بالفتيا والقول، مثلا عندما يأتينا خبر عن راو من الرواة، وهذا الراوى ثقة فإننا نقبله، وعندما يأتينا خبر عن راو من الرواة وهو مجروح أو ضعيف فإننا لا نقبله، وهذا الراوى الضعيف المجروح قد تأتينا عنه فتيا أو مسألة فقهية ليس لها علاقة بالرواية فإن هذا حينئذ لا يكون له صلة به، لذلك مثلا الإمام حفص القارئ من كبار القراء وعلماء القراءات، ومع ذلك فهو مغموز فى حفظه للرواية وضعيف فى روايته لها، فهذا لم يؤثر على ذاك، وكذلك فى الفقه، فبعض الأئمة الكبار المعروفين المشهورين فى فقههم الذين الناس عليهم عالة فى الفقه، لمز من حفظهم بعض الحفاظ وبعض أئمة الحديث.

● الشبهة الأخرى التى ترد هنا هى قول من قال بأن القرآن الكريم نص أنزل ليتناسب مع كل الأزمان، فهمه السلف الأخيار بما يتناسب مع عصرهم، ونفهمه نحن بما يتناسب مع عصرنا وعوامله المتغيرة، فما رأيكم فى ذلك؟

ـ هذه شبهة نسمعها ونقرأها، وأنا أعتقد أن مبتدأ هذه الشبهة ممن يسمون، وهذا اصطلاح غريب، به اليسار الإسلامى، فهذا اليسار الإسلامى أراد طرح هذه الشبهة حتى يتحلل من القيود التى تضبط فهمه والتى تقيد معرفته والتى توصل قواعد الفقه السليم التى يجب سلوكها فى النظر لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، هو يريد أن يقفز عن ذلك ويتجاوزه، فليس له إلا أن يطعن فى السابقين وأن يشكك فى أفقهم، وفى علمهم، وفى دراستهم بطريقة حلزونية لولبية قد تغر الناظر وتضره، لأنه يريد بذل الدخول فى الفتيا والاجتهاد وهو عار عنها وليس أهلا لها.

النقطة الثانية أن تفسير كتاب الله تبارك وتعالى وقواعد فهم النص الشرعى سواء من القرآن الكريم أو من سنة النبى صلى الله عليه وسلم لا يتعارض مع العصر، وهذه النقطة مشكلة افتعلها هؤلاء وأذنابهم، وأنا أقول بأن هؤلاء دخلت عليهم هذه الداخلة بسبب تأثرهم بالمستشرقين أو المستغربين أو وسائل الإعلام التى تظهر تعظيم الإسلام وفى الحقيقة تبطن خلاف ذلك.

أقول باختصار لا تعارض البتة بين فهم السلف لنصوص الشرع كتابا وسنة وبين مواكبة العصر وروحه والتمدن الحضارى الحديث، لأننا فى ديننا لا نحول ونحرف ونحور ديننا لمواكبة العصر، ولكن يجب أن نخضع العصر لا يخالف ديننا.

● أفهم من كلامكم السابق أن مفتاح الحل لما تعانيه الأمة الإسلامية اليوم من ضعف وتخلف على مختلف الأصعدة يبدأ بنشر الدعوة السلفية هل هذا صحيح؟

ـ هذا هو الفهم الصحيح، لأن الدعوة السلفية فى طريقتها للعودة إلى العز والمجد والكرامة تتخذ الأسلوب العملى والحقيقى ولا تعتمد على المغريات الخيالية ولا على الأمنيات العقلية وإنما تعتمد الطريقة الواقعية المثلى المنضبطة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهى قائمة على ثلاثة أصول، الأول مبنى على قوله تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وهذا التغيير جاء بيانه فى آية أخرى وهى قوله تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا» هذه قاعدة التغيير الأولى، أما قاعدة التغيير الثانى: طريقة اللقاء بين الدعاة، وطريقة اللقاء بين المسلمين الذين يريدون وجه الله والدار الآخرة، وهى مبنية على ثلاثة أصول، كل أصل قائم على آية، أما الأصل الأول فهو الوحدة، والله يقول: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وأما الأصل الثانى فهو التعاون، وهو مبنى على قوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» وأما الأصل الثالث فهو التواصى بالحق والتواصى بالصبر، وهو مبنى على قوله تعالى: «إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر». وأما القاعدة الثالثة للتغيير فهى مبنية على قوله تعالى: «ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون» بمعنى أن يكون العبد منسوبا إلى الرب بعلمه وعمله ودراسته وسمته وفكره وتصوره، وهذه الأصول الثلاثة إذا أقيمت واجتهد فى تأصيلها كان التغيير المنشود والأمل المفقود والواقع المرجو الذى يحلم به الناس أحلام يقظة حينا وأحلام منام أحيانا حتى يخرجوا من نظرياتهم الفكرية الكلامية الخالية من التطبيق الواقعى ليعيشوا حياتهم كما عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته مع أصحابه فى فجر الدعوة إلى أن انتشر ضياؤها وعم نورها أرجاء الأرض وأرجاء الجزيرة فى ذلك الحين.

قلب للحل

● هنا تأتى الرؤية التى يطرحها البعض أن تخلف العالم الإسلامى حادث بسبب السيطرة التكنولوجية والاقتصادية عليه من الغرب، وأن المخرج من التخلف يكمن فى النهضة الاقتصادية والتكنولوجية والصناعية، وأن الجلوس فى الحلقات ودراسة العلم الشرعى لا يحقق ذلك، فما رأيكم فى هذا؟

ـ هذا عكس للقضية وقلب للحل، فالنظر المادى للأمور يعكس مثل هذه النتيجة، ومثل هذه النظرية، أما النظر الشرعى الصحيح والنظر الواقعى المرتبط بالكتاب والسنة، لا أقول يهمل هذه الأمور، لكن لا يجعلها هى الأساس، فالأساس هو رجوع الناس إلى دين الله، وعندما نقول إلى دين الله إنما هو ذلك الدين المصفى من شوائبه المنقى من دواخله التى صرمت بهاء الناس عنه، وأبعدت بهاءه منه، بحيث لم يعد الدين الذى أنزله الله على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام هو الدين الذى ينتشر بين الناس ويدخل الناس فيه، ومع ذلك لا يزال الناس ولله الحمد يدخلون فى دين الله أفواجا، فكيف لو كان هذا الدين هو ذلك الدين الحق بصورته الطيبة البهية التى لم يكن فيها أى شائبة، أو أى مشكلة، أو أى تصرف بواسطة الأفهام.

لقد حفظ الله القرآن وحفظ الله السنة، لكن مشكلتنا ليست فى كون القرآن محفوظا أو السنة محفوظة، مشكلتنا فيما يفهمه الناس من القرآن والسنة بغير حق وفيما ورد فى السنة بالذات بطبيعة الحال من أحاديث ضعيفة أو فى الفقه من آراء مخالفة، وفى القضية من اجتهادات باطلة، وهكذا. ولذلك كان لابد من تضافر جهود طلاب العلم وأهل العلم والحريصين على العلم حتى ينقوا هذا الدين ويبرزوا عليه بهاءه وصفاءه عموم المسلمين، فإذا تم ذلك فهى العودة للدين.

ابن تيمية حسم القضية فى مسألة «دار الإسلام» و«دار الكفر»

■ ■ ■

استقر أمر السلف على ترك الخروج على الحاكم

بين الحاكم والمحكوم

● على ما سبق كيف نحدد إذن العلاقة بين الحاكم والمحكوم المسلم؟

ـ العلاقة بين الحاكم والمحكوم تختلف باختلاف صفة هذا الحاكم، فهناك حاكم مسلم يطبق أحكام الإسلام، ويقيم الحدود والأحكام، فالعلاقة معه علاقة أصلية ثابتة راسخة قائمة على الولاء والطاعة والاستجابة، وهناك حاكم الأصل فيه الإسلام ولكنه يخالف الإسلام فى أمور، ويحكم بغير الشرع فى قضايا فهذا أيضا تجب طاعته ويجب السمع له وعدم منابذته، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول «اسمع وأطع وإن جلد ظهرك وأخذ مالك»، ولا يمكن أن يكون جلد الظهر وأخذ المال إلا معصية، ومع ذلك أمره بالصبر وأمره بالطاعة، وإما أن يكون الحاكم كافرا بمعنى أنه كافر أصلى، أو أنه كان مسلما ثم ظهر منه كفر بواح عند صفوة الناس فيه برهان لا انقداح فيه ولا شك يعتريه، وهذا يحكم عليه وعلى ما يحيط به وعلى ما يعتريه من أحكام نحوه أو به أهل العلم الثقات الأمناء العدول الذين ينظرون إلى أى أمر أو فتيا يقولونها أو يصرحون لها نظرة شاملة متكاملة مبنية على الدليل الشرعى، ومبنية على المصلحة الراجحة ومبنية على درء المفاسد المترتبة على ذلك الفعل أو ذلك التصرف، أما أن يأتى حدثاء الأسنان سفهاء الأحكام ليقولوا للناس ويقودوهم إلى مهالك ومفاسد لا يعلم نهايتها إلا الله ثم إذا بهم يشككون هؤلاء الناس بأهل العلم ويطعنون بهم فإن هذا يكون به نهاية الحال سوءا وفسادا وعنتا وإنكارا وجهلا وضلالا وسوء حال عياذا بالله تعالى. وأذكر هنا بالحديث الصحيح: «سلوا الله الذى لكم واصبروا على الذى عليكم» أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

● هل هناك ضوابط معينة خاصة بنصيحة الحاكم؟

ـ نصيحة الحاكم الأصل فيها قول النبى عليه الصلاة والسلام: «من كان له نصيحة إلى ذى سلطان فليذهب إليه وليسرها له ولا يبدها له» وهذا حديث مروى فى مسند الإمام أحمد وسنن أبى عاصم بإسناد صححه شيخنا المحدث الكبير محمد ناصر الدين الألبانى، وهو من هو فى خدمة السنة ومعرفتها وتمحيصها وبيان صحيحها من ضعيفها، أقول هذا مشيرا بالرد على بعض الناس الذين لم يعجبهم هذا الحديث وفقهه وحكمه فضعفوه وردوه واختلقوا له عللا يريدون منها أن لا يكون هذا الحديث مواجها لأفعالهم المخالفة للشريعة، ثم هناك حديثان آخران فيهما بيان للنصح أولهما الحديث الذى يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» فكلمة «عند سلطان جائر» تبين أن المقصود به المواجهة، وهذا فى الحقيقة يلتقى تماما مع الحديث الأول، لا أن يكون السلطان فى مكانه وفى موضع حكمه، ثم أنت تتكلم أمام العامة والدهماء فى الطعن به والتجريح فيه، بحيث تثورهم وتهيجهم ولا ينتج عنه إلا التهور والاقدام بغير حق ولا هدى ولا كتاب فيها هذا ليس فى أى وجه من الوجود قائما على هذا الحديث الذى فيه النصح عند سلطان جائر، وهناك الحديث الآخر هو قوله عليه الصلاة والسلام: «سيد الشهداء حمزة، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله» قام إليه أى ذهب ونصح، أما الكلام من وراء الكواليس وفى الخطب وفى المحاضرات وإثارة الناس وتحميسهم واللعب بعواطفهم فهذا مما لا يحسن وجوده أمام العامة والدهماء الذين قال فيهم على رضى الله تعالى عنه «الناس ثلاثة: عالم ربانى، ومتبع على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق».

● يستدل البعض فى قضية الخروج على الحاكم بخروج عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير رحمهما الله على الحجاج، كيف تردون على هؤلاء فى إطار ما ذكرتم؟

ـ هذه القضية أشار إليها الحافظ ابن حجر فى «تهذيب التهذيب» فى ترجمة أحد الرواة وكان من الخوارج واسمه الحسن بن صالح بن حى فكان يذكر سبب كونه من الخوارج، ثم قال: «وقد كان الخروج على السلطان رأيا لبعض السلف ثم استقر الأمر على تركه».

فهذه حادثة فردية أو حادثتان فرديتان لا يجوز بناء أصل وأساس من بناء حادثتين فرديتين، وإنما يكون المنهج مبنيا على مجموع الأصول ومجموع الأسس المبنية على القواعد الشرعية وطريقة تعامل السلف فى هذا الشيء، فهؤلاء فعلوا هذا، ألم يفعل غيرهم وأكثر منهم وأعلم منهم ما هو مخالف منهم، فلماذا نأخذ بالحادثة والحادثتين اللتين ليستا هما الأصل وإنما كانتا نتيجة ظروف فتنة لها ذيولها ولها امتداداتها، وهى الفتنة الأولى التى كانت بين الصحابة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيها: «إذا ذكر أصحابى فامسكوا»، ونترك ما استقر عليه أمر السلف من الصبر على السلطان وعدم الخروج عليه وعدم تجاوزه، وإذا كان هنالك نصح فيقوم به أهل العلم بالتى هى أحسن والتى هى أقوم.

● ربما من الأمور المشكلة أيضا فى هذا الإطار قضية دار الإسلام، ودار الكفر، نرجو تبيين هذه القضية ووضعها فى إطارها الشرعى الصحيح؟

ـ مصطلح «دار الإسلام» و«دار الكفر» هما فى الحقيقة مصطلحان حادثان، وجهدت منذ سنوات بعيدة أن أجد دليلا يعضد أحد التعاريف لدار الإسلام ودار الكفر فلم أجد إلى ذلك سبيلا إلى هذه اللحظة، ولكن الذى ينشرح له صدرى ولو من غير دليل بين واضح أن دار الإسلام هى الدار التى يغلب عليها وجود المسلمين فيها وإن كان الحاكم فيها مسلما، وهناك صورة ينكرها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، يسميها «الصورة المركبة» فيقول إذا وجدت حالة فيها الحكم إسلامى والشعب كافر، أو الشعب مسلم والحكم كافر فهذه تسمى «الدار المركبة»، والدار المركبة كما فى عرض شيخ الإسلام ابن تيمية وبينه لا تختلف أحكامها عن أحكام دار الإسلام، وهذا ذكره رحمه الله فى «مجموع الفتاوى» فى الجزء الثامن والعشرين.■

من هم السلفيون؟

☐ أعود معكم لمصطلح «السلفية»، وأسأل من هم السلفيون بالضبط؟ هل هم العلماء وطلبتهم؟ أم كل من يوافقهم فى المنهج؟ وماذا عن رجل الشارع المسلم الذى يقوم بالفرائض ويترك الكبائر ولا علم له ولا موقف فى تفاصيل العقيدة؟ أسأل هذا لكونه سؤالا كما تعلمون مطروحا على الساحة اليوم.

ـ لا فرق عندى بين هذا العصر من حيث هذا التقسيم الذى طرحته، وبين عصر الرسول عليه الصلاة والسلام، فعصر الرسول عليه الصلاة والسلام كان فيه أبو بكر وعمر، وكان فيه أبو هريرة وابن عمر، وكان فيه خالد وأبو عبيدة، وكان فيه ذلك الأعرابى الذى بال فى المسجد، وكان فيه ذلك الخطيب الذى انتقده الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان فيه ذلك الإنسان الذى دخل الجنة ولم يسجد لله ركعة، كان فيه هؤلاء جميعا باختلاف مراتبهم واختلاف درجاتهم، لكنهم جميعا على قاعدة واحدة، وإن تفاوتوا فى مقدار تطبيقها، ونحن نقول هذا تماما بالنسبة للمتبعين لهؤلاء السالكين دربهم المتمثلين هديهم، ليس السلفى من كان عالما كبيرا فحسب كشيوخنا سماحة الشيخ ابن باز، والألبانى، وأبى عبد الله محمد بن صالح العثيمين، ولكن يوجد غيرهم من العلماء الكبار وهم سلفيون، ويوجد غيرهم من طلبة العلم، الراغبين فى الازدياد والمعرفة والتفقه، ويوجد غيرهم من عامة الناس الذين هم على الفطرة لم تدنس عقائدهم شوائب البدع ولا انحرافات الفرق ولا ضلالات أهل الأهواء، ويقسوا على الفطرة وإن لم يكن عندهم العلم، وإن لم يكن عندهم ذلك التأصيل الذى يكتبه أهل العلم فى مصنفاتهم، فهم باقون على الأصل، فمن بقى على الأصل ولو لم يكن على هذه الصورة التى نحن نسعى إليها وهو معنا وليس علينا، وهو إن شاء الله على الفطرة التى فطر الناس عليها، وما «السلفية» إلا الاستمرار على فطرة الله بعيدا عما دنسها من شبهات الأهواء، وضلالات الفرق والمبتدعة وذوى الآراء والنزعات الشخصية والفكرية.■

الحزبية والعاطفية سببت الفجوة بين العلماء والناس

☐ هنا يحلل الشيخ على الحلبى سبب الفجوة الهائلة بين العلماء والشباب فى العالم الإسلامى، والفجوة بين الشباب وأقاربهم غير الملتزمين من وجهة النظر الشرعية.

الانفصال الحادث فى كثير من دول العالم الإسلامى بين العلماء وبين الشباب، ما السبب الذى أدى لهذه الفجوة فى رأيكم؟

ـ هذا الانفصال يوجد سبب له، وأنا أعتقد أن أعظم أسبابه أن كثيرا من الشباب يتربون على الأفكار الحزبية، ويتربون على الأفكار العاطفية، ويتربون على المبادئ السياسية التى تبعد الناس عن قواعد العلم، والارتباط بالعلماء، والتأثر بهم والاقتداء بهديهم، والرسول عليه الصلاة والسلام أشار إلى هذا فى الحديث المتفق على صحته عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبض بموت العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا ـ وفى لفظ اتخذ الناس رؤساء جهالا ـ فاستفتوهم فأفتوا بغير علم ـ وفى لفظ فأفتوا برأيهم ـ فضلوا وأضلوا» فإذن هذا الانفصام سببه أن هؤلاء الناس ارتضوا غير أهل العلم لهم سبيلا، وغير العلماء لهم دليلا، فوقعوا فى ما وقعوا فيه، وهم سيعلمون، وأنا أشعر أن هناك عودة حميدة جدا وأكيدة بينة فى رجوع هؤلاء الناس إلى أهل العلم لأنهم شعروا بعد هذا الوقت المديد والعمر الطويل أن الخطب الحماسية والمواعظ الرنانة لم تعد لتلبى حاجاتهم العلمية أو الإيمانية أو الوجدانية أو الفكرية التى من خلالها يستطيعون أن يقفوا على أقدامهم فرأوا أنهم بعد عشرات من السنوات لا زالوا فى أماكنهم يتربعون، ولا زالوا فى مواضعهم يتحركون من غير أن يتقدموا، ورأوا عيانا بوضوح جلى أن من ارتبطوا بأهل العلم ومن ساروا معهم تقدموا فى العلم والعمل والدعوة ونشر الخير ونشر السنة ونشر الدين بحيث تظهر آثارهم ولله الحمد لكل ناظر إليهم أو مراقب لهم.

● هذا يذكرنا بقضية أخرى للشباب الذين لا يحسنون التعامل مع أسرهم غير الملتزمة وربما هجروهم لمنكر أو لسبب آخر، فما قولكم فى هذا؟

ـ كلمتى لهؤلاء أنهم أيضا لم يعرفوا الوجه الصحيح فى الدعوة للأقربين، رب العالمين يقول فى كتابه مخاطبا المسلم يقول: «وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلى ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون» هذا بيان أن الواجب فى التعامل الأسرى بين المسلم وبين من يخالفه من أهله وذويه إنما هو اللين وحسن الخلق وإبداء الصفحة النقية الطاهرة لأن الدعوة بالقدوة قد تكون أحيانا أبلغ من الدعوة بالقول والعمل، فإذا وجد هذا الشاب فى مثل هذا الظرف فلا يجوز أن يهجرهم حتى لا يكون فى هجرانه لهم عون على ضلالهم وفسادهم وانحرافهم، وإنما يكون قريبا منهم ينكر تارة وينصح تارة ويدعو تارة ويصبر تارة فبهذا كله يوفق الله ويسدد وينصر ويؤيد.■

الشيخ الحلبى فى سطور

☐ هو على بن حسن بن على بن عبد الحميد الحلبى الأثرى، ويقول «لقب بالأثرى راجيا الله أن أكون على أثر نبيه عليه الصلاة والسلام، ففى مسند الإمام أحمد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «خير الناس قرنى، ثم الذين على الأثر، ثم الذين على الأثر».

* ولد عام 1960م، وقضى نحو نصف عمره (حوالى 18 عاما) فى طلب العلم ويقول بأن الله قد حبب إليه علم الكتاب والسنة ونهج السلف، حيث فتح عينه على العلم وأهله بعيدا عن الخرافات والانحرافات والحزبيات وغيره.

* كانت أول محاولة كتابية له قبل نحو 14 عاما وهى رسالة طبعت بعنوان «التعليقات الأثرية على المنظومة البيقونية»، وراجعها له حينها شيخه محمد ناصر الدين الألبانى.

* متفرغ للعلم والتأليف والكتابة والتحقيق والدعوة إلى الله، وزار فى صدر الدعوة عددا من البلدان منها بريطانيا وهولندا وهنغاريا واندونيسيا، وزار الولايات المتحدة أكثر من 8 مرات، ويقول الشيخ بأن هذه الرحلات كانت كلها لنشر الدعوة السلفية وتعاونا مع دعاة المنهج السلفى فى كل مكان.

* لديه إجازات علمية من عدد من مشائخ الحديث منهم الشيخ حماد الأنصارى والشيخ محمد الشنقيطى والشيخ عطاء الله ضيف رحمه الله والشيخ بديع الدين الراشدى رحمه الله والشيخ محب الله الراشدى والشيخ عبد الله اللجمى وغيرهم، وتلقى «أصول العلم والدعوة» على الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى منذ بدء طلبه للعلم قبل استقرار الشيخ بالأردن وبعدها، ويضيف «كانت لنا مع الشيخ الكثير من الجلسات والمرافقة والملاصقة لشيخنا ننهج من علمه ونستفيد من دعوته ومنهجه، واستفدت كثيرا من بعض المشائخ الآخرين مثل شيخنا أبى مالك محمد بن ابراهيم شقرة، وشيخنا الفاضل محمد الرفاعى رحمه الله تعالى، وكذلك استفدت فى باب اللغة والقرآن والأصول من أحد مشائخنا واسمه الشيخ عبد الودود الزرارى، وهو من قدماء المتخرجين من الأزهر قبل أكثر من نصف قرن، وتوفى قبل نحو 15 سنة».

وله عدد كبير من المؤلفات، بعضها يسير فى صفحات تقل عن 100 صفحة، وبعضها فى مجلد أو مجلدين تحقيقا وتأليفا ومراجعة، ومنها كتاب «علم أصول البدع» وكتاب «دراسات علمية فى صحيح مسلم» وكتاب «أحكام العيدين» وكتاب «أحكام الشتاء فى السنة المطهرة»، وحقق كتاب «الباعث الحثيث» للإمام ابن كثير، وكتاب «المتوارى على أبواب البخارى» للإمام ابن المنير، وكتاب «الحطة فى ذكر الصحاح الستة» لصديق حسن خان، وكتاب «مفتاح دار السعادة» لابن القيم فى 3 مجلدات، وكتاب «الداء والدواء» لابن القيم فى مجلد، وتحت الطبع الآن تحقيق «مدارج السالكين» لابن القيم فى 4 مجلدات، وتحقيق «تنقيح التحقيق» للإمام الذهبى فى مجلدين.■

نبض الأمة
□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر [illegible] 6696100

ضوابط إنقاذ التاريخ الإسلامى «1ـ2»

بقلم: د. محمد بن عبدالله الغبان

□ انقاذ التاريخ الإسلامى كلمة لها بريق يخطف الابصار والقلوب، وذلك لما هو معلوم بديهة لدى طلبة العلم من أن تاريخنا الإسلامى مشحون بروايات شوهت جماله، وزيفت من حقائقه، والبست كثيرا من الحق بالباطل، واتهمت الأبرياء وبرأت الجناة. فما أجله من عمل أن ينقذ التاريخ الإسلامى من روايات الكذبة والوضاعين من المغرضين من أصحاب النحل المبتدعة بمختلف أهوائها وأصنافها، ومن روايات الإخباريين والرواة الهلكى الذين لا يعتمد عليهم فى تصور الحقيقة التاريخية.غير أن هناك ضوابط مهمة يجب على من يتصدى لتحقيق هذا المطلب الشريف أن يضبط نفسه وقلمه بها عند تناول القضايا والمسائل التاريخية الحساسة، خاصة عصر الراشدين وما يتعلق بالصحب الكرام.

وقد اجتمع لدى عند النظر فى هذا الموضوع عدة ضوابط أهمها على الاطلاق: (عدم الخوض فيما شجر بين الصحابة بما يسىء إليهم أو إلى أحد منهم)، وهذا الضابط مستقى من منهج سلفنا الصالح فقد عرفوا به حتى أصبح شعارا لهم، ونص جمع من أئمة السلف على أنه من عقيدة أهل السنة والجماعة، واوردوا هذه العبارة أو معناها ضمن مصنفاتهم فيما يجب على المسلم اعتقاده، وسنسرد النصوص الدالة على ذلك من هذه المصنفات قديما وحديثا، ليتبين أنها من أمور العقيدة التى تميزهم عن غيرهم من أهل الأهواء والبدع.

والخوض فيما شجر بينهم هو: الحديث عما وقع بينهم رضى الله عنهم من خلاف بطريقة تسىء إلى أحد منهم، وإلا فإن شيخ الإسلام ابن تيمية. تحدث كثيرا فى هذه الأمور ولكن بطريقة سليمة أعطى فيها الصحابة رضى الله عنهم حقهم من الاحترام والتقدير، كما أنه ذكر ذلك ردا على الرافضى الذى وقع فيهم رضى الله عنهم، ولم يبتدأ ذلك رحمه الله، كما أن كتابه ليس فى متناول عامة الناس إنما هو كتاب علمى يغلب على الظن أنه لا يقع إلا فى أيدى طلبة العلم الذين يغلب عليهم وزن الأمور بميزانها الصحيح.

وقد ذكر الدكتور/ عبدالإله بن سلمان الأحمدى، فى كتابه: «المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل فى العقيدة، جمع وتحقيق ودراسة»، ومن هذه الأقوال ما أثر عنه رحمه الله وهو إمام أهل السنة والجماعة فى بيان شىء من حقوق الصحابة رضى الله عنهم على المسلم من نشر فضائلهم بعد الكف عن مساوئهم والامساك عما شجر بينهم إذ يقول رحمه الله: «... وترحم على جميع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم صغيرهم وكبيرهم وحدث بفضائلهم وامسك عما شجر بينهم...»

وقال محمد بن حبيب: سمعت أحمد يقول: «... وحدث بفضائلهم وامسك عما شجر بينهم»، بل إنه يرى أن ذلك وحبهم من السنة وأن الدعاء لهم عمل صالح يقرب إلى الله فيقول: «ومن السنة ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين... حبهم سنة والدعاء لهم قربة».

وجاء عن الإمام أحمد ما يدل على أن ذكر مساوئهم أو التعريض بهم، أو وصفهم بما ينقص من قدرهم ومكانتهم، لا يصدر إلا من أصحاب الهوى وممن فسدت طويته، ممن خرج عن منهج أهل السنة والجماعة (حتى يترحم عليهم، ويكون قلبه لهم سليما)، وممن يخبئ سوءا فى طويته تجاههم رضى الله عنهم يقول رحمه الله: «من تنقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينطوى إلا على بلية وله خبيئة سوء إذا قصد إلى خير الناس وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك».

ويبين رحمه الله تعالى أن من ينتقص معاوية أو عمرو بن العاص أو أحدا من أصحابه صلى الله عليه وسلم أو يجترئ عليهم فإنه له خبيئة سوء أو داخلة سوء.

فقد سئل رحمه الله عن رجل انتقص معاوية وعمرو بن العاص فقال: «إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيئة سوء، ما انتقص أحد أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا له داخلة سوء».

والإمام أحمد رحمه الله ليس ممن يتكلم فى النيات، أو يتهم الأبرياء، إنما استدل من جرأة المبتدعة على الصحابة رضى الله عنهم، على وجود دافع حدا بهم إلى الإساءة إلى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كما أنه رحمه الله يبدع من ينتقصهم، أو يبغضهم، أو يذكر مساوئهم، ويبين أنه لا تزول عنه صفة الابتداع حتى يعلن خلاف ذلك بأن يترحم عليهم جميعا، ويثبت سلامة قلبه لهم فيقول رحمه الله: «... ومن انتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ابغضه لحدث كان منه أو ذكر مساوئه، كان مبتدعا حتى يترحم عليهم جميعا، ويكون قلبه لهم سليما».

وكان رحمه الله لا يتحدث عما جرى بين الصحابة رضى الله عنهم من اختلاف، وإذا سئل عن ذلك ترحم عليهم جميعا، خاصة فيما جرى بين على ومعاوية، وأصحاب الجمل رضى الله عنهم أجمعين، ويزهد طلابه فى الروايات التى تروى فى ذلك، ويغضب على من يخوض فى ذلك.

يقول حنبل بن إسحاق: أردت أن أكتب كتاب صفين والجمل عن خلف بن سالم فأتيت أبا عبدالله أكلمه فى ذاك وأسأله فقال: «وما تصنع بذاك وليس فيه حلال ولا حرام».

وكان أبو الحسن العقيلى يأتى أحمد بن حنبل فيقبل عليه ويلقاه لقاء جميلا فأتاه يوما فأنكر لقاءه فاستغرب ذلك وقال له: يا أبا عبدالله بلغك عنى شىء، فقد أنكرت لقاءك اليوم، فقال رحمه الله وأومأ إلى شاب ناحية درجة المسجد: أخبرنى ذاك ـ وكان من أهل اليمامة ـ أنك سببت أو ذكرت بعض الصحابة، فقلت: لا والله ما سببت أحدا من الصحابة قط ولا ذكرت أحدا منهم بسوء، ولكن سمعت هذا ذكر عليا ومعاوية فسوى بينهما أراه قال: فرددت عليه، فقال: قد بين الله عز وجل هذا فى كتابه ثم قال: قبلت منك ولا تعد تكلم فى هذا.

والذى يظهر أن أبا الحسن العقيلى لم يصف معاوية أو عليا رضى الله عنهما بصفة تنقص أو تخطئة أو عيب، إنما رد على من سوى بينهما رضى الله عنهما فقط.

وتفضيل على على معاوية رضى الله عنهما من منهج أهل السنة والجماعة ومنهم الإمام أحمد، إنما الذى يظهر أن السياق والمناسبة التى ذكر فيها أبو الحسن ذلك لم يستحسنها الإمام أحمد بل عدها سبا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك غضب عليه ولم يحسن يستقبله استقبالا جميلا كعادته.

فذكر الحق أحيانا فى المفاضلة بين الصحابة رضى الله عنهم يتحول مع المناسبة التى ذكر فيها إلى تنقص لبعضهم، وكذلك ذكره على العامة الذين قد لا يفهمون بعض العبارات ولا يزنون الأمور بميزانها الصحيح قد يكون فيه عيب للصحابة رضى الله عنهم وإساءة إليهم.

وينبغى أن نفرق بين عبارة: (عمار قتلته الفئة الباغية)، وبين أن نعين أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصفه بالبغى.

وفى الختام أود أن أشير إلى أن كلامى ليس فيه اتهام للنيات لأحد من الناس، فالحذر ثم الحذر وليحتاط المسلم لدينه عند الحديث عن أصحاب رسول الله وليتقى العبارات المناسبة لحرمتهم، وما لا يحمل تنقصا أو عيبا أو ذكر شىء من مساوئهم رضى الله عنهم■

* الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

يارب ولد!

□ تعقيبا على موضوع «يطلقون زوجاتهم لأن المولود أنثى» عدد 646:

إن دل هذا الأمر على شىء فإنما يدل على جهل المسلمين بحقيقة الإيمان، فالإيمان هو أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقضاء والقدر خيره وشره.

والإيمان بالقضاء والقدر من أهم العوامل التى يقوم عليها الإيمان، قال تعالى: «إنا كل شىء خلقناه بقدر»

تسير هذه الحياة وفقا لنظام وتخطيط دقيق ومعقد، وتقدير محسوب من الله عز وجل. قال تعالى: «ذلك تقدير العزيز العليم». فهناك حقائق ثابتة فى هذا الكون، قضاها الله وقدرها منذ أن خلق الخلق. ووضع فى الأرض أحكاما وقوانين، وسن فيها سننا، على المسلم أن يؤمن بها، ويسلم لها، ويرضى بقضاء الله وقدره.

ومن الأمور الغيبية التى ستحدث فى هذا الكون، الدالة على قرب نهاية هذا العالم أن يكون الرجل الواحد قيما على خمسين امرأة، أى يكون محرما على خمسين امرأة ما بين أخوات، وبنات، وعمات، وخالات الخ. ولكى نصل إلى هذه المعادلة، لابد أن يكون عدد المواليد الإناث أكثر بكثير من عدد المواليد الذكور، رضينا بهذا الأمر أم لم نرض، فهذا الأمر واقع لا محالة لحكمة أرادها الله من زيادة عدد الإناث على عدد الذكور فى آخر الزمان، وهذا الأمر خارج عن إرادة الإنسان واختياره.

ثم إن الرجل، وبطريقة غير مباشرة، هو المسؤول عن تحديد جنس الجنين، قال تعالى: «إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه»، والمشج يعرف علميا بالـ Gamete. حيث تحتوى خلية المرأة على نوع واحد من الكروموسومات وهو XX. أما خلية الرجل فتحتوى على نوعين مختلفين من الكروموسومات وهما: YX. فإذا اتحد كروموسوم X من المرأة مع كروموسوم X من الرجل كان الناتج بنتا، أما إذا اتحد كروموسوم X من المرأة مع كروموسوم Y من الرجل كان الناتج مولودا ذكرا.

ولو يعلم الإنسان الغيب لاختار الواقع، فلا أحد يدرى إن كان الولد سبب سعادة أهله أم شقائهم وحسرتهم، ولنا فى قصة موسى مع الخضر عبرة، عندما قتل الخضر الغلام الصغير لأن الله أخبره أن هذا الغلام سيكون عاقا لوالديه، يرهقهم ويفسد عليهم عيشهم، ويكون سبب تعاستهم وهلاكهم.

والله تعالى رزق زكريا عليه السلام الولد فى كبره من زوجته العاقر استجابة لنداء زكريا، والله تعالى أيضا قادر على أن يرزق المسلم الولد إذا دعاه، فعلى المسلم أن لا ييأس من رحمة الله، ويسأل الله من فضله، فالدعاء سلاح المؤمن، «ولا يرد القضاء إذا نزل إلا الدعاء»■

د. منال محمد أبو عيشة
كراتشى ـ الباكستان

السياسة الشرعية — د. محمد بن عبدالقادر هنادى —

القاموس الجديد

□□ دخلت فى الآونة الأخيرة القاموس العربى مصطلحات وألفاظ جديدة لم يعرفها المسلمون فى حياتهم الإسلامية، أو يسمعوا عنها من ذى قبل، فمن مصطلح «الأصولية»، إلى مصطلح «التزمت»، ومن مصطلح «الرجعية» إلى مصطلح «التطرف»، بل وتمادى بعضهم إلى استعمال مصطلحات وراءها السخرية والاحتقار، كمصطلح «خفافيش الظلام»، أو «دعاة العصور الوسطى»، أو «دعاة الغيبية».. إلى غيرها من المفردات التى دخلت قاموسنا العربى. وكثر استعمالها فى معظم أوعية الثقافة والمعرفة المسموعة منها والمقروءة. وكانت بداياتها قبل خمسين عاما عندما ابتليت بعض الشعوب الإسلامية بالشيوعية وبناتها، والتغريب وأبنائه. وهذا الاستعمال لتلك المصطلحات يحتاج إلى نظرة تأصيلية شرعية وقبل أن أبدى وجهة نظرى فيها لابد من إقرار الأمور التالية: الأول: أنه لابد من التفرقة بين الإسلام كعقيدة وعبادة وشريعة يحقق للإنسانية جمعاء السعادة فى الدنيا والآخرة، وبين ممارسات غير سوية ورشيدة، وأعمال غير منضبطة قد يقع فيها بعض المنتسبين إلى الإسلام جماعات وأحزابا ودولا وأفرادا. وقياس تلك الممارسات غير السوية على الإسلام ومبادئه وأحكامه قياس فاسد، الأمر الثانى: أن هناك فئات وجماعات قد تجاوزت الحد المشروع، فكفرت المجتمعات الإسلامية بحكامها ومحكوميها، ورفعت السلاح، وأباحت الدم الحرام... ووجود هذه الفئات فى تاريخنا الإسلامى أمر لا ينكره مسلم حصيف عاقل، ولكن لا يجوز أيضا أن نعمم هذا الذى وقع فيه أولئك القوم على المسلمين المتمسكين بإسلامهم، والداعين إليه برشد وحكمة، فإن التعميم إما أن يأتى من أناس لا يعرفون حقيقة الإسلام، أو أنهم أصحاب أغراض وأهواء، إذ يستغلون أخطاء بعض المنتسبين إلى الإسلام، فينزلونه على الإسلام كدين، وعلى المسلمين كافة.

وإن المتأمل فى حال الذين يصفون المسلم بـ«التزمت» و«التطرف» أصناف ثلاثة: الأول: يمثله غير المسلمين على اختلاف أديانهم وعقائدهم، ولا يقبل مسلم أبدا أن يأتى شيوعى أو نصرانى أو يهودى أو وثنى فيجعل نفسه قاضيا ثم يتهم المسلم بصفة «الأصولية» أو «التطرف»، وذلك لقوله تعالى: «ود الذين كفروا من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا» الصنف الثانى: ويمثله بعض الذين يعيشون فى ديار الإسلام ممن تأثروا بالمذاهب والثقافات الغربية والشرقية المعادية للإسلام، وهؤلاء لا يسمع لقولهم، ولا يلتفت إلى رأيهم، لأن الإسلام فى بعض مبادئه وتشريعاته غير مقبول عندهم، وأقل ما يقولونه مثلا إذا ما دعوا إلى تطبيق الحدود الشرعية، أو منع مظاهر الفساد والانحلال: «قد مضى ذلك الزمان، ونحن فى عصر الحضارة والمدنية». الصنف الثالث: وهم المعتزون بإسلامهم، والمتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله، العاضون عليهما بالنواجذ، المطبقون لشرعه، الرافضون للمذاهب الفكرية المخالفة للإسلام، فهؤلاء ولاة وعلماء، ودعاة إذا وصفوا فئة من المسلمين بـ«الغلو» أو «التطرف»، يسمع لقولهم، ويؤخذ برأيهم، لأنهم يريدون مع اعتزازهم بالإسلام حفظ الإسلام والمسلمين من تلك الفئات، بل يريدون إصلاح تلك الفئات التى وقعت فى التطرف والغلو، وذلك عن طريق التوعية والمحاورة والمناصحة ما لم يقعوا فى الدم الحرام، فإن وقعوا فى الدم الحرام فتجرى عليهم عندئذ أحكام الشريعة الإسلامية.

إن العلماء المسلمين الأمناء، ممن هم على منهج نبيهم السلف هم أولى الناس بالتصدى للغلاة فى الدين، وبيان أخطارهم لأنهم موضع الثقة عند المسلمين جميعا■

لماذا نصلى؟

□ تعقيبا على معظم أعداد جريدة «المسلمون» حول موضوع هام جدا حول «الصلاة» حيث ذكرت عن أهمية وكيفية الصلاة حيث يكثر الناس السؤال أحيانا أو البعض لماذا نصلى أو بمعنى أصح لماذا أوجب الله الصلاة خمس مرات فى اليوم وعلى فترات محددة ومتتالية؟ وما الحكمة من ذلك؟ وللإجابة على ذلك والله أعلم.

إن الصلاة تبدأ فجرا بربط علاقة مباشرة مع الخالق سبحانه وتعالى لتمثل عقدا على افتتاح كل يوم جديد يعيش فيها المؤمن بقلبه وجوارحه فى معية الله فى ظل سلوك سوى قوامه (اهدنا الصراط المستقيم) فتعزز الصلاة لدى القائم بها (روح الإيمان) فإذا خرج إلى العمل انخرط فى مشاغل الحياة اليومية وتسربت إلى نفسه روح التمرد أو راودته مغريات الانحراف لنيل متعة محرمة أو استغلال للوظيفة فى كسب غير مشروع، أو تقلص لديه بمرور الساعات حافز الوفاء لذلك العهد الذى قطعه مع الله فى صلاة الفجر ولكن اقتراب موعد صلاة الظهر تعزز وتجدد مشاعره بتقوى الله فيستيقظ فى أعماقه إحساسا بالخجل أن يقف بين يدى الله وقد اقترف عملا يلوث علاقته به، ويبطل قيمة صلاته. خاصة إذا استشعر مضمون الصلاة «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى» فإذا ما استشعر بذلك كان هذا بمثابة التعزيز لتوجيه السلوك، ثم تأتى صلاة العصر والمغرب والعشاء لتمثل دورة كاملة منتظمة على مدار اليوم كوسيلة لتشكيل السلوك وبرمجته وضبطه، والحسنات والشعور بالاطمئنان النفسى باتباع مرضات الله هى بمثابة تعزيز الشعور بالله ورقابته عليك■

عبد الصبور محمد الحاشدى
اليمن ـ صنعاء

المشاركة المتميزة

الرقابة الشرعية على البنوك الإسلامية

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 645 حول ثلاثة عقود من قيام المصارف الإسلامية وهل انتفت الحاجة إلى الرقابة الشرعية وعليه فإن وجود الرقابة الشرعية بالبنوك الإسلامية هام وضرورى جدا للحفاظ على مقوماتها، ويمكن تلخيص أهم واجبات الرقابة الشرعية فيما يلى:

ـ المشاركة فى وضع نظم البنوك الإسلامية والتى تشتمل على المشاركة فى وضع التعليمات واللوائح الداخلية، وإعداد نماذج العقود والمعاملات وفق الشريعة الإسلامية ومراجعتها وتصحيحها قبل اقرارها.

ـ الرقابة الشرعية على اعمال البنك وتتمثل أهم واجباته على وجود هيئة رقابية شرعية أو استشارية تتلخص مهمتها فى مراقبة أعمال هذه البنود والتأكد من مطابقتها لأحكام الشريعة الإسلامية.

ـ الرد على الأسئلة والاستفسارات الفقهية والتى ترد طوال العام من كل من له صلة واهتمام بأعمال هذه البنود.

ـ الصراحة والوضوح فى تقارير الرقابة الشرعية حيث إن هذه التقارير لها من الآثار الإيجابية ما يطمئن جمهور المساهمين والمتعاملين مع هذه البنوك.

وعليه فإن هذه البنوك تحتاج إلى مزيد من بث الثقة بها وعدم التشكيك فى معاملاتها حفاظا على نموها وتماسكها■

روضة يوسف شربجى
جدة ـ السعودية

واقع أبناء المهاجرين فى الغرب

□ سننطلق فى تعقيبى على موضوع «الجاليات الإسلامية فى الغرب» الصادر بجريدة «المسلمون» عدد 647 من فكرة أساسية وردت فى مقال الدكتور على النملة وهى أن وجود الجاليات الإسلامية فى الغرب هو شكل من أشكال الحوار بين الإسلام والديانات الأخرى والسؤال الذى يطرح نفسه وبإلحاح هو: إلى أى حد يا ترى تصح هذه المعادلة وقد نجد اليوم من أبناء المهاجرين المسلمين من يعجز عن تركيب جملة عربية مفيدة؟ بل إننا نجد ـ وهذا هو الأنكى ـ من تخلى منهم عن هويته الوطنية وأصبح التجنيس عنده الهاجس الطاغى على كل خياله والأمل الحضارى الذى ليس بعده أمل. فأين حب الوطن وواجبه؟ ورحم الله الشاعر الذى يقول:

بلادى وإن جارت عليه عزيزة
وأهلى وإن ضنوا على كرام

إن حال بعض أبناء الجاليات الإسلامية فى الغرب يشبه حال الغراب الذى أراد أن يقلد مشية الحمامة فلما عجز عن ذلك أراد الرجوع إلى مشتيه الأصلية فلم يستطع: تسريحات شعر غريبة، نويان فى حياة الغرب ولهث وراء مغرياتها الغاوية... وهى نتيجة حتمية لعدم التمسك بالأخلاق الإسلامية ومجاراة الكفار فى أهوائهم والله تعالى يقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

إن هذا النوع من الشباب المسلم المهاجر الغافل لكفيل بهدم معالم كل حوار بين الإسلام والغرب.

لقد أدركت بعض الدول العربية والإسلامية الأخطار التى تهدد المسلم المهاجر فسعت إلى بناء المساجد فى الديار الغربية وتكوين جمعيات دينية لإعطاء صورة صادقة عن الإسلام ولإتجاح كل حوار بين الشرق والغرب■

عبد العزيز بوبخار
الرباط ـ المغرب

فلنبدأ بأنفسنا

□ تعقيبا على ما نشر فى «المسلمون» العدد 651 تحت عنوان «بعد قطع إرسال القناة الفرنسية الدولية»:

إن القرار الذى اتخذته المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات) بقطع إرسال القناة الفرنسية الدولية بعد أن تكرر بثها للأفلام الإباحية والمخلة بالآداب العامة وعدم تجاوبها مع الإنذارات المتكررة لهو خير رد عملى على مثل هؤلاء الذين لا يحترمون اتفاقياتهم المبرمة بيننا وبينهم، ويعتبر هذا الإجراء رادع لجميع القنوات الفضائية الأجنبية الأخرى، لأن بث هذه الأفلام الخليعة يتنافى شكلا ومضمونا مع جوهر ومبادئ الدين الإسلامى الحنيف، ويؤدى إلى تفشى الانحطاط الخلقى بين جموع المسلمين والمسلمات الصغار منهم والكبار على حد سواء، وهذا ما يحرص عليه دوما أعداء الإسلام.

إن تشويه الصورة لهذه القناة علاوة على الخسائر المالية والتى بلغت 50 مليون فرنك (أى ما يعادل 3.8 مليون دولار) سنويا كما جاء على لسان مسؤولين فى القناة الفرنسية الدولية نتيجة لالغاء العقد المبرم لهو درس كاف لكل من تسول له نفسه محاربة هذا الدين الإسلامى العظيم فى عقر داره. واتمنى من جميع المؤسسات العربية والإسلامية أن تحتو حذو هذه المؤسسة وتكيل الصاع صاعين لأعداء الأمة الإسلامية حتى ولو تحملت الخسائر المالية فى سبيل الحفاظ على فتيات وشباب هذه الأمة■

خيرى شاكر بشتة
أبو ظبى ـ الإمارات العربية المتحدة

تأزم النخبة الثقافية

□ تابعت ماقدمته جريدة «المسلمون» فى عددها رقم 648 والأعداد السابقة له، للزوبعة التى ثارت حول كتابات د. حسن حنفى وخاصة فكره ورؤاه المتعلقة بجملة من القضايا والمجازفة الفكرية وغياب الموضوعية والمنهجية العلمية فى إفرازات بعض النخب الثقافية! والذين يفترض فيهم أنهم يتولون تخريج أجيال من شباب الأمة تتبنى فى تفكيرها وتناولها لجميع مشكلات الفكر والواقع، الموضوعية والمنهجية. إن جماهير الأمة وعموم أبنائها الذين يمثلون جسدها مازالوا بخير، ويقاومون عمليات التضليل الثقافى والسياسى التى تمارس ضدها، ولكن الأمة رزئت فى عصرنا الحديث بعناصر من نخبتها الثقافية ارتهنوا لفلسفات الغرب ومناهجه وأنظمته المعرفية والحياتية، دون أن يمتلكوا القدر المطلوب من المرجعية الشرعية والمنطلقات الإسلامية السليمة، فافتقدوا مركز الرؤية، ورأينا الكثير منهم قد يحكمون على الإسلام ويتنكرون لقيمه عن جهل، خاصة إذا عجزوا عن قولبة الإسلام بالقوالب الغربية، وافتقدوا الاستجابة المطلوبة فى عالم المسلمين، ناسين أو متناسين خصوصية كل ثقافة، وأدب المعرفة والمنهجية العلمية التى تؤكد أن الحكم على الأشياء فرع عن تصورها..

إننا نحيل أمثال د. حسن حنفى إلى شهادة استاذهم د. زكى نجيب محمود التى أدلى بها قبل وفاته، وذلك بعد رحلته الفكرية الطويلة، واعتمدت المنطق والحجة والفلسفة، وهى شهادة أدان فيها أحكامه السابقة على الإسلام، والثقافة الإسلامية كلها.. لقد جاءت هذه «التوبة» الفكرية، بعد شىء من الاطلاع، ولكنها بعد فوات الأوان، إلا أنها دلالة على الهدى وحسن الختام■

خالد عبدالفتاح عبدالسلام
القليوبية ـ مصر

مالقة وليس ملقا

□ بمناسبة وضع الأمير عبد العزيز بن فهد حجر الأساس لمسجد خادم الحرمين الشريفين حفظه الله فى مدينة مالقة ورد اسم هذه المدينة الإسبانية كثيرا فى الصحف السعودية، غير أنه كتب اسمها هكذا «ملقا»، والصواب أن يكتب بألف بعد الميم، وبالتاء المربوطة هكذا «مالقة»، فقد دخل اسمها فى اللغة العربية بهذه الصورة قبل قرون إبان الفتح الإسلامى للأندلس، وهكذا ورد اسمها فى الكتب العربى القديمة مثل معجم البلدان، والروض المعطار وغيرهما. وقد نسب إلى هذه المدينة جماعة من أهل العلم منهم: عزيز بن محمد اللخمى المالقى، وسليمان المعافرى المالقى، والإمام أحمد بن عبد النور المالقى صاحب «رصف المبانى فى شرح حروف المعانى». وقال الخطيب أبو محمد عبد الوهاب بن على المالقى يصف تين مالقة:

مالقة حييت يا تينها ... فالفلك من أجلك يا تينها
نهى طبيبى عنك فى ... علة ما لطبيبى عن حياتى نها

فعلينا أن نحافظ على الإملاء القديم لهذا الاسم حتى لا تنقطع صلتنا بماضينا المجيد■

الدكتور ف. عبد الرحيم
المدينة المنورة ـ السعودية

المحرر: نشكر الكاتب على هذه الملاحظة ونأمل أن يستفيد منها الجميع.

نظرات — على رضا بن عبدالله —

«الأكل متكئا»

□□ فى «صحيح البخارى» (5398، 5399) من حديث أبى جحيفة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنى لا آكل متكئا». واللفظ الآخر: «كنت عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم. فقال لرجل عنده: «لا آكل وأنا متكئ».

قال الخطابى: المتكئ هنا: هو الجالس معتمدا على وطاء تحته، قال: وأراد أنه لا يقعد على الوطاء والوسائد كفعل من يريد الاكثار من الطعام، بل يقعد مستوفزا لا مستوطنا، ويأكل بلغته. وقال ابن الجوزى: الاتكاء هو الميل على أحد الشقين. (انظر فتح البارى 9/541-542. ورياض الصالحين ص335).

وقد زعم الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول (ق 138/و ب) ـ المطبوع (ص360) ـ أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم تصبب عرقا لفوران حرارة حيائه بالله عندما أكل متكئا فعاتبه جبريل فى ذلك! قال الحكيم: حدثنا أبى رحمه الله، عن صالح بن عبدالله، عن محمد بن الحسن القرشى، عن خصيب بن جحدر، عن راشد بن سعد، عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها قالت: «إن جبريل عليه السلام نزل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديه شىء من حبوب يأكله متكئا، فجلس يتصبب عرقا، فقمت إليه فجعلت أمسح العرق عن وجهه وأقول: بأبى وأمى يا رسول الله! مالك؟ قال: «إن جبريل أتانى وأنا آكل متكئا، فقال: يسرك أن تكون ملكا؟ فهالتنى قوله». قالت عائشة: فما رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم أكل شيئا متكئا بعد ذلك حتى فارق الدنيا».

وهذا حديث مكذوب موضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، آفته: خصيب بن جحدر فإنه كذاب عند شعبة، ويحيى القطان، وابن معين، ووافقهم البخارى. (الميزان 1/653).

وفى «الطب النبوى» للعلامة ابن قيم الجوزية (ص281، 282) يذكر أن أردأ الجلسات للأكل هى الاتكاء على الجنب، لأنه يمنع مجرى الطعام عن هيئته ويعوقه عن سرعة تعوده إلى المعدة، ويضغط المعدة فلا يستحكم فتحها للغذاء، كما أنها تميل ولا تبقى منتصبة فلا يصل إليها الغذاء بسهولة.

وينقل السيوطى فى «المنهج السوى والمنهل الروى فى الطب النبوى» (ص194-195) عن الموفق عبداللطيف البغدادى فى حديث النهى عن الأكل منبطحا ما يشبه كلام ابن القيم، وهذا من كمال التشريع فى الإسلام والحمد لله رب العالمين■

الإعراض عن الجاهلين

□ بين الدكتور أنور ماجد عشقى كيف يعامل الإسلام الجاهلين فى مقاله المنشور بالعدد 645 من «المسلمون» وأعقب على ذلك:

إن الناظر إلى المجتمع الجاهلى حين نزول الوحى على النبى صلى الله عليه وسلم يحس بأن هذا المجتمع يحتاج إلى علاج الكثير من الأمراض المستشرية فيه وخاصة فيما يتعلق بأمر العقيدة، فكان الحوار والمناظرة هو الأسلوب الأمثل للعلاج والاقناع كى يدخل هؤلاء فى دين الإسلام القويم، والتزام الصراط المستقيم، لأن عناد أكثرهم كان ناتجا عن قصر فى الفهم، فلما تعرفوا على الإسلام وتعاليمه دخلوا فيه ارسالا وأفواجا، لم يتخلف إلا من عاند وكابر، ولما لم ينفع مع هؤلاء حوار، وكان الكلام معهم مضيعة للوقت نزل الأمر الإلهى للنبى صلى الله عليه وسلم: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» فالإعراض عن الجاهلين فى ذلك الوقت لم يكن هروبا من تعليمهم وإنقاذهم من جهلهم وإنما كان كسبا للوقت والجهد لأن هؤلاء اختاروا طريق الباطل وساروا فيه قال تعالى: «ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتى وما أنذروا هزوا» هذا بالنسبة لجاهلى الماضى أما بالنسبة لوقتنا الحاضر فإن الجاهلين ساروا فى طريق أسوأ مما سار عليه أسلافهم، وذلك لأنهم ادعوا الفكر والتنوير والحضارة والتقدم والحرية فى القول والفعل، فخربوا أكثر مما عمروا، وشتتوا وفرقوا أكثر مما جمعوا، وأفسدوا أكثر مما أصلحوا، وامتطوا جواد الإساءة إلى الإسلام بكل وسيلة. فطعنوا فى القرآن وقالوا بعدم صلاحه لحاضرنا، وحاجته إلى تعديل فى نصه ليواكب عصر التقدم والتكنولوجيا وسخروا من السنة وكتبها وقالوا يجب حرقها لأنها كتب دراويش، كما أنهم انتقصوا من الصحابة الكرام وشوهوا التاريخ الإسلامى المجيد، وشككوا فى العلماء الثقات من السلف الصالح، كل ذلك تحت زعم «حرية الفكر».

إن حرية الفكر مكفولة لمن كان جادا فى تفكيره، مساعدا إخوانه بفكره وتدبره فى الكون على رسوخ العقيدة فى قلوبهم وزيادة الإيمان فى أفئدتهم والقرب من الله فى كل أحوالهم، وليست هذه الحرية لمن يخوض فى آيات الله حسب هواه، ووفق غايته الدنيئة، واتباعا لشيطانه المريد ليضل العباد ويسعى فى الأرض فسادا. إن هؤلاء العابثين ممن يسيئون إلى الإسلام بهذا الهزل العقلى يحققون ما عجز الغرب عنه، فهم أداة الغرب فى تنفيذ مخططه لزعزعة الإسلام فى قلوب أبنائه. وهؤلاء أيضا طغى حب الشهرة والظهور على نفوسهم، فخرجوا بخزعبلاتهم التى يرفضها كل من كان فى قلبه مثقال ذرة من إيمان، والحوار والجدال بالتى هى أحسن خير وسيلة لإقناع من أراد الاقتناع أما من يكابر ويجادل بالباطل ويتبع هواه ويتعصب تعصبا أعمى فإن الإعراض عن أمثال هؤلاء هو أسلم طريق بينه لنا الله رب العالمين «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين»■

كما عبد المنعم خليل
بنى سويف ـ مصر

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel,:01-8318181
Telex:889372
ARABNS G

المملكة العربية السعودية: SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض: Riyadh Office:
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حى الوزارات ـ طريق مكة الكرمة ـ تقاطع شارع الخضيرى ص. ب. 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ، فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع الطاية ـ الدور الرابع
مكتب رقم: 400 ص. ب 8538 ، الرمز البريدى 31492
تليفون 8349841 - 8349258 - 8349836
فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة

الامارات العربية المتحدة: U.A .Emarates
مكتب أبوظبى ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office
هاتف: 652991 (أربع خطوط)
ـ فاكس: 652977

المملكة الاردنية الهاشمية: JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلى ـ خلدا ـ شارع وصفى التل (الجاردنز) ص ب 6/6 هاتف 5537101 ـ 5517102 ـ 5537103، فاكس: 5539909

مكتب الكويت: Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office
43 شارع ابوفارس المرينى ـ الطابق الثانى رقم 8 الرباط ـ المغرب

رأى

□ قبل 50 سنة نالت كل من الهند وباكستان استقلالهما على اطلال كشمير التي بقيت قطعة اسلامية عزيزة ترزح تحت براثن الاحتلال الهندوسي طوال هذا الزمن. واذا كانت الهند قد اطلقت صواريخ الابتهاج بمرور نصف قرن على الاستقلال الا ان شوكة كشمير تبقى مغروسة في خاصرة الهند. فلم يفلح وجود ما يقرب من مليون جندي هندوسي في الولاية من ان يوفرلها الامن والسيطرة. وكيف يمكن فرض الأمن في ظل مشكلة لم يتم ايجاد حل عادل لهامنذعشرات السنين ؟

لقد كانت كشمير ، واحدة من القضايا التي شغل بها الاستعمار عالمنا الإسلامي ، وراح الضحايا من ابناء كشمير المسلمة يتتابعون بهدف الحصول على حق تقرير المصير.

ولاشك أن العالم يدرك ، أن الحل المثالي لمنع تفاقم هذه الازمة هو الاستجابة لمطالب المسلمين في كشمير ، وعدم التغاضي عن هذه الحقيقة او تجاهلها . ■

المسلمون



المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل اللباغ
المملكة المتحدة واوروبا

الإيمان من لوازم الأمن

وعد الله من يقومون بالإيمان والعمل الصالح من هذه الأمة. ان يستخلفهم في الأرض فيكونون هم الخلفاء فيها، المتصرفين في تدبيرها

السعودية — د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

□ لقد سقنا في المقال السابق بعض الآيات التي استشهدنا بها على اهمية الأمن الفكرى وما يقوم عليه وفي هذا المقال نسوق باقى الآيات الواردة في هذا المجال:

● قوله تعالى: «فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وامنهم من خوف».

يقول ابن كثير في هذه الآية: ثم ارشدهم إلى شكر هذه النعمة العظيمة بتوحيده بالعبادة كما جعل لهم حرما امنا وبيتا محرما كما قال تعالى: «قل إنما أمرت أن اعبد رب هذه البلدة التى حرمها وله كل شيء وأمرت أن اكون من المسلمين».

وقوله تعالى: «الذى اطعمهم من جوع» أي: هو رب البيت وهو الذى اطعمهم من جوع «وامنهم من خوف» أى تفضل عليهم بالأمن والرخص، فليفردوه بالعبادة وحده لا شريك له، ولا يعبدوا من دونه صنما ولا ندا، ولا وثنا، ولهذا من استجاب لهذا الأمر جمع الله له بين الدنيا وامن الآخرة، ومن عصاه سلبهما منه.

● قوله تعالى: «وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون».

هذا من وعوده الصادقة التي شوهد تأويلها ومخبرها، فإنه وعد من يقومون بالإيمان والعمل الصالح من هذه الأمة، ان يستخلفهم في الأرض فيكونون هم الخلفاء فيها، المتصرفين في تدبيرها، وأن يمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم، وهو دين الإسلام الذى فاق الأديان كلها.

ارتضاه لهذه الأمة لفضلها وشرفها ونعمته عليها، بأن يتمكنوا من إقامته، وإقامة شرائعه الظاهرة والباطنة، في أنفسهم، وفي غيرهم لكن غيرهم من أهل الأديان، وسائر الكفار مقلوبون ذليلون. وأنه يبدلهم أمنا من بعد خوفهم، حيث كان الواحد منهم لا يتمكن من إظهار دينه، وما هو عليه إلا بأذى كثير من الكفار، وكون جماعة المسلمين قليلين جدا بالنسبة لغيرهم، وقد رماهم أهل الأرض عن قوس واحدة وبغوا لهم الغوائل.

فوعدهم الله هذه الأمور وقت نزول الآية، وهي لم تشاهد الاستخلاف في الأرض، والتمكين فيها، والتمكين من إقامة الدين الإسلامي، والأمن التام، بحيث يعبدون الله، ولا يشركون به شيئا، ولا يخافون أحدا إلا الله.

فقام صدر هذه الأمة من الإيمان والعمل الصالح بما يفوق على غيرهم، فمكنهم من البلاد والعباد، وفتحت مشارق الأرض ومغاربها، وحصل الأمن التام، والتمكين التام، فهذا من آيات الله العجيبة الباهرة، ولا يزال الأمر إلى قيام الساعة، ما قاموا بالإيمان والعمل الصالح فلابد أن يوجد ما وعدهم الله. وإنما يسلط الله عليهم الكفار والمنافقين، ويذلهم في بعض الأحيان بسبب إخلال المسلمين بالإيمان والعمل الصالح. ■

التخطيط لإبعاد المسلمين عن دينهم

إن التخطيط الشيطاني لإفساد حياة المسلمين اعتمد وسائل متنوعة: منها إثارة الشكوك والشبهات حول وجود الخالق، وحول الوحي، وحول الرسل

المغرب — د. القاضي أبو عبدالرحمن

□ إن قوى الشر العالمية المتمثلة في الصهيونية والصليبية والشيوعية لا تتوانى في التخطيط لإفساد حياة المسلمين في كل المجالات، وهمهم المشترك هو شغل المسلمين عن الإسلام وإبعادهم عنه بكل الوسائل.

إن الصراع مستمر، ففصوله متتابعة، وحلقاته متواصلة منذ الصراع مع بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة من اليهود، ومنذ غزوة مؤتة، وغزوة تبوك، وموقعة اليرموك مع النصارى، ومعارك حطين وبيت المقدس ... الخ.

إن انهزام جحافل الكفر وارتدادهم على أدبارهم منهزمين فجر في أنفسهم عداوات وأحقادا وآلاما حسية ومعنوية صعب عليهم نسيانها عبر التاريخ، وإن تاريخ أمة الإسلام ـ بما فيه تاريخها المعاصر ـ سجل ويسجل أن المجتمعات الإسلامية في أوطانها، والاقليات الإسلامية في بلاد الشرق والغرب، والجماعات الإسلامية النشيطة العاملة بالإسلام للإسلام مستهدفة في مكونات قوتها الدينية والأخلاقية والثقافية والعلمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والشبابية.

كان من نتائج ما تقدم استمرار الحقد والعداء، والتخطيط الدؤوب للغارة على الأمة الإسلامية بكل الوسائل، ومنها تنظيم إرساليات (التنصير) للقيام بالتشكيك في ذاتية الإسلام وفعالياته في الحياة، وصلاحيته للحياة المعاصرة، والدعوة إلى التفسخ والانحلال والتميع والتحلل من كل قيمة، أو إلى اعتناق النصرانية بدلا عنه، مستعملين في ذلك كل الوسائل المادية والمعنوية فعقدت لذلك مؤتمرات، وأنشئت مؤسسات، ونظمت حملات إعلامية في الصحف والمجلات والاذاعات المرئية والمسموعة عدا ما ينشر في الخفاء. «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» «ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا».

إن أعداء الإسلام القدامى والجدد جادون في محاربة المسلمين وتشويه الإسلام والتنفير منه بأبشع الوسائل وأقبح الأساليب، وذاكرة التاريخ المعاصر لا تنسى أوضاع الشعب الفلسطيني ومعاناته المستمرة والدمار الشامل الذى أصابه ولا يزال منذ عقود من الزمن، والابادة العرقية التي تعرض لها الشعب اللبناني على أيدي الصهاينة والصليبيين، والدمار الشيوعي الذى نزل بأفغانستان والشيشان وغيرهما، وممارسة أساليب التحريش والكيد والمكر ومحاولة الهيمنة ونشر الفتن، وزعزعة الأمن والاستقرار داخل أقطار إسلامية أخرى.

إن التخطيط الشيطاني لإفساد حياة المسلمين اعتمد وسائل متنوعة: منها إثارة الشكوك والشبهات حول وجود الخالق، وحول الوحي، وحول الرسل عليهم الصلاة والسلام، وحول الكتب السماوية. ومنها التشكيك في عقيدة القضاء والقدر، والعمل بكل الوسائل على إفراغ عواطف الشباب وقلوبهم من كل متعلقات الإيمان، واغرائهم ودفعهم للتمرد على الدين بعقائده وعباداته وأخلاقه وسائر أحكام شريعته. وقد صور اليهود أخيرا صورة خنزير وكتبوا عليهما اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبحهم الله ويتر أيديهم.

ومنها إثارة قضية المرأة حيث جعلوها محور دعاياتهم وشعاراتهم التي حملوها باسمها دفاعا عنها ـ في زعمهم ـ تحت غطاء «حقوق المرأة» فشحنوها حقدا وبغضا للإسلام، ونفروها منه، وحببوا إليها التمرد عليه، والتنكر له، والتفلت من قيوده جملة وتفصيلا، فظهرت متمردة على الدين ـ إلا من رحم الله ـ عقيدة وشريعة وسلوكا، وعلى الحياء والحشمة والعفة والكرامة والإنسانية.

إنهم دفعوها دفعا للرذيلة بكل صورها سفورا، وتبرجا مقيتا، وممارسات لا أخلاقية، وقذفوا بها إلى واقع الحياة، تزاحم الرجال في الشوارع والأسواق وأماكن العمل وميادين الحياة العامة دون مراعاة لطبيعتها وأنوثتها، وهي متعطرة، منمقة بكل أنواع المساحيق، مفتونة فاتنة تلفت الأنظار بزيها وحالها، عارضة نفسها وكأنها سلعة تباع...

إنها المرأة المعاصرة المتحضرة ـ في زعم أعدائها ـ احتالوا عليها واستدرجوها لهذا الواقع الذى تعيشه على صورتها التي هي عليها، فاغتالوا أنوثتها وكرامتها، وهتكوا سترا لله عليها، وصوروها في أبشع صورة ومسخوا شخصيتها وجردوها من صفات المرأة ربة البيت مربية الأجيال، فقذفوا بها في واقع الحياة «دمية» متحركة، ووظفوها في الشعارات والدعايات على واجهات المتاجر والنوادي والمسارح، ودور السينما، ولافتات الدعاية المتنوعة المقامة على جنبات الشوارع العامة، وغيرها، وكأن هذه المرأة المهانة المسكينة ليست بإنسان ذي شعور وإحساس ، وعقل جعل مناط تحمل مسؤولية الأمانة والتكاليف الشرعية في الحياة.

ومنها فتنة الشباب بالشبهات والمغريات، ودعوتهم إلى حرية ممارسة الاستمتاع بكل ما من شأنه أن يفسد عليهم حياتهم ظاهرا وباطنا، كظهور الفتى بمظهر الفتاة زيا وحالا، وهو مظهر التخنث، وكظهور الفتاة بمظهر الفتى زيا وحالا وهو مظهر الترجل، وقد صحت أحاديث نبوية في تقبيح هذه الحال، منها حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء» أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (20433/11) والترمذي من طريقه (2785/5) وغيرهما.

ومنها حديث أبي هريرة الصحيح قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة، وغيرهم. ومنها حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجلة من النساء» وهو حديث صحيح، أخرجه أبو داود (3455) وغيره.

وكتعاطي مفسدات العقل والمروءة من الخمور والمخدرات، ومفسدات الأخلاق ومدمرات الروح من دواعي الزنى كالصور الخليعة، وأفلام الخلاعة والجنس، وعري النساء.

إنها مظاهر وسلوكات منحرفة منافية للإسلام مظهرا وسلوكا.

إن الإسلام ليس شعارا، وإنما هو اعتقاد وعبادات وأخلاق ومعاملات وممارسات إسلامية تحكمها أحكام وضوابط شرعية في كل مجالات الحياة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، فإذا أفرغت الحياة من توجيهات الإسلام وفق هذا المفهوم، وحل محلها الشرك والالحاد والنفاق الاعتقادي والفسق والفجور والانحلال والتهتك وانتهاك الاعراض، والانغماس في الرذيلة بكل صورها جهارا، وعطلت أو كادت أن تعطل وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، انعدم الأمن والاستقرار، وحلت نقمة العزيز الجبار بالمتمردين على دينه غيرة منه تعالى على تعدي حدوده بانتهاك حرماته. ■

الشخصية المسلمة بين التميز والتحيز

الالتزام التعبدى بما أمر الله عز وجل هى سمة الصحابة رضوان الله عليهم ولذلك تجد عندهم حساسية عجيبة ضد ما يسمى «البدعة»

الكويت — د. عبدالله السبت

□ كان بين الصحابة وبين أى انحراف في الدين عداوة بارزة، ولذلك ترى عندهم حساسية عجيبة مما يسمى «البدعة»، حتى وإن كان ظاهر العمل ليس فيه شيء.

والتابعون لنهجهم ساروا على ذلك، فعندما اجتمع أصحاب الحارث المحاسبي على سطح منزل يسبحون ويقولون كلاما جميلا فيه مواعظه ولكن على طريقة مخالفة للهدى الصحيح.

وعندما ارتقى الإمام أحمد السطح ورأى الجماعة لم ينكر من قولهم شيئا، لكنه أنكر الطريقة.. كرمتها النفس، وقال: ما كان على هذا من سبقنا، قالوا: لكن هذه الطريقة جميلة نتعظ بها، قال: «من لم يتعظ بالقرآن فلا اتعظه وهذه جملة عجيبة تبين فقه الأولين عن التالين، فلذلك كان الصحابة والتابعون لهم بإحسان عندهم حساسية من أى انحراف في الدين، ولو كان قيد انملة. لذلك تجد بينهم وبين كل الطوائف عداوة، فلا تجد من المعتزلة أو الجهمية... أو غيرهم حبا أو تقديرا للصحابة والتابعين، لابد أنك ترى عند هؤلاء للصحابة ملمزا، وإلا لماذا لا يسيرون على منهجهم.

أليسوا هم الذين حرسوا لنا ديننا من أن يدخل فيه المبتدعة ما شاموا ولهذا كان بينهم وبين أهل البدع مفاصلة؟

على العكس في زماننا هذا يراد لنا كما يقال في عصرنا هذا: «أن يكمل بعضنا بعضا»!!

رجل مريضة وأخرى سليمة لا يستويان، فلا يكمل بعضنابعضا، وإنما يكملنا جميعا الحق، ويدعى الجميع إلى قبول الحق، وليس من حق إلا اتباع السلف، ولذلك يضيف الشيخ ناصر الألباني ـ حفظه الله ـ فيقول: «كل الطوائف تدعى الكتاب والسنة، ولكن ليس هناك طائفة واحدة تقول على منهج السلف».

قلت: لماذا؟

لأن طريقة السلف هى الفاضحة، وهى الكاشفة التى تبين الحق من الباطل، وتبين الخطأ من الصواب، فهذه سمة لهم.

ومن الأمور التى يعرف بها السلف رضوان الله عليهم الألفاظ فألفاظهم شرعية مؤدبة، يحافظون على التوحيد وينكرون على المخطئ ولو كانت نيته طيبة.

كما جاء في الحديث أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ما شاء الله وشئت، فقال: أجعلتني لله عدلا قل ما شاء الله وحده».

قلت: هل تعتقدون أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أنكر على هذا الرجل يعتقد أنه بالفعل جعله لله ندا، الجواب لا، ولكنها القوة في الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، وتصحيح المسار.

وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال: إن رجلا خطب عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله».

انظر لهذا..

يقول كلاما جميلا: «ومن يطع الله ورسوله فقد رشد» فهذا كلام جميل، أما قوله: «ومن يعصهما فقد غوى» جمعهما في ضمير واحد!

فالخطيب لم ينو إلا الخير، ولكنه أخطأ في اللفظ فجاء التصحيح بقوة: «بئس الخطيب أنت».

وهذه العبارة ما قيلت عبثا، وإنما لتصحيح المسار، فهذا الدين إذا سمع بواحدة، ممكن يسمع بأخرى! فإذا السلف الصالح تأدبوا بأدب النبى صلى الله عليه وسلم، ثم أدبوا من بعدهم... ولذلك لا ترى في أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم ألفاظا شركية، ولا ترى حتى في ألفاظ السلفيين في هذا العصر ألفاظا شركية في دروسهم، أو مؤلفاتهم ، أو خطبهم، وأنت يمكن أن تعرف هذا من غيرهم ألفاظ شركية، أو بدع، أو أحاديث ضعيفة أو مكذوبة.

وهذا يدل على تمايز السلف رضوان الله عليهم، وتمايز من سار على دربهم من بقية الناس من غيرهم.

ولعل دعاة التميع يريدون أن تذوب هذه الشخصية، فإذا دخلت المسجد مثلا، فلا تستطيع أن تميز هل هذا الخطيب سنى أم بدعى؟

يريدون رواج الأحاديث الضعيفة والبدع، وإذا سمع الواحد حديثا ضعيفا، أو خطيبا يدعو إلى بدعة لا يتأثر.. حتى تجرأ بعضهم وقال: ما بقي من الأخطار في الدنيا إلا هذا الحديث ضعيف، وهذه بدعة! قاتلتم الروم، وفعلتم كل شيء، وما بقي إلا تنكروا بدعة على هذا الإمام، وهذا حديث ضعيف وغير ذلك!

وعليه فلابد من اظهار الهوية التى نسير عليها وهى منهج الصحابة رضوان الله عليهم قال تعالى: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

وسبيل المؤمنين هو منهج الصحابة ومن سار على دربهم، وسعى سعيهم من اظهار سنة النبى صلى الله عليه وسلم، وترك المحدثات، وإن زينت، أو زخرفت وبهرجت فهى محدثة. ■

وقفة للتأمل

د. أنور ماجد عشقى

الحشيش وأقدم الفتاوى فيه

□□ لعل أول فتوى في تحريم الحشيش كانت للقاضي محب الدين بن عبدالظاهر، خليفة القاضي الفاضل على القضاء، كان القاضي الفاضل مستوزرا لصلاح الدين الايوبي، وقاضيا له، فجعل الأدب من تمام القضاء.

أما أول أمير شدد في تحريم الحشيش، وانزل العقاب الصارم بالمتعاطين والمروجين، فهو الأمير «سودون الشيخوني» عام 780 للهجرة.

والحشيش هو اسم لمخدر شرقي، يستخلص من القنب الهندي كما يقول ابن البيطار، وقد عرف الحشيش منذ أقدم العصور، عرفه المصريون، كما عرفه اليهود واليونان وذكر لأول مرة في كتاب هيرودوت، فقد ذكر بأن «الاسكرنيون» ألفوا استنشاق بخار ثمرته المحماة في غلاية، فتحصل لهم من ذلك نشوة. لكن المسلمين هم الذين اكتشفوا مضار الحشيش الدينية، والاجتماعية، والصحية.

والحشيش من المخدرات السامة التى تحدث نشوة كاذبة، مصحوبة بضحك متواصل يتبعها هذيان، ووجد، وأوهام. لهذا عمد بعض اليهود إلى تشجيع بعض الفرق الصوفية على تعاطيها، ففشا استعمال الحشيش بين الدراويش ، وقضى على عقولهم وعرفوا بـ«المجانيب».

وحينما ذهب الحشيش بعقول بعض العباد، ساحوا في الأرض، وانتشروا في القرى والمراكز، وهجروا نساءهم وأبناءهم، وخلطوا في هذيانهم العبادات بالجنون، فأطلق عليهم اسم «الأولياء المجانين» كما يقول صاحب «الموسوعة الإسلامية»، وهؤلاء عظمتهم الدهماء، وأطلقت عليهم اسم المجانيب.

لقد استغل بعض الأشرار، القوة المخدرة للحشيش في أغراضهم الاجرامية، في القرن السادس الهجري، واستخدم (النيزاريون) وهم فرع من الباطنية الحشيش فعرفوا بـ«الحشاشين».

لقد وظفت هذه الفرقة الحشيش في الحض على القتل، واحتقار الموت، في سبيل اغراض سياسية، وظهروا في عهد صلاح الدين الأيوبي الذى تعقبهم ودمر قواعدهم.

وارتبطت هذه الفرقة بالأعمال الارهابية، وفيها انتقل الاسم إلى اللغة الانجليزية واطلقوا على هذا المعنى كلمة (Assassin) ومنها جاءت كلمة (Assassimation).

لقد وجد القاضي محب الدين بن عبد الظاهر أن استعمال الحشيش قد فشا وقتها في مصر بين الطبقة الفقيرة، التى اجتذبها أثر الادمان في الهروب من الواقع المرير.

لقد وجد القاضى في الادمان على المخدر، لمحات من سرعة الخاطر، وتوجها جنونيا، وتخشبا وبلاهة، وهذا ما يؤدى إلى تدمير المجتمع، وتدمير العقل، وفقدان الفرد لمسؤوليته في الحياة، كما لاحظ القاضى ارتفاع نسبة المجانين الذين عجت بهم المقاهى والأسواق.

لقد صاغ القاضى محب الدين فتواه في قالب أدبي مبينا أثر المخدر على الفرد والمجتمع.

يقول القاضي: «إن أم الخبائث ما عقمت، وإن الجماعة التى ترضع ثدى الكأس عن ثديها ما فطمت، وإنها في النشوة ما خيب إبليس مسعاها، وإنها لما أخرج المنع عنها ماء الخمر أخرج لها من الحشيش مرعاها، وإنها استراحت من الخمار، واستغنت بما تشتريه بدرهم عما كانت تبتاعه من الخمر بدينار، وإن ذلك فشا في كثير من الناس، وعرف في عيونهم ما يعرف من الاحمرار في الكأس، وصاروا كأنهم خشب مسندة سكرى، وإذا مشوا يقدمون لفساد عقولهم رجلا ويؤخرون أخرى، ونحن نأمن بأن تجتث أصولها وتقتلع، ويؤدب غارسها حتى يحصد الندامة مما زرع، وتطهر منها المساجد والجوامع، ويشهر بمستعملها في المحافل والمجامع، حتى تنبه العقول من هذا الوسن، وحتى لا تشتهى بعدها خضراء الدمن».

لقد بين العلم الحديث عظم خطورة المخدرات، التى لم يعد بجانبها ذكر للحشيش، فهى أشد فتكا بالعقول، وأكثر تدميرا للقيم، لهذا جاءت القوانين الدولية بأحكام صارمة توقع أقصى العقوبات على التجار والمروجين. ■

صيد الخاطر

محمود بن رضا مراد

هجرة الأدمغة.. مشكلة آن حلها

□□ «هجرة الأدمغة» هذا اصطلاح مستحدث لمشكلة قديمة لم تكن تطرح في الماضي طرحا يوفر علاجا أو اقتراح علاج. وتشير الدراسات أنه منذ نشوب الحرب العالمية الثانية، بدأ سكان المناطق التى كانت مسرحا للحرب، ينزحون عنها إلى الامريكتين حتى باتت قرى بكاملها خاوية على عروشها هجرها أهلها فرارا من أهوال الحرب والمجاعات. ولكن ما إن وضعت الحرب أوزارها حتى رجعت أفواج من المغتربين إلى أوطانهم، فكانت تلك موجة الاغتراب الأولى. وكان لتطور الأحداث السياسية في العالم العربي بعد ذلك يد طولى في دفع الشباب إلى الاغتراب، ومن جهة أخرى ساهم الوجود الاستعماري في البلاد العربية في إيجاد طبقة من المثقفين الذين درسوا في دول مستعمريهم ثم رجعوا إلى أوطانهم دعاة تغريب وعلمانية، ودعاة قومية، وكان منهم كذلك دعاة تحرير المرأة. ومن الملاحظ أن الدول العربية التى لم يطأ أرضها مستعمر تكاد تنعدم منها حركة الاغتراب. فلربما وجد من أهلها من تركها لفترة من الفترات أما بسبب صعوبة المعيشة أو لسبب آخر بيد أنهم رجعوا إليها بعد زوال أسباب نزوحهم، لشدة التصاقهم ببيئتهم وقوة انتمائهم الديني والاجتماعي بيد أن موجة الاغتراب الثانية التى بدأت في العقدين الأخيرين من هذا القرن هي التى أصبحت مثار دراسة وبحث ذوى الاختصاص، كما لها من آثار سلبية على بلدان المغتربين خاصة، وعلى العالم الإسلامي عامة، للحاجة الماسة للخبرات العلمية والتقنية في هذا العصر.

كان العالم الإسلامي في مرحلة سابقة غير مستعد تقنيا ولا اقتصاديا لاستيعاب ذوى التخصصات العالية. فكان الخريج يرجع إلى وطنه بعد تخرجه وهو يحمل في ذهنه صورة زاهرة للمستوى المعيشي والامتيازات المغرية التى يتمتع بها أضرابه في البلد التى تخرج منها، فإذا به يصطدم بواقع يخيب أمله حين يستلم مهام عمله لقاء راتب محدود بلا امتيازات أو مغريات. لا أقول هذا من قبيل التعاطف مع هؤلاء وأمثالهم، فقد استحوذ على عاطفتي بلدهم المسلم وأهله الذين هم بأمس الحاجة لخبرات هؤلاء. وإن خدمة المسلم لأبناء أمته لا تحسب بالدراهم والدنانير، كما لا يعني هذا أن يبخسوا حقهم. وطالما أن المتخرج يظل طامعا في الحصول على مستوى معيشي في بلاده يعادل ذلك في بلاد الغرب فستبقى المشكلة قائمة، لأن مجال المقارنة لديه يظل محصورا بينه وبين من يحمل نفس مؤهلاته، ويضرب صفحا عن البون الشاسع بين المستوى الاقتصادي لوطنه وبين مستوى الدولة الغربية أو الأمريكية التى تخرج منها.

ويحضرني هنا مثل جدير بأن يستشهد به، إثر توحيد المملكة في عهد الملك عبدالعزيز، يرحمه الله، صرف الملك اهتمامه نحو مجالات التقدم المتنوعة، فأرسل عددا من الشباب لتعلم قيادة الطيران، وآخرين للحصول على خبرات فنية في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية لكي لا يفسح مجالا للكفاءات الأجنبية في المملكة.

وعلى الرغم من أن المملكة كانت ذات دخل محدود آنذ، إلا أنه لم يتخلف أحد من هؤلاء الشباب المبتعثين في الدول التى درسوا فيها بل رجعوا برغبة قوية لخدمة أمتهم المسلمة، كل يعمل في مجال اختصاصه. ومنذ ذلك الحين والآف من الطلبة السعوديين يبتعثون للدراسة في الخارج ويعودون دون أن يفكر أحد منهم في البقاء في ديار الكفر لعرض من عروض الدنيا. ■

تخضع لرقابة مؤسسة «اى بى سى» للتدقيق من الانتشار ABC
تطبع في شركة المدينة للطباعة والنشر
Printed by Al Madina Printing & Publishing Co. Jeddah

مركز إسلامى ضخم فى أوكسفورد

ألف مسجد فى بريطانيا

مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية

«شاه جيهان» أقدمها .. والمسجد المركزى المعلم الرئيسى

لندن ـ ناصر موسى

□ اعلن مؤخرا عن الانتهاء من التصميمات الأولية لمسجد ومركز إسلامى كبير يقام فى مدينة أوكسفورد الجامعية. وقد انتهى المعمارى المصرى عبد الواحد الوكيل ـ أحد أهم ممثلى تيار المعمار التقليدى الإسلامى ـ من إعداد التصميم الأساسى للمسجد الذى سيكون المقر الرئيس لمركز الدراسات الإسلامية فى أوكسفورد.

وسيكون المسجد المزمع إقامته كبيرا، ويتوقع أن يكلف ملايين الدولارات حسب الوكيل الذى قال أن الدول المشرفة على المركز وهى: ـ السعودية وماليزيا وسلطنة بروناى والكويت ـ ستساهم فى التبرع بتكاليف إنشائه.

ويعتقد كثيرون من بينهم المعمارى المصرى أن المسجد والمركز يعبر فى تصميمه عن ولادة شكل جديد من المعمار يلتقى فيه الشرق والغرب أو يبدأ به ما يمكن أن يسمى «المعمار الإسلامى البريطانى». حيث جمع التصميم بين تقاليد المعمار الإسلامى وتقاليد المعمار الاوكسفوردى المعروف بـ«اوكسونيان». ويقول الوكيل أن التصميم أخذ أفضل ما فى المعمار الاوكسفوردى ومزجه بالتقاليد الإسلامية المعمارية.

مساحات مفتوحة

ويظهر التصميم الذى عرض فى موقع المركز الحالى فى أوكسفورد الإطار الهيكلى العام الذى سيبدو المسجد والمركز على هيئته بعد الانتهاء من إنشائه، والذى يؤكد على وجود الباحات والمساحات المفتوحة والمداخل المزخرفة والأقواس والحدائق المغلقة والجدران والسقوف ذات الطابع الزخرفى. كما يقدم تصميم الوكيل فضاء لمنارة وقاعات صلاة وقناطر وسقوف وأقواس عربية. وسيكون فى قلب هذه الأشكال قاعات رئيسة للدراسة والمحاضرات إضافة إلى سكن للطلاب وبقية مكاتب المركز وملحقاته.

ويرتكز تصميم الوكيل للمركز على قاعدة أساسية تمزج وتوازن بين المعمار القوطى والإسلامى الذى يعبر عن غايات المركز وأهدافه التى يعمل على نشرها والتعريف بها. وسينضم مسجد أوكسفورد إلى سلسلة المساجد الكبيرة فى بريطانيا التى يعتبر المسجد المركزى فى العاصمة لندن أكبرها وأفخمها. وعلى الرغم من أن المسجد الإسلامى أصبح جزءا لا يتجزأ من المشهد البريطانى، إلا أن المظهر الخارجى للكثير من المساجد التى بنيت أو المبانى التى حولت لأغراض الصلاة والعبادة احتفظت بقدرتها على تقديم صورة عن البساطة المتساوقة مع بساطة الإسلام الذى يؤكد أن الأرض كلها مسجد المسلم.

كما تعبر المساجد فى بريطانيا عن بساطة الامكانيات التى تعتمد عليها والتى تأتى غالبا من رواد المسجد والمحسنين، إلا أن الزائر إلى بريطانيا لا يعدم مشاهدة قباب ومنارات مزينة بهلال ذهبى وزخارف إسلامية تنبئ عن وجود مسلمين فى بريطانيا لهم تاريخ.

ويوجد فى بريطانيا عدد كبير من المساجد والمصليات فى الأحياء التى تقطنها جاليات إسلامية ولكن الدراسات المتوفرة عن تاريخ الإسلام وأوضاع المسلمين لا تتفق على رقم حقيقى لعدد هذه المساجد والمصليات.

وترد هذه الدراسات صعوبة التوصل إلى معرفة العدد الحقيقى إلى أن كثيرا من المساجد والمصليات ليست مسجلة لدى السلطات المحلية، بل إن كثيرا منها عبارة عن بيوت اشترتها الجالية الإسلامية وحولتها إلى مساجد. وبعضها كان بنايات عامة أو كنائس وما إلى ذلك، بالإضافة إلى وجود عدد من الكنائس التى حولت إلى مساجد. واشار يورجين نيلسون من معهد «سيلى أوك» فى بيرمنغهام ضمن دراسة مسحية أعدها عام 1988م عن المسلمين فى بريطانيا إلى هذه الصعوبات، حيث ذكر أن عدد المساجد المسجلة فى بريطانيا فى عام 1985م يقترب من 338 مسجدا، ولكن هذا الرقم لا يعبر عن الحجم الحقيقى للمساجد البريطانية.

وحسب احصاءات مجلس الأئمة والمساجد فى لندن فقد بلغ عدد المساجد فى بريطانيا فى شهر فبراير عام 1995م حوالى 990 مسجدا، بينما يقدر المجلس اليوم عدد المساجد بأكثر من ألف مسجد.

ويرتبط تاريخ بناء المساجد وتشييدها فى بريطانيا بتاريخ التواجد الإسلامى فيها عندما بدأت شركة الهند الشرقية (شركة استعمارية استخدمتها بريطانيا فى ترسيخ استعمارها لشبه القارة الهندية) توظف عددا من العمال من القارة الهندية وجنوب الجزيرة العربية والصومال على متن سفنها والذين وصلوا إلى الجزر البريطانية. وبدأت هذه الجاليات الصغيرة التى وجدت فى البداية فى المناطق الساحلية البريطانية تهيئ بيوتا للعدد المتزايد من العمال المسلمين العاملين فى البحر وإقامة مصليات لهم.



مسجد ادنبرة باسكتلندا

وذكر الباحث لوليس عام 1996م فى دراسته عن المسلمين فى منطقة «التى سايد» فى ليفربول أن المساجد كانت فى البداية تقدم خدماتها لكل الجالية الإسلامية المتواجدة بغض النظر عن أصولها القومية، ولكن عوامل اللغة والثقافة دعت بعض أفراد الجالية إلى إقامة مساجد خاصة لخدمة الأفراد الذين يشتركون معهم فى اللغة والعادات والتقاليد، إذ أقام اليمنيون والصوماليون مساجد خاصة بهم، وكذلك فعل المسلمون الهنود والباكستانيون.

وكانت مدن ليفربول ولندن و«ووكينغ» قبل عام 1914م مراكز المؤسسات والمساجد الإسلامية فى بريطانيا. حيث اجتذبت هذه المدن عددا من رجال الأعمال والطلاب الذين وصلوا البلاد اضافة إلى مجموعة من البريطانيين الذين اعتنقوا الإسلام، واعتمدت المراكز الأولى على جهود الافراد وطاقاتهم. وكانت تنتهى بموتهم أو بعودتهم إلى بلادهم فى كثير من الأحيان.

وشهدت مدينة ليفربول أول نشاط إسلامى نتيجة لجهود البريطانى عبدالله قويليم الكاتب والمحامى الذى اعتنق الإسلام عام 1887م فى مدينة طنجة المغربية، وأنشأ فى الفترة ما بين 1893 و1908م صحيفة أسبوعية سماها (الهلال). كما أقام قويليم مسجدا وكلية إسلامية بمعونة سخية من أمير أفغانستان فى حينها لخدمة أفراد الجالية الإسلامية التى كانت تتكون من 150 مسلما. وكانت لقويليم علاقات جيدة مع الدولة العثمانية حيث عينه السلطان العثمانى شيخا للإسلام فى بريطانيا. فيما عينه شاه إيران قنصلا شرفيا لدولة «فارس» فى ليفربول.

جهود المسلمين الهنود

ويذكر المستشرق جون بول فى كتابه «دراسات فى المحمدية» شيئا عن عبد الله قويليم، حيث زار مركزه فى ليفربول وتوقع أن حركته وجماعته سوف تكون حدثا طارئا على بريطانيا يختفى دون ترك أى أثر، ويبدو أن حركة ليفربول لم تعمر طويلا بالفعل، حيث غادر قويليم المدينة فى عام 1908م وانقطعت أخباره منذ تلك الحين.

وإذا كانت حركة ليفربول تلاشت حسب قول كلارك الذى حلل الحركة فى كتابه عام 1986م عن الباحث البريطانى المسلم محمد ميرمادوك بيكتهول، فإن مسجد شاه جيهان الذى أقيم فى مدينة ووكينغ فى جنوب بريطانيا والتى تقع على خط السكة الحديد يظل علامة هامة فى تاريخ الإسلام فى البلاد.

ويلخص تاريخ المسجد جهود العمال المسلمين من الهند الذين تعاونوا مع مجموعة من البريطانيين الذين اعتنقوا الإسلام. وقد أنشئ المسجد فى عام 1889م نتيجة لجهود مستشرق هنغارى يدعى د. لينتر كان يعمل مسجلا فى جامعة البنجاب، ونجح فى اقناع أمير ولاية بهوبال الهندية المسلم شاه جيهان لدعم نواة جامعة إسلامية فى بريطانيا. واستطاع لينتر بناء مسجد وسكن للطلاب، ولكن وفاته عام 1899 حالت دون تحقيق حلمه بالجامعة.

وتعرض المسجد منذ انشائه للاهمال حتى جاء عام 1913م عندما تحول إلى مركز للنشاطات الإسلامية نتيجة جهود البريطانى المسلم اللورد هيدلى والمحامى من مدينة لاهور الهندية الخواجة كمال الدين الذى ترك عمله الناجح فى لاهور وتفرغ فى مجال الدعوة إلى الإسلام فى بريطانيا. وأصبح كمال الدين نتيجة نشاطاته وطاقاته العالية شخصية إسلامية معروفة حتى وفاته عام 1932م. وخلال فترة وجوده فى بريطانيا أصدر مجلة شهرية عام 1913م سماها (الهند المسلمة)، ثم غير اسمها إلى (مراجعات إسلامية) فى عام 1921م.

كما أصبح المسجد مكانا للنشاطات الإسلامية والمحاضرات التى يقدمها باحثون مسلمون من امثال سيد أمير على الذى توفى عام 1928م بعد تقاعده عن العمل، ومترجم القرآن الكريم البريطانى (المسلم) محمد ميرمادوك بيكتهول المتوفى عام 1936م. وذكر كلارك فى كتابه المشار إليه سابقا أن عدد الذين كانوا يؤمون المسجد بشكل منتظم بلغ فى تلك الفترة أكثر من 30 شخصا.

ومع كل هذا النشاط إلا أن علاقات اللورد هيدلى وكمال الدين كانت قوية مع «الأحمدية» المنحرفة. ولهذا قطعت إدارة المسجد عقب وفاة الرجلين علاقتها بالقاديانية وسعت للعودة إلى المنابع الإسلامية الصافية أو حسب تعبير أكبر أحمد فى كتابه «الإسلام دين ودنيا» المنشور عام 1993م «أعلنت ولاءها للإسلام السنى فى عام 1935م».

ويظل مسجد شاه جيهان من أقدم المساجد القائمة حتى الآن فى بريطانيا. إلا أن المسجد المركزى فى لندن يعتبر المعلم الرئيس للإسلام فى المملكة المتحدة.

وجاء انشاء المسجد المركزى نتيجة لتبرع الملك البريطانى جورج السادس بأرض لأغراض إقامة مركز إسلامى عليها وسط لندن مقابل أرض فى مدينة القاهرة لإقامة كاتدرائية انكليكانية عليها.

وقد افتتح العاهل البريطانى المذكور المركز الإسلامى بشكل رسمى فى عام 1944م، ومع الافتتاح شكلت لجنة من سفراء وممثلين دبلوماسيين لثلاثة عشر دولة عربية وإسلامية فى بريطانيا من أجل جمع التبرعات لإقامة مسجد جديد افتتح نهائيا عام 1977م.

أجمل مساجد أوروبا

وتشير هذه المساجد والمعالم إلى تواجد إسلامى فى بريطانيا يمتد لأكثر من مائتى عام. ومنها على سبيل المثال مسجد مدينة غلاسكو فى اسكتلندا الذى اعتبرته احدى المطبوعات الإسلامية فى بريطانيا من أجمل المساجد فى أوروبا، ومسجد شرق لندن وغيرهما من المساجد الأخرى الكبيرة نوعا ما والتى تقدم صورة حية عن التواجد الدائم والتواصل للمسلمين فى هذه البلاد.

وترتبط طبيعة بناء المسجد البريطانى عادة بالطابع الخدمى الذى يقدمه لأفراد الجالية من توفير مكان آمن للعبادة وكونه مركزا لتقديم الإسلام إلى الأجيال الجديدة إضافة إلى اعتباره مقرا للاحتفالات واللقاءات الإسلامية.

ومن هنا فإن المساجد فى بريطانيا حافظت فى أشكالها المعمارية على هذه الطبيعة الخدمية، ولذلك تجدها بسيطة من الداخل والخارج، لا يميزها عن الفضاء حولها إلا القبة والهلال والمنارة التى تعطى صورة عن طبيعة البناء، وقد لا توجد هذه المفارقة فى بعض الأحيان.

ويعد هذا التميز الإطار المعمارى العام الذى يحدد شكل المسجد فى الإسلام، وإن اختلفت التفاصيل والتفسيرات الداخلية تبعا للثقافة الإسلامية التى ينبع منها المسجد، والتى قد تكون حاملة لصور عن تقاليد للعمار الإسلامى فى الهند أو ماليزيا أو البلاد العربية. ولذلك فإن اختلاف شكل المسجد وإن عبر ثقافة مغايرة لثقافة المحيط به لا يعنى فى حال من الأحوال تعبيرا عن ثقافة الاختلاف بمعنى المخالفة المتعمدة للمحيط.

إلا أن كاتبا بريطانيا يدعى روان مور كتب أخيرا مقالة فى صحيفة «الديلى تلغراف» اللندنية أثار فيها هذه القضية. ويعتقد مور أن محاولة التوصل إلى التناغم بين المعمار البريطانى والمعمار الإسلامى فى بناء مركز اوكسفورد الإسلامى سوف ينتج لوحة سوريالية خالية من التعابير. إذ كون الشكل الناتج عن صورة ثقافة مختلفة لا علاقة له بالمحيط، فى تلميح منه إلى أن المسجد سيكون «نشازا» رغم عدم تصريحه بذلك.

تفاعل حضارى

ونقل مور صورة عن اختلاف وجهة نظر السكان فى المنطقة التى سيقام فيها المسجد حول طبيعته وشكله، حيث إنه وعلى الرغم من أنهم لم يعبروا عن معارضتهم لبناء المركز الإسلامى بالطريقة التى عبر بها بعض سكان مدينة لوتون عندما علقوا رأس خنزير على باب مسجد قبل افتتاحه، إلا أن جزءا منهم لا يحبذ إقامة المشروع فى قلب المدينة المسيحية التاريخية.

ويقوم تحليل مور على طبيعة شكل المسجد الموجود فى بريطانيا اليوم، حيث يرى أنه يشبه شكل صندوق من الطوب يحمل مجموعة من الزخرفات، وإن المسجد أو المركز المقترح فى اوكسفورد لا يخرج فى هذا السياق كثيرا عن المساجد البسيطة التى تعبر عن ثقافة المهاجرين فى بريطانيا وبينهم، بل إن المركز فى حال اتمامه سيقدم صورة مكررة عن هذه الثقافة المختلفة حسب رأيه.

ويحبذ مور لو تم تصميم المركز بصورة لا تركز على التفسير الحرفى للموضوعات والرموز التاريخية. وإذا كان لابد فعلى المعمار الإسلامى ـ البريطانى ـ كما قال ـ أن يتخلى عما أسماه «صندوق الطوب» بزخارفه الدعائية.

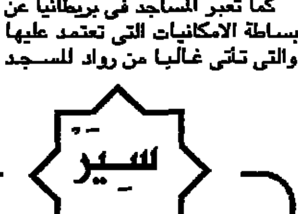
ويؤكد كاتب المقال أن امام المعمار الإسلامى البريطانى مسيرة طويلة قبل الانضمام إلى قافلة المعمار الإسلامى الاندلسى أو العثمانى والمغولى الذى يقدم تعابير متميزة عن الثقافة الإسلامية وكى يصبح طرازا قائما بذاته.

ويبنى مور جدله على اشكالية الاختلاف التى يعبر المسجد عنها ويعزز صورتها، ويستخدم مور هذه الاشكالية معيارا يقيس به مدى نجاح المشروع الإسلامى الجديد فى اوكسفورد أو فشله، ويعتبره دليلا على قبول المشروع أو رفضه. وعلى الرغم من أن اقتراحاته الأخيرة كانت للتخفف من هذه الحدة كما يعتقد. إلا أن أخذه مفهوم الاختلاف على معنى «الغرابة» عند التعليق على الطابع الإسلامى اثر كثيرا على جدوى نقاشه.

ويعود السبب فى ذلك إلى أن أى بناء (بما فى ذلك المسجد) يتحرك ضمن الثقافة التى يعبر عنها. وقد يكون اختلاف الثقافة والمظاهر ذا أثر فى مجتمع مغلق يحاول تأكيد وجه من أوجه الهوية، ولكنه فى الوقت نفسه يجب أن يعتبر أساسا للمجتمع المتعدد الثقافات الذى يقر بالاختلاف ويؤكده ضمن مظلة عامة للدولة تمثل البوتقة التى ينصهر فيها المجتمع.

وضمن منظور الاختلاف فإن الثقافات تتعايش وتثرى من بعضها بعضا وتؤثر وتتأثر. ولا يعد الإسلام غريبا عن هذا السياق من التفاعل الثقافى الحضارى. ■

المسجد المركزى



ابن ماجد الملاح: أول علماء البحار

عبداللطيف فايد

□□ اذا كان ابن ماجد الملاح أقدم البحارة الذين صنفوا كتبا علمية فى فن الإبحار وطرائقه، فإن علمه وخبرته لم يأتيا من فراغ. فقد استعان بخبرة أبيه وجده فى هذا الشأن العظيم، ولكنه بعقليته المنظمة ودراساته المستوعبة ترك للدنيا مؤلفات ثرية فى علم الابحار لاتزال حتى اليوم مراجع مهمة لكل من يركبون البحر، ذلك بالاضافة الى علماء قليلين سبقوه فى علم الابحار، وتركوا رسائل صغيرة تدل عليهم، إلا أنه ناقش ما جاء فى هذه الرسائل واختلف مع أصحابها اختلافات علمية جعلت مؤلفاته فيما بعد هى المراجع الكبرى لهذا الفن الذى تقدم كثيرا على قواعد ابن ماجد، وهو بهذا يعتبر أول علماء فنه.

ينتسب الملاح العربى الذى نستطلع سيرته الى أسرة ركبت البحر ومخرت سفنها مياهه، وكان أبوه يأخذ بيده ليقفز الى السفينة فى باكورة حياته، حتى أنه يقال إنه فعل ذلك وابنه لايزال صبيا، فلما بلغ مرحلة الشباب وهى تبدأ قبل سن العشرين بسنوات كان ابن ماجد يقود سفينة أبيه، ويقطع بها الرحلات البحرية البعيدة، وخلال هذه الفترة ظهرت براعته فى صحبة المياه الى الشواطئ البعيدة والغوص فيها الى الأعماق المليئة بالأسرار. وفى منطقة عمان الاسلامية العربية كان مولده، وفى البحر او على شاطئ قريب منه كانت وفاته، أو كان مقتله. واذا كان المؤرخون لم يصلوا بعد الى تاريخى الميلاد والوفاة بالضبط فإن التقدير المبنى على الاستقراء الواعى يقول: إنه عاش اواخر القرن التاسع الهجرى وأوائل القرن العاشر فى حياة نشطة مليئة بالرحلات والكتابة عنها، وهذا التقدير يوافق النصف الثانى من القرن الخامس عشر الميلادى. وقبل أن يأخذنا التيار الى حياته العلمية نذكر ان اسمه شهاب الدين احمد بن ماجد السعدى أو النجدى، وان هذا الاسم عبر كل البحار المحيطة الى العلماء والمهتمين بقضايا البحر وعلومه على الشواطئ الأخرى، فقد صحب رحالة كبارا من بلاد كثيرة، وقاد سفنهم، واعطاهم خبرات علمية فائقة فى ركوب البحر وآدابه، ووسائل النجاة من مخاطره، وترك للدنيا مخطوطات فائقة طبعت وترجمت الى لغات عديدة، وشهد بها الاعداء قبل الاصدقاء وعنى بها المستشرقون أيما عناية.

واذا عرفنا ان علاقة البرتغاليين بالبحر وثيقة حيث كانت مساهماتهم ملحوظة فى نقل التجارة هنا وهناك. وقد ظهر منهم لطول صحبتهم للبحر مغامرون من أشهرهم «فاسكو دى جاما» الذى خطف معرفة ابن ماجد ليقال انه هو الذى اكتشف طريق رأس الرجاء الصالح الذى تبحر به السفينة من شرقى افريقيا الى الهند. كان «دى جاما» قد حاول هذه المحاولة من قبل، ولكنه فشل، فالبحر عميق الأغوار، ونهاره وليله مليئ بالأمواج المتلاطمة التى تضرب السفن بشدة، وكثيرا ما تغرقها فتبتلعها المياه حتى لايعرف لها قرار. وكان «فاسكو دى جاما» ـ يعرف شأن البحارة الكثيرين ـ ان ابن ماجد هذا الملاح العربى له خرائط بحرية وضعها بنفسه يسترشد بها اذا ما اضلته أمواج البحر. فطلب إليه ان يركب معه سفينته القائدة لركب السفن العديدة التى تقصد شواطئ الهند، فلبى ابن ماجد طلبه. فالرحلة اذا تمت تختصر الطريق الى الهند فتنمو التجارة، وتزدهر حياة الناس، وابن ماجد تعلم من الاسلام ان العلم ليس حكرا على من يصل إليه، وان أسراره يجب بذلها لكل من يطلبها دون إخفاء أو احتكار، وقاد ملاحنا سفينة البحار البرتغالى، واسترشد بخرائطه الملاحية وخطوطه الكثيرة فيها، التى يعرف منها أدق الجهات الفرعية فضلا عن الجهات الأصلية واتجاهات الرياح. وأثناء الرحلة دبر «فاسكو دى جاما» للسطو على هذه الخرائط، لكن السطو عليها لن يكون إلا بالسطو على حياة صاحبها، فأعد فكرة خبيثة للتخلص منه، ونفذها بعد ان وصل الى ميناء كلكتا فى الهند وبلوغ رحلته أهدافها. وهو بهذا يكشف عن أعماق استعمارية بغيضة فى باطنه يزعم بها ان أهله أولى بالشهرة ونسبة الابتكار فى العلوم الكبرى.

واذا كانت حياة ابن ماجد الملاح قد بلغت فى بعض التقديرات نحو سبعين عاما فإنه قضاها بالعرض لا بالطول، الأمر الذى جعل ألوف الصفحات التى خطها بيده علامات بارزة على مهارته العلمية فى اكتشاف أسرار البحار وعلاجها، فقد ترك نحو عشرين مؤلفا فى هذه الأسرار وخاض غمارها، وظلت هذه المخطوطات مطمورة على أرفف إحدى مكتبات الاستعمار حتى هيأ الله لها الظهور فى أوائل القرن العشرين، وبالضبط فى عام 1923م، حيث عثر عليها فى مكتبة المخطوطات بباريس بعد أن ظلت على أرفف هذه المكتبة نحو ستين عاما تعلوها اتربة كثيرة منذ حصلت هذه المكتبة عليها من أحد الباحثين الجزائريين. وللحق فإن الفضل فى ذلك يرجع الى المستشرق النابه «جبريل فراند» وحين ظهرت علوم البحار عند البرتغاليين تبين من قراءة مؤلفات ابن ماجد مدى تأثر البرتغاليين فى علوم البحار بما يثبت لدى العلماء العرب وفى مقدمتهم ابن ماجد الملاح. ومؤلفاته هذه تعتبر بحق أقدم وأهم مؤلفات محيطة ومستوعبة لفنون البحار. كتبها صاحبها بالنثر البليغ والشعر والأراجيز وإن كانت لم تسلم من بعض المآخذ اللغوية، وربما كانت هذه المآخذ قد دخلت الى المخطوطات من كثرة الأيدى التى تداولتها حتى استقرت على أرفف مكتبة المخطوطات فى العاصمة الفرنسية. بالاضافة الى نسخة أخرى من هذه المخطوطات عثر عليها فى العاصمة السورية دمشق تبين انها مطابقة لمخطوطات مكتبة باريس، وكانت كل مخطوطة من هذه المخطوطات تضم فنا معينا من فنون البحر الكثيرة وعلومه الفلكية.

القارئ لهذه المخطوطات كما تدل الكتب والمقالات القليلة عن ابن ماجد يرى منها أشياء عن مجرى البحار، وأشياء عن السفن التى تمخر عبابه، وأشياء عن الربان وأصول حرفته وطريقة ممارسته لها، كما يقرأ معلومات مهمة عن الملاحة البحرية وما يعتمد منها على الفلك الذى كان يسمى قديما «علم الهيئة» ويقرأ فى هذا عن مجموعات الكواكب والنجوم وما يساعد منها على تحديد الجهات ليلا، وآلات ضبط هذه الجهات وقد أخذتها اوروبا عن العرب وقبل أن تبرع فيها الصين. والبوصلة من أهم هذه الآلات بخطوطها المدونة على أرض علبتها التى كانت تسمى «الحقة» بضم الحاء وفتح القاف المشددة، وكذلك وسائل قياس المسافات وحساباتها، وهى كلها تدل على ثراء ابن ماجد فى هذا العلم، هذا الثراء الذى اعتمد عليه العلم الحديث فى شؤون البحار.

حين نقرأ فى سيرة ابن ماجد نرى ان سبب توفيقه فيما وصل إليه من مكتشفات وعلوم بحرية يرجع الى تقوى الله، مصداقا لقول الله تعالى «واتقوا الله ويعلمكم الله»، فقد كان أول الاهتمامات العلمية البحرية عند ابن ماجد تيسير السفر لحجاج بيت الله الحرام عن طريق البحر الاحمر الذى كان يسمى «بحر القلزم» من شواطئ افريقيا الى شواطئ الحجاز، وكان لذلك شغوفا بحج بيت الله الحرام، وعنى فى بداية أمره بخلق البحار ولجادة مهنته حتى يعبر البحر بسفينته التى تحمل القاصدين الى الكعبة للطواف بها وزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن ارشاداته لربان السفينة أن يكون طاهرا، ويحرص على تجديد وضوئه، وان يكون آخر من يركب سفينته، وأن يصلى ركعتين قبل أن يعلو متنها، وأن يتفقد السفينة مكانا مكانا، ويطمئن على راحة ركابها، وأن يفتش عن معاونيه على ظهرها وأداء الخدمات لهم، وهو ينصح ركاب السفينة بالنوم القليل طالما كانوا فى البحر وأن يكثروا من ذكر الله، وأن يشرف على مغادرتهم السفينة بعد وصولها الى الشاطئ الآخر، وان يكون آخر من يغادرها كما كان اخر ركابها.

واذا كان هذا يمس الجانب الأخلاقى من مهنة الربان، فإن الذى يتعلق بالجانب العلمى كثير وكثير، إذ لابد للربان عند ابن ماجد الملاح من أن يكون عارفا بسفينته كل المعرفة وعلاج ما يظهر من عيوبها أثناء الابحار بعد التأكد من سلامتها قبل الابحار، وان يكون على علم واف بطرق الملاحة البحرية، واستخدام الآلات التى تعينه على التزام الطريق الصحيح، والاهتداء بالنجوم ليلا وبالخرائط الملاحية واتجاهات الرياح نهارا، وان يديم النظر الى البوصلة التى يجب أن يثبتها فى مكان من السفينة الى جواره، وأن يتخذ من أقدم مساعديه على ظهر السفينة وأكثرهم خبرة بفن الابحار ليكون نائبا عنه فى القيادة عند التفتيش على بقية معاونيه والاطمئنان على حالة الركاب. وكثيرة هى الجوانب الفنية فى حياة السفينة وربانها. لم يترك منها ابن ماجد الملاح شيئا إلا كتب فيه، وأرشد إليه، ودعا الى زيادة المعرفة به.

وليس من هدفنا ونحن نعرض لسيرة هذا الملاح العربى المسلم ان نستوعب ابتكاراته فى العلوم البحرية وكتاباته فيها، وإنما أن نشير فقط اشارات تدل عليها وتدفع الباحثين الى سبر أغوار هذا الملاح النابه. عسى أن نعيد حاضر المسلمين الى حياتهم العلمية السابقة، والإلمام بدروس علمائهم التى أفاد منها كثيرا الآخرون. ■





السنة الثالثة عشرة ـ العدد (655) الجمعة 19 ربيع الآخر 1418 ـ 22 اغسطس 1997

كونوا معنا

قضايا المراهقات والزوجات
إجابات عن الرسائل الحائرة
كشف مجاني.. في العيادة القرآنية



بيوت يصفها أحد الأدباء بأنها «بيوت الثلج» إذ يسودها البرود العاطفي ولا يلتقي أفرادها إلا على فترات متباعدة. فهل هي حقا جرس إنذار من تصدع يوشك أن يصيب الأسرة أم أنها «ثمن» يدفعه البعض لـ«التقدم» أم هي فقط «ظواهر محدودة» يمكن علاجها باتصال حبل الحوار، والمودة بين أفراد الأسرة إضافة إلى الجلسات الأسرية التي تعمل على دعم الترابط الأسري وتعميق الروابط الاجتماعية ونقل الخبرات والقيم العائلية؟

هذا التحقيق يفتح ملف هذه البيوت في محاولة لانارة طريق الآباء والأمهات نحو إذابة الجليد المتراكم في حياتهم وتكوين الأسر الناجحة.

القاهرة، الرباط
عبدالرحمن سعد وبشرى البهيجي

بيوت.. من ثلج

الجلسات الأسرية.. هي الحل

الجمود العاطفي وحش يفترس الأسرة

□ في البداية تحذر دراسة أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر من أن حالة من الجمود العاطفي وبرود الأحاسيس والنفرة التي تصل في بعض الأحيان الى حد الكراهية المطلقة، تخيم الآن على بعض البيوت بسبب غياب الأب، وانشغال الأم كل فيما يخصه.

إحدى الفتيات من اللاتي خضعن للدراسة ذكرت أنها لم تر والدها منذ سبعة أيام برغم أنه يبيت يوميا في حجرة تقع إلى جوار حجرتها ولا يفصله عنها سوى ممر ضيق!

فتاة أخرى أكدت أن أختها انحرفت برغم تحذيراتها المستمرة لأبويها من اهمالهما لها، والذي ترتب عليه أنها سارت في الطريق الخاطىء.

شاب ثالث أوضح أنه لم يجالس والده منذ ثلاثة أشهر الأمر الذي جعله يستغيث بشلته الخاصة فإذا واجهته مشكلة استنصحهم وعمل برأيهم!

وأكثر ما يميز «بيوت الثلج» هذه أن «الجلسات الأسرية» تكاد تكون منعدمة فيها.. إنها كما تصفها الدراسة: «بيوت عائلها غائب» إذ يغيب الزوج أو الزوجة لفترات طويلة عن واحة الأمان، وملتقى السكينة ومهبط الرحمة، وهذه فتاة تشكو من ذلك فتقول: لي صديقة يعمل والدها في الخارج منذ سنوات طويلة ولا يزورهم إلا شهر واحد كل سنة وأحيانا كل سنتين وقبل عودة أبيها هذا أجدها في اشتياق إليه، وإلى رؤيته وإلى هداياه ثم يرجع فلا تمضي فترة قصيرة حتى ينتهي الشوق، واللهفة وتبدأ المشكلات!

فالأب يريد أن يثبت وجوده في البيت، وأن يمارس أبوته التي لا يمارسها إلا هذا الشهر ـ كل سنة ـ فيأمر وينهى ويعطي دروسا في الأخلاق كل يوم وهكذا يتحول الشهر الذي يقضيه بين أسرته إلى بكاء ومعاناة ومشاجرات بينه وبين زوجته وابنته. وذلك على الرغم من أن صديقتي هذه على خلق كريم ووالدتها فاضلة ومحتسبة.

وتردف الفتاة قائلة: إنكم تتحدثون كثيرا عن الأثر السيىء لانفصال الأبوين عن الأبناء وعن الفشل والانحراف الذي يتهدد الأبناء في هذه الحالات خاصة بعد طلاق الأبوين، وتفرق الأبناء بينهما فماذا عن هذا النوع الخطير من الانفصال الأسري الذي هو بغير طلاق والذي يستمر ـ أحيانا ـ بلا ضرورة لسنوات طويلة، الا ترون أنه له نفس الآثار السلبية للطلاق على نفسية الأبناء ومعنوياتهم؟

وليس بالضرورة في هذه النوعية من الأسر أن يكون الأب مهاجرا والأم غائبة فقد تكون الزوجة مثلا موجودة لكن الزوج يصرخ قائلا: إنني لا أجدها لقد سرقتها مني الوظيفة والمجاملات الاجتماعية، أو تصيح هي قائلة: إنني لا احتمل القيام بذلك الكم الهائل من الأعمال والمسؤوليات لماذا أنا وحدي المسؤولة عن توفير جو الراحة والسعادة له؟ وبدون أن يشاركني هو هذه المسؤولية؟

اعود إلى المنزل بعد عملي طوال اليوم فأجد زوجتي عابسة الوجه كان الابتسامة لا تعرف طريقا إلى وجهها وتكون ثيابها عادة متسخة أو غير منسقة!

هذه معاناة زوج مع زوجته غير أن هنالك وجها آخر من وجوه المعاناة يوضحه اسماعيل لطفي ويعمل محاسبا إذ يقول: زوجتي دائما في مظهر جميل ومهذب ومع ذلك فأنا أعاني من افتقادها في أحيان كثيرة وغالبا ما تأخذها مني المجاملات الأسرية أو الزيارات العائلية أو الثرثرة مع احدى صديقاتها عبر التليفون؟

آباء مسافرون وأمهات غائبات وبنات تائهات!

ساعدونا..

بماذا ترد الزوجات على هذه الاتهامات والشكوك؟

باندهاش تجيب سلوى: لا يشكو الأزواج دائما من تقصيرنا نحن الزوجات على الرغم مما نعانيه من كثرة الأعباء، والواجبات التي تحتم علينا الانشغال بعض الوقت بالقائمة الطويلة المنتظرة من الأعباء المنزلية، ألن يكون هذا أجدى لهم من كثرة الشكوى وإبداء الضجر؟

أنا ربة بيت ـ تقول فاطمة ـ لكنني متعلمة وحاصلة على مؤهل جامعي وأرى أن القضية فيها قدر كبير من التحامل على النساء إذ على كل زوج أن يفهم جيدا انه لا توجد زوجة في الدنيا لا تتمنى راحة زوجها، وأولادها.. كل ما هناك أن الزوجة تستهلك تماما في أعمال المنزل الأمر الذي يجعلها في حاجة ملحة إلى الخروج لزيارة الأهل، أو التحدث مع صديقة لها عبر التليفون حتى ترفه عن نفسها.

وعلى الزوج ـ تقول فاطمة ـ أن يفهم ذلك وأن يعين زوجته في أعمالها أولا، وفي راحتها ثانيا.

إضافة إلى العامل الاقتصادي يلاحظ تراجع المؤسسة الاعلامية فيما يرى د. محمد ماهر الجمال ـ الأستاذ بكلية التربية بجامعة حلوان ـ عن اداء دورها كوكالة تربية، وتنشئة اجتماعية.

ففي مجتمعات الوفرة التي تتسم بزيادة المعروض فيها من السلع على الطلب تعمل وسائل الاعلام على الترويج لقيم الاستهلاك، ونشر السلوك الاستهلاكي أما في مجتمعات الحاجة فإن سيادة هذا النمط من أنماط التربية من شأنه أن يعمق الشعور بالاحباط والحقد والكراهية لدى فئات عريضة من فئات المجتمع وذلك حينما تشعر بالعجز، عن توفير أبسط حقوق الحياة لنفسها من مسكن ملائم ومأكل وملبس وتعليم وترفيه.. في الوقت نفسه الذي تقدم لهم فيه الرسالة الاعلامية نمطا اخر قد يكون استفزازيا يعايشه شركاء لهم في الوطن، مما قد يضعف انتماءهم له، ويدفعهم إلى مخالفة الروابط الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع.

الأسرة حماية

متفقا مع الرؤية السابقة يؤكد د. مدحت أبو بكر ـ الأستاذ بجامعة حلوان ـ في دراسة له أن غياب دور النصح والارشاد، وتباعد المسافة بين الأبناء والأمهات يؤديان إلى اختلاف التوازن الأسري مما يجعل عضو الأسرة يلجأ إلى مكان اخر خارج الأسرة ويجد فيه البديل الذي يعوضه عما فقده داخلها، وغالبا ما يكون هذا البديل هو أصدقاء السوء!

وفي دراسته الهامة ذكر د. أبو بكر أن هناك ثلاث نوعيات من الشخصيات التي تحتاج للحماية الأسرية هي الشخصية الاكتئابية التي يفقد صاحبها الحماس كما أنه يكون عرضة لهبوط معنوياته واحساسه القوي بالاكتئاب.

وهناك الشخصية الانطوائية التي تفضل العزلة والابتعاد عن الناس ولا تقوى على التعبير عن ارائها.

اما الشخصية «السيكوباتية» فصاحبها عنيف، عدواني، عنيد، إذا اخطأ تظهر على وجهه اللامبالاة بل يمكنه أن يسرق أو يكذب أو يهرب من مدرسته أو منزله كما قد يسعى لتحقيق توازنه على حساب القيم الاجتماعية.

وتؤكد د. عزة كريم ـ أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ أن جلسات الأسرة من أهم العوامل التي تعمل على دعم الترابط الأسري وتعميق الروابط الاجتماعية ونقل الخبرات والقيم العائلية فقد كان المتعارف عليه في الماضي أن يلتقي أفراد الأسرة يوميا على مائدة الطعام فيتسامرون ويروي كل منهم تجربته، وما حدث له من مواقف الأمر الذي يؤدي إلى خلق نوع من تبادل الخبرات وحل المشكلات.

وللجلسات الأسرية أهمية نفسية يوضحها د. محمود عبدالرحيم حمودة ـ أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر قائلا: إن للأب مكانة مهمة داخل الأسرة فهو يمثل السلطة التي تقود الأسرة. هذا الدور مهم في بناء الضمير لدى الأطفال كما أنه يوفر لهم الشعور بالحماية والإحساس بالأمان.

وقد لوحظ أن غياب الأب يؤثر في تكوين هذا الضمير ومن ثم يضطربون سلوكيا واجتماعيا إذ يتوتر سلوكهم ويقل انضباطهم وتكيفهم الاجتماعي

وإذا كان الطفل في حاجة إلى أبيه كي يرعاه، ويساعده في تكوين ضميره وتوفير الشعور الكافي له بالأمان فإن المراهق في حاجة كذلك إلى وجود الأب كسلطة توفر الاشراف والتوجيه وتشعره بذاته ، وهي سلطة لا تتصادم معه بل توجهه دون سيطرة، أو استبداد ، وفي جو يسمح بالحوار والنقاش الودود ■

أم مندفعة.. أب وديع!

□ تشير دراسة أجرتها الجمعية المصرية لمنع المسكرات والمخدرات إلى ان 80٪ من الذين يتعاطون المخدرات كانوا يعانون من مشاعر القلق والاكتئاب بسبب مشكلات الأسرة غير المترابطة التي تضطرب فيها سمات شخصية الوالدين مثل الأم الجافة مع الأب المستسلم الوديع، أو الأب الجاف المندفع مع الأم الهادئة الخائفة، أو الأسرة التي يعيش فيها أب وأم يتصفان بالجفاف والقسوة.

هذه النماذج الثلاثة ينشأ فتيانها نشأة خاطئة غير مستقرة وتزرع في نفوسهم بذور القلق والاكتئاب فيضطرون إلى محاولة الهروب إلى المتع الكاذبة، وتعاطي المخدرات، لخفض شدة التوتر لديهم فينتقلون إلى مهاوي الرذيلة■

البرود العاطفي أصاب العلاقات الأسرية

□ تعليقا على نماذج الآراء الواردة في التحقيق يقول د. السيد القط ـ مستشار الصحة النفسية: صار أمرا مألوفا ما يسمى بـ«الانفصال العاطفي» أو «البرود في العلاقات الأسرية» فقد حل البرود والصقيع محل الدفء العاطفي والمودة والرحمة وتكرر شعور الزوجين بتربص أحدهما بالآخر!

ويضيف: إن الجلسة الأسرية غائبة من حياتنا برغم انها كانت أحد مظاهر الحياة الاجتماعية والعائلية الناجحة إذ كانت الأسرة تلتقي بكل أفرادها كل يوم على المائدة وقت الغداء أو عند العشاء أو حتى وقت النوم.

وربما كان ما يظهر على السطح أحيانا من مشكلات أو خلافات هو مجرد قمة صغيرة لجبل الجليد، وربما كان مظهر الانقطاع الوحيد في هذا الجليد المتصل هو الانفجارات النارية البركانية التي تتجلى في المشاجرات الزوجية والأسرية التي تعلو بحممها ودخانها ثم لا تلبث أن تجمد ليعود الصقيع إلى لف عالم الأسرة في ردائه الثلجي المجمد.

فهل حدث هذا نتيجة ما يسمى بـ«التفكك الأسري»؟ وهل من سبيل لتعود الأسرة إلى وحدتها وترابطها بدلا من هذا التبعثر الذي ينذر بالخطر؟ وهل ضمر الحوار حقا داخل الأسرة؟ وهل صارت القاعدة إما شجارا أو انفصالا؟ وهل ضاع عصر «الدفء العاطفي» ليحل محله عصر «النار الحارقة» أو «الجليد البارد»؟ أسئلة يطرحها د. السيد القط راسما بها علامات استفهام واسعة يحاول د. محمد شعلان ـ استاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر أن يجيب عنها بقوله:

التفكك الأسري هو المشكلة الاجتماعية الأولى التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية حاليا وللأسف هذا التفكك غير مرتبط بأسر تنتمي إلى مستويات اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية معينة، فهو متفش بدون أن يفرق بين أسرة وأخرى، وإن كانت الأسباب المؤدية إليه هي التي تختلف من حالة إلى أخرى.

ويواصل حديثه مؤكدا أن من أسباب التفكك الأسري جانبين أولهما إذا كان هناك ضيق أو عسر مادي تعاني منه الأسرة مما ينتج عنه مشكلات ومشاجرات اسرية إذ تضغط الزوجة على زوجها بدون أن يكون له حول ولا قوة أو على العكس يكون الاسراف الزائد على الحد مع الأبناء نتيجة الظروف المادية الميسرة وبالتالي ينجرف الأبناء■

في بيوت الثلج:

لماذا افتقدنا الحرارة؟

□ كان البيت المغربي من قبل اكثر دفئا وبهجة وراحة من الآن: فبعد العناء والتعب خارجه! ما أن تطأ قدماك عتبته حتى ينسيك ما كابدته ويمتص حنقك على الحياة، ويعيد لك طاقة وقوة للخروج ومواجهتها من جديد: لكن لماذا أصبح الآن يفتقد إلى هذه العناصر؟

مجموعة من الآراء رصدتها «المسلمات» في المغرب تحاول تفسير هذا التحول السلبي:

يقول علي أمين (موظف): إن النزعة إلى الحرية والفردية وامتلاك بيت على مستوى الأسرة النواة جعل البيت القديم يتضاءل حجما وافرادا.

بينما يرى محمد علي (طالب) أن ارتفاع نسبة عدد السكان الآن لا يسمح بتعدد البيوت المغربية على النمط القديم: لأنها تأخذ مساحة كبيرة يمكن استغلالها لبنايات قد تضم عددا كبيرا من السكان فأسرة واحدة يمكن أن تستغل مساحتها لأكثر من عشر أسر.

وتقول شامة عبدالقادر (أعمال تجارية): لم تعد لدى إنسان اليوم القدرة على تحمل مصاريف البيت الكبير، وليست المصاريف فقط، بل والقدرة على تحمل مشاكل الأسرة المتعددة الأشخاص كذلك.

ويرى محمد. ع (مهندس) أن لأسلوب الحضارة الغربية في البناء أثر كبير على البيت المغربي فالتشبث بمفاهيم هندسية جديدة غير مدروسة قد يفرغ البيت الأصيل من محتواه.

وفي محاولة لتحديد تقاسيم البيت المغربي الأصيل يقول عبدالعاطي الحلو ـ رئيس قسم التراث بوزارة الشؤون الثقافية: عندما يتجاوز الزائر عتبة البيت المغربي التقليدي يمر على رواق يوصله إلى فناء واسع تتوسطه نافورة، وتحيط به حجرات متعددة ممتلئة بالزخارف المنقوشة على الجص ومزركشة بزليج متعدد الألوان، ذات أبواب غنية بالنقوش وإلى جانبها فضاء خاص بالورود سواء على شكل مزهريات أو مربعات على شكل حدائق صغيرة بنيت خصيصا لذلك.

وغالبا ما توجد في منتصف الجدران أيات قرانية كريمة أو أسماء الله الحسنى تشير دائما إلى تمسك الأجداد بدينهم واصرارهم على أن يتطلعوا إلى هذه الأيات وهذه الأسماء في كل وقت وحين.

سنرجع يوما... إلى بيتنا

رغم العمارات الشاهقة، ورغم الديكورات المتنوعة التي تسابق المهندسون في إعدادها: يظل البيت العتيق في ذاكرة أجيال من الناس: بيت تفنن الأجداد في صنعه واستطاعوا من خلال هذا الصنع أن يبيحوا لساكنه الهدوء والراحة المرجوة. إنه أسلوب اهتدى إليه الأجداد لم يأخذوه عن الكليات ولا الجامعات، لكن خيالهم كان كبيرا وحسهم مرهفا إلى أبعد الحدود.

تقول لمياء فريدي (معلمة): لقد تربينا في بيت تقليدي كبير متسع لنا كلنا فعندما يأتي الاخوة وزوجاتهم والأخوات وزوجاتهن نكتشف أنه فيه متسع للكل: لأفراحنا ولآلامنا: نجد فيه الراحة التي لا نجدها في بيوتنا الحديثة، الممتلئة ديكورا والفارغة روحا.

يقول عبدالرحمن. س (مدير شركة): اترك بيتي، كلما أردت أن أخلد إلى الراحة وأرجع إلى بيتنا القديم، البيت الذي كان يضم العائلة كلها جدتي وأبي وأمي واخوتي، والذي أصبح الآن فارغا من كل شيء، إلا من الذكريات، فأنام على الأريكة الممتدة فأنسى كل شيء.

ويأسف يقول أحمد فلاحي (كتبي): لقد ذهبنا وتركنا، بيتنا القديم لا يوجد فيه الآن إلا والدي وأختي التي لم تتزوج بعد، لكن بقي الآن مكان ومتسع للأفراح والاحتفالات والضيافات والملتقيات السعيدة والحزينة كذلك، ولا يمكننا أن نتصور لقاءات من هذا النوع بعيدة عن البيت القديم■

السنة الثالثة عشرة - العدد (655) الجمعة 19 ربيع الآخر 1418 - 22 اغسطس 1997

غرائب في حفلات زواج!

تــوزيع الذهــب ورمى النقــود

جدة- فاتن سعيد

□ في الوقت الذي تشكو فيه بعض الأسر من محدودي الدخل في أغلب البلدان الإسلامية من تكاليف مصاريف الزواج الأمر الذي يعد عائقا كبيرا، نجد بالمقابل ان هناك أسرا ممن أنعم الله عليها بالمال الوفير تجعل من هذه المناسبة مناسبة إسراف وتبذير يتنافسون فيها لإظهار المبالغة بالفرحة وإضفاء بعض العادات السلبية التي لم يأمر بها ديننا الحنيف.

هذا التحقيق المصغر يكشف العديد من السلبيات التي تحدث أحيانا في بعض الحفلات، ونحاول من خلاله أن نصل إلى الحلول من واقع ما يأمرنا به الإسلام.

غدير اسماعيل.. مدرسة مواد دينية.. ترى أن من أمثلة هذا الواقع احياء الحفلات بالعديد من المطربات اللواتي يقدمن الصخب والغناء الذي ينطلق في ارجاء الصالة يتبعه التصفيق الممتد، وكذلك مظهر المطربة وصعودها على المسرح بملابس مقلدة وتقوم بحركات تقلد بها الآخرين، والأنظار مشدوهة ناحيتها، وتشترط هذه المطربة مبلغا خياليا يمكن أن يسد مجاعة إحدى الأسر الفقيرة المسلمة. وفي النهاية هذا ليس من باب المبالغة ولكنها الحقيقة المرة التي ابتلي بها المجتمع المسلم وجسدها بعض المنتسبين إليه.

الزفة بمبالغة

وتلفت السيدة أم هاني النظر إلى اهتمام الكثير من الناس ببعض العادات القديمة وهي الحرص على الزفة بطريقة مبالغ فيها لدرجة بناء نجاح الحياة الزوجية على مدى نجاح الزفة، ومن العادات السيئة التي ما زالت تعاني منها بعض الحاضرات وهي رمي نقود على المدعوات وما هذا إلا من باب التبذير وجحود النعمة الكبرى ترمى على الأرض بدلا من صيانتها والاحتفاظ بها ومن العادات الملفتة توزيع علب فاخرة بمبالغ خيالية بها قطع ذهبية مثل جنيه ذهب أو غيره.

فستان الدخلة

وعن فستان الزفاف تقول نورة علي «مدرسة» الفستان الأبيض هو ميزة العروس في هذه الليلة، ويبقى بلونه الأبيض ولكن الذي تغير هو سعره الذي يصل لدى بعض العرائس إلى 200 ألف ريال أو يزيد وهذا يشكل ميزانية تكفي لشراء منزل وإيواء أسرة بأكملها فيه أما ملابس الحاضرات فحدث ولا حرج والمرأة مما يؤسف له تركض خلف الموضة دون مراعاة للعادات والتقاليد وقبلها التعاليم الإسلامية.

وتواصل من السلبيات امتداد الحفل لساعات الصباح الأولى وتقديم وجبة العشاء في ساعة متأخرة من الليل على بوفيه متعدد الأصناف لدرجة يصعب حصرها والبعض يعتقد أن الكرم والسخاء يزداد عند تقديم وجبة الافطار عند الساعة السادسة لمن تبقى من الحاضرات ورغم سخافة هذه الخطوة وغيرها وعدم أهميتها نجد من يتمسك بها ويحرص عليها أشد الحرص. ومن العادات التبذيرية استخدام أعداد هائلة من باقات الورد الصغيرة في تزيين قطعة «التورتة» والحلوى ومن ثم القاؤها دون فائدة.

كروت فاخرة

وتتطرف السيدة ندى عباس لكروت الأفراح الفاخرة التي يصل سعر الكارت الواحد منها لمبلغ وقدره .. يضاف لذلك كارت صغير يسمح بالدخول للقاعة، والتصوير أصبح سمة مميزة من سمات الحفل الفوتوغرافي وتصوير الفيديو في انتشار مستمر وفي كل يوم يزيد ظهور محلات التصوير النسائية بأسعاره الباهظة التي تتعدى الاف الريالات خاصة مع زيادة اللمسات الابداعية على إظهار الحفل.

لابد من وقفة

الاخصائية الاجتماعية بمدرسة الايمان عبير هشام توضح أن هذه الخطوات التي تسمى «موضة» و«تقليعات» يتبعها البعض، ولا تزال محدودة أي غير معممة ولكنها تحمل من الخطورة والشر ما يصعب وصفه، ونخشى أن تنتشر بسرعة الرياح لتستشري في جسد المجتمع بفعل الغيرة والتقليد الأعمى الذي يعود على الجميع بالسوء، وكم نخشى أن تحل عقوبة من الله بفعل هذا الاسراف والذنوب التي يقترفها البعض دون مبالاة، وتواصل من الناحية الاجتماعية لا بد من وقفة تفكير جادة في نعم الله علينا التي هي أمانة يجب وضعها في اماكنها الصحيحة فكم من أسرة فقيرة قابعة خلف الابواب لا يعلم بها أحد تحتاج لمد يد العون والمساعدة بما تجود به النفس بدلا من وضعه في مهب الريح من أجل المفاخرة والمباهاة الكاذبة التي تشهر صاحبها وتجعله حديث الناس ولكنها لحظات زائلة تزول بانتهاء مراسم المناسبة ولا يبقى للإنسان سوى العمل الصالح الذي يعمل دون أن تعرف اليد اليسرى ما أنفقت اليمنى وهيهات، ونحن نعيش في زمن تداخلت فيه الأفكار الاجتماعية واختلطت مع عادات دخيلة دمجتها الأسفار والقنوات بكل ما فيها من تأثيرات سلبية على مختلف الأصعدة.. فهذه مسؤولية مشتركة تحتاج لوقفة جادة لايقاف المهازل التي يتبعها البعض دون خوف من غضب الله.

وننكر أصحاب المناسبات السعيدة المدركين لمعنى المسؤولية مراعاة اتفاق هذه المبالغ الزائدة عن حاجتهم في التبرع للجمعيات الخيرية القائمة على رعاية الكثير من الأسر الفقيرة وأصحاب الظروف الخاصة، ونهيب بالسيدات شراء ما يلزمهن من اكسسوارات الفرح من ورود وغيرها من إحدى الجمعيات الخيرية التي تنتج منتسباتها الكثير من القطع الفنية الرائعة فبذلك نفيد ونستفيد ويظهر إنتاج يحتاج لاظهاره من خلف الكواليس.

موضة فاضحة

د. مكية مرزا استاذة الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز تركز على جانب تمرد المرأة فهي تسارع إلى اتباع الموضات الفاضحة التي يصممها أعداء الإسلام خصيصا لإفسادها وإظهار مواقع الفتنة من جسدها فتارة تلبس القصير وأحيانا الطويل الفضفاض وفي عام أخر الضيق المكشوف الذي يجسد العورة وتظل تطيل وتقصر في الملابس حسبما يخططون ويزينون لها وهي في كل ذلك مقلدة ضعيفة الشخصية بل تبالغ في التقليد وتواصل ، نعم لقد أصبح تقليد الغرب بمدنيته وحضارته المبهرجة هو المثل الأعلى والقدوة للشباب وخاصة المرأة التي تنظر بعين الاعجاب وتسارع إلى التقليد في كل صغيرة وكبيرة، وما هذا إلا عقدة قص تشعر بها من تقوم بذلك.

ذنوب ومعاص

تستقطب أطراف الحديث الدكتورة ناهد عبد العزيز استاذة دراسات إسلامية تقول إن أخر التقليعات التي طرأت على الأفراح اليوم بعيدة كل البعد عن تعاليم الدين الإسلامي الذي يحث على إعلان الفرح وإقامة الوليمة ولو بشاة بعيدا عن المبالغات والمخالفات الواضحة من السهر الممتد للصباح والجلوس بين أركان الاسراف والتبذير المقيت في كل جانب، وتمضي لا شك أن ذلك من الذنوب والمعاصي التي يعاقب عليها الله، فعلى كل رب أسرة اتباع التربية الإيمانية الصحيحة التي تجعل الضمير يقظا وتعمق الإيمان في النفس.. قال الله تعالى: «..قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة»، فالمحافظة على أنعم الله ووضعها في مواضعها الصحيحة يرضي الله عز وجل، فالمال الذي يمزق إعلانا لشدة الفرحة الكثير من يتمنى الجزء اليسير منه! فمتى تعم الأفراح الإسلامية القائمة على ثوابت إيمانية راسخة؟ وتختتم بقولها الزواج يعني تكوين أسرة مسلمة وليس إسرافا وتبذيرا وتقليدا أعمى..

وتضيف ليظل المجتمع المسلم نقيا سليما لابد من طهارة النفوس من نوازع الفتن التي تكاد تعم الكثير إلا من رحم الله، فإلى محاسبة النفس محاسبة صادقة بعيدا عن نوازع الظهور والمباهاة.. والمهم رضا الله والعمل بما أمر به حتى نسعد في الدنيا والآخرة. ■

زوجات مستبدات

الجزائر- فاطمة أحمد

□ هل التسلط والاستبداد صفة يتمسك بها الرجل؟ أم هو نتيجة عوامل تدفع الإنسان سواء رجلا أو امرأة لممارسته على المحيطين به؟ هذا السؤال يطرح نفسه فلا أحد يعرف ماذا يجري خلف الأبواب المغلقة.

قد يكون استبداد الرجل بزوجته سلوكا شائعا في مجتمعاتنا العربية فقد يفهم الرجل «القوامة» على أنها تشريف وليست تكليفا فيسمح لنفسه بممارسة «الحكم» وأحيانا الديكتاتورية في حق زوجته وأولاده. وتأخذه العزة بالنفس «يستمر في التسلط والاستبداد وتعمل الزوجة المطيعة على نفسها الصمت والخوف وتصبر وتصبر... ولكن انتظروا حتى النساء أيضا قد يصبحن مستبدات، متسلطات وديكتاتوريات؟ فعلا فلا أحد يعرف ماذا يجري وراء الأبواب المغلقة! هناك إذن نوع من النساء أعلن التمرد واقتدى بنساء الغرب اللواتي (انتصرن) على الرجل الذي تحول إلى (رجل تحت التصرف والطلب) مسلوب الإرادة!

هؤلاء النسوة - الغريب - رغم ضعفهن وخصوصيتهن الانثوية إلا أنهن يوظفن ذكاءهن وقوة الشخصية وبعضهن المال والجمال. وفي كثير من الأحيان انشغال أزواجهن وضغوطاتهم المهنية «في هذه الأجواء الملائمة» تقوم هؤلاء - المستبدات - بانقلاب في موازين القوى بداخل الأسرة تقول الصحفية المختصة في قسم المجتمع نهرة ب: «ذلك بعد أن يضعن أزواجهن قيد الدراسة والبحث الدقيقين وكأنهن يحضرن للحصول على شهادة دكتوراه بتقدير ممتاز جدا. إنهن يفعلن كل ذلك بل وأكثر من أجل اكتشاف عيوب أزواجهن وأخطائهم وخصوصا نقاط ضعفهم، وما أن يتم لهن ذلك حتى يتحين الفرصة المناسبة للتحرر من استبداد الرجل وسيطرته ثم بسط نفوذهن وسلطتهن عليه وكأن كلا من المرأة والرجل أمام اختيارين صعبين. فإما أن يكون الرجل خاضعا للمرأة أو العكس بهذا التحليل الواقعي والاجتماعي حللت الزميلة نصيرة ظاهرة تسلط الزوجات والطرق الخاصة في الوصول إلى مملكة الحكم النسوي! ولكن الحمد لله أن هذه ظاهرة غريبة على مجتمعاتنا الإسلامية والعربية، فالمسلمة تفضل دائما الخير والصلاح والطاعة لزوجها الكريم بل وفي كثير من الأحيان تقبل ظلم وتسلط زوجها وتطأطأ رأسها خجلا وحياء وحبا لأولادها وعشها الزوجي.. ولكن مظاهر غريبة وكثيرة تبين أن في منازلنا زوجات مستبدات وحاكمات غير عادلات وهذه بعض الصور التي نتمنى أن لا تتكرر موجودة في المجتمع الجزائري بل وفي كل المجتمعات.

بسبب الثقافة والشهادة!

«أحمد» زوج ولكنه يعاني مرارة مشكلة استبداد زوجته، التي أحبها إلا أن نظرة زوجته التي تفوقه كثيرا من حيث المستوى الدراسي مما يجعل راتبها أعلى وهكذا بعد زواج وعشرة قصيرة بدأت سلوكياتها تتغير تجاهه وبدأ التسلط والمعاملة الخشنة والتجبر والكبر بل المؤلم انها تسب اليوم الذي قبلتني فيه زوجا لها لقد أصبحت جافة بل وتحولت إلى الأمر الناهي فقتلت بهذا التصرف المرضي ما أملك من حب لها واحترام للعلاقة الزوجية التي أقتسمها! بهذه المرارة تحدث أحمد عن مأساة تسلط زوجته واستبدادها! ■

طــلاق بــدون جــراحــة

القاهرة- مفيدة شديد

□ اجرت احدى الجامعات الالمانية حديثا بحثا حول الاسلوب الأمثل الذي يجب ان يقع به الطلاق وكانت نتيجة البحث الألماني مؤيدة لما جاءت به الشريعة الإسلامية من آلاف السنين وما حث الحق عليه في قوله تعالى «فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» وقوله ايضا «وسرحوهن سراحا جميلا» حيث اكدت نتيجة البحث ان الطلاق الذي يقع بالهدوء والتفاهم بين الزوجين هو افضل أساليب الطلاق لصالح جميع الاطراف الزوج والزوجة ومن قبلهما الأبناء.

واشار البحث الى ان 45٪ من حالات الطلاق المسلمي يعود فيها الزوجان بعد فترة لاستئناف حياتهما الزوجية لان الطرفين او احدهما على الاقل اخذ يبحث عن بداية صحيحة لاعادة البناء وايضا لادراك كل طرف منهما انه مسؤول بدرجة ما عن الخطأ.

في حين اكد البحث ان الطلاق الذي يتم بناء على رغبة طرف واحد سواء الزوج أو الزوجة يندر جدا ان تستأنف فيه حياتهما الزوجية من جديد أو حتى يكون بينهما نوع من الود أو الصداقة ولو بقدر شعرة معاوية من اجل الابناء خاصة اذا كان الطرف المطالب بالطلاق يشعر بالقهر والغضب الشديد من الطرف الآخر ويتحول الامر الى معركة يشعلها كلاهما او احدهما بروح العناد والمكابرة وتتعقد المشاكل وتزداد الكراهية مما يصيب جميع الاطراف وخاصة الابناء بجروح يصعب التئامها بل قد تظل شبحا يطارد الابناء حتى بعد ان يكبروا ويتزوجوا. فاذا كانت هذه النتائج لبحث على المجتمع الالماني فالى اي مدى تتطبق على المجتمع المصري؟

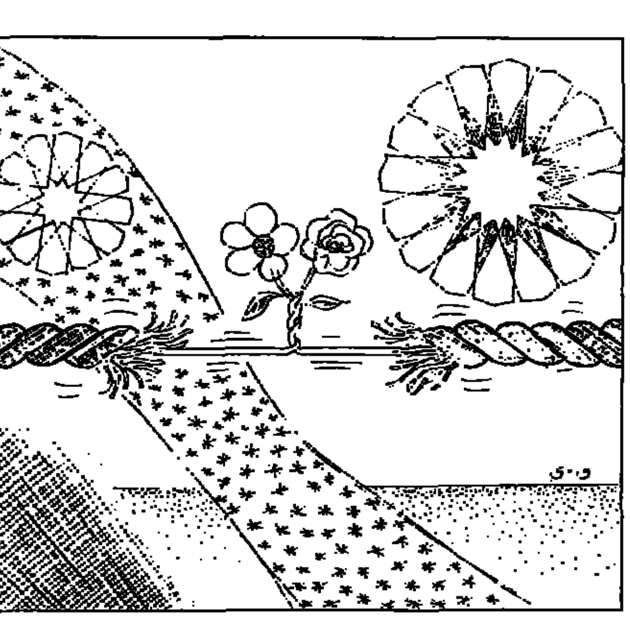
سمية ع.م (30سنة) تقول: كنت اظن أن الخلافات التي بدأت تظهر في افق حياتي الزوجية مجرد اختلاف في وجهات النظر أو مجرد ضباب سيزول سريعا ولكن المشاكل كانت تزداد وبعد تدخل الاهل والاصدقاء تهدأ لفترة ما لتعود من جديد ومنعا للمشاكل والمناوشات قررنا الانفصال وتوقفنا امام مشكلة ابنائنا فقررنا ان نتمهل قليلا قبل اعلان الطلاق بشكل رسمي على ان يستقل كل منا بحياته داخل المنزل لنحافظ على المظهر امام الابناء على الاقل وقد مر الآن على ذلك القرار قرابة الشهرين لايجمعنا حديث الا عن طلبات ابنينا.

استفززت رجولته

عبير رافت (25سنة) تقول: بعد اشهر قليلة من الزواج بدأت الخلافات بيني وبين زوجي بسبب تدخل والدته في حياتنا بشكل سافر في كل شيء خاصة انني اعيش معها في نفس السكن وذات يوم نشبت بيننا مشادة كلامية حادة وفي ذروة غضبي خرجت عن شعوري واتهمته بعدم الرجولة واستفزته الاهانة فألقى على يمين الطلاق ولم أدر بعدها بما حدث إلا بعد ان افقت ووجدت نفسي في المستشفى وهو بجواري واتفقنا على ان نعيش مرحلة جديدة خالية من الاستفزازات ووعد هو باعداد شقة مستقلة لنا ونحن الآن في انتظار وليدنا الاول.

محمد صبري (45سنة) يقول: تزوجت منذ خمسة عشر عاما ولم يقدر لنا الانجاب على الرغم من ان الفحوصات الطبية اكدت عدم وجود مانع عندنا ولكنها ارادة الله والحقيقة ان ذلك الامر اثر على سلوكياتنا معا واصبحنا اكثر عصبية وحدة في مناقشاتنا معا فقررنا الانفصال بهدوء ليبدأ كل منا حياة جديدة مع شريك اخر لنحقق حلم الأبوة والامومة وبعدها عقدت قراني على احدى زميلاتي في العمل ولكن اكتشفت قبل الدخول انني لن اعوض زوجتي الاولى ابدا والتي كنت بين حين وآخر أسأل عن اخبارها من بعيد وبالصدفة تقابلت معها في الطريق والقى كل منا السلام على الآخر وفي اليوم التالي رويت لعروسي هذه المقابلة وفوجئت بها في ثورة عارمة تسبني بأقذع الشتائم والالفاظ وفكرت طويلا اذا كان الحال كذلك قبل الدخول وقبل ان تصبح بيننا حياة سنقابل فيها بالضرورة مشاكل فما هو حالها بعد الدخول بها وقررت الطلاق وظهرت على حقيقتها وحدث الطلاق بعد تجريح واهانات وتذكرت زوجتي الاولى التي عاشرتها 13 عاما لم اسمع منها يوما لفظا معيبا وقررت العودة اليها فاتصلت بها ووجدت عندها القبول فاستأنفنا حياتنا معا مرة اخرى ورضينا بما كتبه الله لنا.

وعلى العكس من المواقف السابقة تجد نادية عبدالرحمن تهدد زوجها امام ابنائها بانه لابد ان يدفع الثمن وذلك لانها عندما ذهبت إلى بيت والدها بعد مشاجرة حادة بينها وبين زوجها تركها ولم يذهب لاجراء الصلح معها بل على العكس أرسل لها ماتبقى من ملابسها وملابس طفلتيها وبالتالي بادرت نادية برفع دعوى نفقة وقام هو برفع دعوى طاعة وكلا الطرفين لاينكر الآخر امام الاهل او الاصدقاء او حتى مع البنتين الا بكل سوء مما جعلهما تطلبان العيش مع جدتهما لأمهما لانهما تشعران بالنفور من الام والاب.



الثمن الباهظ

واذا كانت لحظات الطلاق غالبا ماتكون مليئة بالتراشق بالألفاظ والحروب الشرسة فالبعض او الاغلبية يكون اشد شراسة في مرحلة ما بعد الطلاق وينسى قوله تعالى «عفا الله عما سلف» ويكون ضحايا هذه الحرب الابناء الذين يدفعون ثمنا باهظا ولو على المستوى النفسي.

همسة (19سنة) تقول: كنت في العاشرة عندما تم الانفصال بين ابي وامي وعشت مع اخي الذي يكبرني بعامين مع امي التي اشرفت على تربيتنا والانفاق علينا ولم يحاول ابي ان يرانا او يسأل عنا لمدة عامين تزوج خلالهما ثم رفع دعوى ضم لي ولأخي وذهبنا لنعيش معه وزوجته بقوة القانون ولم نجد معه الا كل اهانة وتعذيب وحرمان وكان يروي امامنا حكايات غريبة لتشويه صورة امنا ويسبها امامنا في غيابها وحرم علينا رؤيتها وحاولت ان اخبره ان امي لم تذكره مرة واحدة بسوء قبل أو بعد الطلاق فلم يصدقني ولم يفكر في اعادتنا لنعيش معها الا بعد ان طلبت منه زوجته ذلك خاصة بعد ان انجبت.

خلود (22عاما) تقول: عانيت كثيرا بعد طلاق والدي لأمي فكل منهما كان يكره الآخر كرها شديدا لا ادرى سببا له وكان سلاح الانتقام هو ان يتزوج ابي من اخرى ورفض ان اعيش معه ونفس الشيء فعلته امي ولولا عطف خالي وزوجته لعشت في ملجأ او حتى في الشارع وكان الانتقام الاكبر من زوجة والدي التي تسببت في فسخ خطبتي بسبب ما اشاعته عني من سوء سلوك وهذا افتراء وظلم وكل ما أملك قوله هو: «حسبنا الله ونعم الوكيل».

محمود السيد يقول: كانت تجربة زواج مرة جعلتني لا افكر في تكرارها على الاقل في الوقت الحالي فعلى الرغم من ان زواجي كان زواجا تقليديا الا انني احببت زوجتي جدا منذ الخطبة ولم اكن اؤخر عنها شيئا تطلبه حتى عندما عملت في احدى الدول العربية حولت كل مدخراتي باسمها واعتبرت هي ذلك الحب ضعفا مني واخذت تملي شروطها في انانية ولم تكن تتوانى عن معاملتي بصلف حتى امام الابناء الذين كنت اتحمل من اجلهم الى ان انفجرت يوما وطلبتها بان تكون زوجة مطيعة واعتبرت ذلك اهانة لها ورفعت دعوى تطالبني بالطلاق بعد ان استولت على كل ما املك تقريبا ولم اجد في حياتي معها مايجعلني اتمسك بها بسببه سوى ابنائي الثلاثة فوجدتها ترسلهم لي وتتنازل عنهم في سبيل الطلاق فطلقتها ولكنها لم تكتف بذلك فأخذت تشيع عني في وسط اصدقائي ومجال عملي قصصا تتهمني فيها تارة بالعجز وتارة بالجنون ورغم ذلك لم افكر يوما ان انكرها امام ابنائي بسوء على الاطلاق واعيش معهم سعيدا منها حاولت تدميري ويكفيني ان ابنائي لا يصدقون ما تشيعه امهم عني.

لتعليم الحياة الزوجية

الدكتور عادل مدني استاذ الطب النفسي بجامعة الازهر يؤكد ان الجهات المسؤولة والمهتمة بالأسرة في المجتمعات الغربية بدأت تسير - دون دراية منها - على نفس النهج القرآني في حل مشاكل الاسرة فاستحدثت ادارات يحاول العاملون فيها الصلح بين الزوجين واذا استحالت العشرة افردت برامج تعلم كلا الطرفين كيف يكون الطلاق سلميا ووديا لمصلحة الجميع وآليات فض النزاع الاسري حسب المنهج القرآني تبدأ بمحاولة ترغيب الطرفين في العشرة مع الطرف الآخر مع تحمل العيوب.

ويحض الدكتور عادل مدني قائلا ان الطلاق يجب الا يتم الا تحت استحالة فعلية للعشرة وبعد تفكير طويل من الطرفين وبعد ذلك من الضروري جدا ان يتم بالطرق السلمية الودية حتى لايؤثر تأثيرا سلبيا على الطفل فالابناء في سن الطفولة المبكرة والذين يعيشون الحرب بين اهلهم معرضون للاصابة بسرطان المعدة قبل ان يصلوا إلى سن السابعة والعشرين ومعرضون ايضا للاهتزازات النفسية والامراض العقلية خاصة في السنوات الاولى التي تلي الطلاق نتيجة العداء السافر والكراهية بين ابويهما حتى بعد الانفصال والنتيجة بعد مرور الزمن شخصية غير سوية ورجل وامرأة معقدان تسكنهما المخاوف والامراض الجسمية والشك. ■

نصف الدين

□ تتلقى الصفحة «رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين والعيادة القرآنية واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

زوجتي لا تقدر طبيعة عملي!

□ عملي يتطلب مني الكثير من الوقت والجهد وخصوصا وانني في بداية حياتي العملية، وهذا بالضرورة يأخذ جزءا كبيرا من الوقت المخصص للزوجة والبيت، وحاولت جاهدا توصيل هذا الأمر لزوجتي، الا انها لا تكترث بهذه المبررات، فهل انا مخطيء في مطالبي هذه ام على حق، وفي الحالتين ماهو الحل؟

م . س . ص ـ الدوحة

زوجتك تعترض على عدم وجودك معها بالصورة المطلوبة وعدم اعطائك لها ولبيتك حقه من التواجد والاهتمام وأنت تبرر ذلك بطبيعة عملك وخاصة أهمية هذه المرحلة بالنسبة لك. تطلب منها تفهمها لهذا وعدم اشعارك بالتقصير.

والواقع انكما لستما مخطئين في مطالبكما كليكما تجاه الآخر لكن أود أن أناقشكما في ذلك: أين التفاهم الذي كان ينبغي أن تحلا به هذه المشكلة وربما أن كلا منكما له عذره ويرى أنه المصيب وبالتالي فأين التعاون والتضحية، أنت الآن في مقتبل حياتك العملية وتسعى جاهدا لتوفير لقمة العيش الشريفة لاسرتك وبناء مستقبل آمن لهم وفي المقابل قصرت في حقوق أسرتك.

وزوجتك لم تحاول تغطية هذا التقصير بل طالبت بتواجدك وإيفائك حقها وحق بيتها وهي ليست مخطئة، ولكن كان ينبغي عليها أن تعمل معك على بناء الاستقرار لأسرتكما فطالما أن غيابك حاليا لفترة مؤقتة فكان عليها أن تحاول تفهم الموقف والتضحية والتعاون.

وفي المقابل أيضا يجب عليك كزوج أن تسأل نفسك وترى لماذا زوجتك تلح في تواجدك هل هي غير قادرة على تغطية غيابك في البيت وهل هناك من الآثار السلبية التي نتجت جراء غيابك.

فربما أن زوجتك غير قادرة على حسن التعامل والتصرف في المواقف والأزمات ومتطلبات الأسرة أثناء غيابك ولذلك هي تطالب بوجودك فإنه عليك محاولة التقليل قدر الامكان من غيابك والتعويض بتواجدك أطول فترة ممكنة بجانب أسرتك لقضاء حاجاتهم.

وربما أن هناك سببا آخر وهو أن زوجتك تشعر بفراغ كبير خاصة إذا كانت ربة منزل وبالتالي يمكن أن تعمل على إلحاقها بما يفيدها من دورات فنية أو مهارية أو تدريبية أو دراسية أو عمل مفيد، يشغل وقت فراغها ويحقق لك الراحة النفسية أثناء غيابك من المنزل.

وربما أنك تعطي عملك وقتا مبالغا فيه على حساب اسرتك وراحتك الجسمية والنفسية واستقرارك الأسري ويمكن أن يتم عملك بوقت أقل من ذلك.

حاول قدر الامكان تحليل السبب بنفسك، والتفاهم مع زوجتك وإشعارها بأهمية عملك لأسرتك، أن هذه المرحلة مؤقتة.

وكذلك حاول بقدر ما تستطيع أن تعوض أسرتك عن الوقت الذي تغيب فيه وأن لا تشعرهم بفقدك لفترات طويلة.■

والدي يفرقنا!

□ والدي هداه الله رجل لا يستطيع ان يحيى بدون صراعات، وهذا من اهم الاسباب الرئيسية لهجران اصدقائه له، و سبب لنا نحن ابناءه وزوجته الكثير من المتاعب التي لا تحتمل، فهو في مقابل ان يحقق رايه ورغبته على استعداد ان يضحي بأي شيء، ومن امثلة ذلك ان اخرج اختي من المدرسة لمجرد ان طلبت والدتي منه ان تكمل تعليمها، كما قام بطرد اخي من المنزل وهو في سن المراهقة من اجل تأخير ساعة زمن عن موعد الحضور الذي قرره له، وقس على ذلك اشياء كثيرة لا تعد ولا تحصى. وقد نفذت معه جميع الحلول الممكنة وغير الممكنة. فهل نهجره ونحاول ان نجمع شتات ما تبقى منا؟ ام ماذا نعمل؟

ام عبدالعزيز . ن ـ جدة

والدكم من الآباء الذين يمارسون القسوة مع أبنائهم غير مدركين أو عابئين بأثرها عليهم، وربما لحالة والدكم أسباب إما أن تكون شخصيته من النوع العصبي المعاند أو أن تكون تصرفاته جراء ظروف وعوامل مر بها كاحباطات سابقة أو ترسبات نفسية عانى منها والدك في مراحل عمره السابقة ولعلها في مرحلة الطفولة أو للمراهقة أو الشباب، أيضا ربما قلة تعليمه أو وعيه الثقافي بالأسلوب التربوي المطلوب أو بالأسلوب الذي ينبغي اتباعه في التعامل مع الابناء وافراد الأسرة والناس بصفة عامة.

والقسوة التي يمارسها والدكم لها تأثير سلبي على حياتكم، ولعل من أهم ملامح هذا التأثير هو تشتت أفراد الأسرة وعدم استقرارهم النفسي والاجتماعي، والحرمان الذي يعانون منه واني لأتساءل: هذا الابن الذي طرده والدكم اين ذهب وكيف حالته الآن؟ ولا أدري كيف لا يفكر الأب بما يحتمل أن يجري لابنه، وهو مطرود من المنزل.

وكذلك الابنة التي حرمت من التعليم وهو حق مكتسب لها في هذه الحياة، كيف ينعكس هذا على نفسيتها ومستقبلها.

واود أن أقول لك إن أي مشكلة أسرية لابد لها من حل بإذن الله المهم الا تيأسي وتفقدي الأمل في انصلاح حال والدك.

ودعينا نحاول تلمس أقرب الطرق الممكنة لإصلاح والدكم وإن لم يكن تغيير طباعه، فلابد من تلمس طرق أخرى للتخفيف من الآثار السلبية الناتجة عن تصرفاته تجاه إخوتك.

أولا: ينبغي صرف النظر عن الهجران لأنه ليس بحل بقدر ما هو هروب، وثانيا: له مساوئ أكثر من منافع علاوة على أنه يزيد من الشتات والتفرقة بينكم وبين والدكم.

وبالامكان الجمع بين عدم الهجران، ولم شتات الأسرة تقولين أنكم جربتم كافة الحلول بشقيها ولم تفلح، فهل يجب أن تتوقفي عند هذا؟ أبدا عاودي التجربة مرارا وتكرارا، وابدئي بوالدك أولا، حاولوا أن تشعروه عمليا بالمحبة والتعاطف وان تبدوا محبتكم له، فربما أن بعدكم عنه عاطفيا يزيد من قسوته ولو رأى حسن التعامل والتعاطف والبر به بالتأكيد سيؤثر في شخصيته ولا أقول أن القسوة ستنتهي، بل ستبدأ بالتلاشي شيئا فشيئا.

حاولوا تلمس أسباب غضبه وتجنبها والتغاضي عن أمور عادية والالتزام بأوامره، فليس هناك ما يمنع أن يلتزم الأبناء بساعة العودةلليبيت في الموعد الذي قرره الوالد طالما أنه سيجنب مشاكل كثيرة، وكذلك تجنب محاولة مناقشته في وقت يكون هو عصبي فيه جدا او متوتر أو غضبان.

حاولوا اشعاره بأهميته بالنسبة لكم وقدر محبتكم له وأنكم لا غنى لكم عنه بطلب مشورته في اموركم ورأيه، أو بالكلمة الطيبة او بالاعتناء بشؤونه الخاصة أو حتى تقديم هدية في مناسبة ما.

وبالنسبة لإخوتك حاولي أن تشدي من أزرهم وأن تهوني عليهم وتجمعو شتات الأسرة بدون هجران للوالد. وأن يفهموا طبيعة الوالد ونفسيته، ويحاولو التخفيف من التصادم معه قدر الامكان، واتباع أوامره واجتناب كل ما يثير غضبه.

وإن كان لكم قريب كعم او جد له كلمته المسموعة ومن ذوي الرأي الحصيف، فلا بأس أن تكلموه وتلجأوا إليه بدون شعور الوالد حتى يساهم معكم في اعادة الاستقرار والأمن الاجتماعي لاسرتكم.■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

يريدون أن أشفع لهم

□□ لقد رزقني الله تعالى وظيفة طيبة ذات جاه حسن لكنها جلبت لي مشاكل كبيرة مع بعض أهلي وبعض اصدقائي وذلك أن لهم حوائج يطلبونها ويريدون مني أن اشفع لهم وأنا اعرف أن النظام لا يجيز ذلك ولكنهم يصرون علي ويلومونني، ويقولون إن فلانا جاء بواسطة وحصلت له هذه الحاجة وفلانا جاء بواسطة وهكذا ويغضبون علي ويقاطعونني بحجة أني لا أتفهم وقد تضايقت بسبب هذا الاحراج المتكرر وهذه المشاكل التي لا تنتهي بل تزيد مع زيادة حاجات الناس حتى اني اصبحت الآن أفكر في ترك عملي أو النقل إلى مدينة أخرى كيف ترون مساعدتي على حل هذه المشكلة.

م.م.ش. ـ السعودية

الجاه الحسن نعمة من الله يمن بها على من يشاء من عباده وكل نعمة، عليها واجب شكر يؤديه من تمتع بها لمن أسداها وهو الباري المنعم جل وعلا وقد جعل الله من شكرها أن ينفع بها من لا جاه عنده في المساعدة حتى يصل إلى حقه أو يدفع عنه ما يضره يدل على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر من كان له فضل أن يجود منه على من لا فضل له بل أمر الله تعالى بالشفاعة الحسنة في قوله تعالى: «من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها» وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فجاء رجل يسأل فاقبل علينا بوجهه وقال: «اشفعوا لتؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء» متفق عليه.

والشفاعة الحسنة من زكاة الجاه ومن أسباب بركته وزيادته كما قال تعالى: «وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» فكلمة شيء نكرة عامة يدخل فيها المال والجاه والوقت وغير ذلك ويجب أن يحرص المسلم أشد الحرص أن لا يستعمل هذه النعمة في معصية حيث ينصر الباطل ويدفع الحق فيشفع شفاعة سيئة تغير موازين العدالة وتقلب حقائق الأمور وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شفع لاسقاط حد من حدود الله واثنى الله تعالى على موسى حين دعا بقوله: «رب بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيرا للمجرمين» وفي زمن النبي صلى الله عليه وسلم شفع ناس من المسلمين عند النبي صلى الله عليه وسلم في نصره رجلا سرق من اخر مالا واتهم به يهودي فصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم وعاتب المشتكي فعاتب الله رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين الشافعين وانزل آيات بينات تتلى إلى يوم القيامة قال تعالى: «إنا انزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة امن يكون عليهم وكيلا».

وينبغي لمن رزقه الله جاها حسنا أن يخبر من طلب منه الشفاعة أنه لن يقوم بشفاعة يغضب الله فيها وأن من طلب منه ذلك فهو غاش له يريد به السوء وينكرهم بقوله صلى الله عليه وسلم: «خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يظلم» رواه أبو داود.■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

هل زواجي بها صحيح؟

يجيب عن الأسئلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

□ تقدمت لخطبة فتاة قبل اربع سنوات وتم عقد قراني عليها ولكن لم أدخل بها الدخول الشرعي وفي هذا العام أفادت إحدى اخواتي بأنها أرضعت هذه الفتاة ولكنها لا تذكر عدد تلك الرضعات لمضي مدة طويلة تقارب عشرين سنة فهل يحل لي الزواج بهذه الفتاة؟

ـ إن عقد النكاح الذي تم على هذه المرأة عقد صحيح ولا يرفع هذا العقد إلا ببينة متيقنة والرضاع المشكوك فيه أو في عدده لا يؤثر شيئا لحديث عائشة رضي الله عنها: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن فنسخن بخمس رضعات معلومات، ووصف خمس رضعات بأنها معلومات يدل على أنه لابد من العلم بالرضاع ولابد من العلم بعدد الرضاع ايضا وإذا شكت المرضعة هل ارضعت هذه الطفلة ام لم ترضعها او شكت هل تمت خمس أم لا فإنه لا أثر لهذا الرضاع. وعلى هذا فالنكاح الذي جرى منك على هذه المرأة لا يضره ما حصل من قول اختك.■

الروائح العطرية للأرملة خلال فترة العدة

□ أنا امرأة توفي زوجي منذ مدة وجيزة وأنا الآن في فترة الحداد فهل يصح لي أن أغتسل بصابون له رائحة طيبة عطرة أو أنظف أولادي به؟

ـ الحداد هو تجنب المرأة كل ما يدعو إلى جماع أو يرغب في النظر إليها مثل الطيب والتكحل والحلي سواء لبست الحلي بعنقها أو اذنها او يديها وكذا كل ثياب الزينة التي يعد لبسها تجملا ويجب عليها أن تبقى في البيت الذي مات زوجها وهي ساكنة فيه لقوله تعالى: «والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجهم يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير» فقوله تعالى: «فإذا بلغن أجلهن» يدل على انهن قبل ذلك الزمن ممنوعات مما رخص لهن فيه بعده، وقد بينت السنة ذلك. وعلى هذا فالصابون ذو الرائحة الطيبة لا يجوز استعماله للمحادة وفي الصابون الخالي من الطيب ما يغني عنه.■

استقلال المرأة عن زوجها في النوم

□ سائلة تقول: هل يجوز للمرأة أن تستقل في نومها بحجرة خاصة مع أنها لا تمتنع عن اعطاء زوجها حقه الشرعي؟

ـ لا حرج في ذلك إذا رضي الزوج بهذا وكانت الحجرة آمنة، فإن لم يرض الزوج بذلك فليس لها الحق أن تنفرد لأن ذلك خلاف العرف اللهم إلا أن تشترط ذلك عند العقد لكونها لا ترغب أحدا يبيت معها في الحجرة لسبب من الأسباب فالمسلمون على شروطهم.■

الرجعة صحيحة

□ رجل تزوج امرأة وبعد مدة طلقها وبعد ذلك راجعها دون شهود لتلك الرجعة وقد حذرته الزوجة من الاقتراب منها مخافة الحرام لكنه أخبرها أنه أشهد الله على ذلك وكفى بالله شهيدا فهل يجوز ذلك؟

ـ الرجل إذا طلق زوجته ثم راجعها قبل انقضاء عدتها فإن الرجعة تصح وتعود الزوجة إلى عصمته والاشهاد على الرجعة اختلف فيه أهل العلم فمنهم من قال إنه واجب ومنهم من قال إنه سنة والذي يظهر أنه ليس بواجب وإنما هو سنة وبناء على ذلك فإن الزوجة تعود إلى عصمة زوجها إذا راجعها في العدة سواء أشهد أم لم يشهد لكن تمام مراجعته في الاشهاد. واما تحذير المرأة لزوجها مخافة الحرام فإني اطمئنها إن ذلك ليس بحرام إن شاء الله وأما قول الرجل إنه أشهد الله على ذلك فإن الله شهيد على كل شيء ولكن الاشهاد الذي أمرنا الله به أن نشهد ذوي عدل منا.■

10 نصائح للزوجة المسلمة

القاهرة ـ وفاء سعداوي

□ «الدين النصيحة» من هذا المنطلق كان حوارنا السريع مع الدكتورة سعاد صالح عميدة كلية الدراسات العربية والاسلامية للبنات بالمنصورة لتقدم للزوجة المسلمة عدة نصائح من واقع تعاليم الاسلام والخبرة الشخصية.

● في البداية سألتها: ما النصيحة التي تقدمينها لكل عروسين في سنوات الزواج الأولى؟

ـ المحافظة على الاسرار الزوجية داخل أسوار غرفة النوم ولاينام أحدهما وهو في قلبه شيء من الآخر، وليتذكر كل من الزوجين قوله تعالى في تصويره للعلاقة بين الزوجين «هن لباس لكم وانتم لباس لهن» اي ان كلا من الزوجين يمثل للآخر اللباس الذي يستره ويحميه.

● الكلمة الطيبة يفتقدها كثير من الازواج بحجة ان هذه ليست مرحلة المراهقة؟

ـ الكلمة الطيبة مطلوبة من المسلم عامة وبين الزوجين بصفة خاصة لانها كما صورها الله سبحانه وتعالى كشجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء ووصفها الرسول الكريم بأنها صدقة وهي بين الزوجين تحقق الهدف من الزواج وهو السكن الروحي بين الزوجين.

● أحيانا تصر الفتاة على الزواج من شاب يرفضه اهلها فهل هي على صواب؟

ـ من تكريم الاسلام للمرأة ان جعل لها الحق في اختيار زوجها والرضا اما عن مباشرة العقد فلابد من وجود الولي لانه لحرص على مصلحة المرأة.

● الغيرة من طبع المرأة فما الكلمة التي توجهينها للزوجة التي يتزوج زوجها بأخرى؟

ـ اذا كان التعدد لضرورة أو لسبب من الاسباب التي يقتنع بها الزوجان او احدهما فلاداعي للغيرة من الزوجة الاولى ولن كانت الغيرة من طبع النساء كما ذكر ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم وأقول للأولى حافظي على استمرار علاقة زوجك بك ولاتعامليه معاملة شاذة كي لاينفر منك ومن السكون اليك.

● هناك أزمة في الزواج هذه الايام فما السبب؟

ـ الضائقة المالية التي يعاني منها الشباب والطموح المادي من ولي امر الفتاة او من الفتاة نفسها.

● وراء كل عظيم امرأة.. مارأيك؟

ـ نعم وراء كل عظيم امرأة ووراء كل عظيمة رجل لان الحياة الزوجية حياة تكاملية يكمل فيها كل من الزوجين الآخر والمرأة المسؤولة عن تهيئة السكن الروحي للزوج والتخفيف من اعبائه النفسية ومطالبته بالكسب والعمل للانفاق على الاسرة.

● هل ينعكس عملك كأستاذة جامعية على معاملتك لأبنائك بالمنزل؟

ـ نعم تتسم علاقتي مع ابنائي بالصراحة والتفاهم والتوجيه الى الآداب الاسلامية وتذكيرهم بنصوص الكتاب والسنة.

● هل يعيق الزواج والأبناء عمل المرأة في مجال الدعوة؟

ـ دور المرأة في بيتها مقدم على دورها كداعية، فاذا تعارض الواجب مع المندوب قدم الواجب.

● كلمة للمرأة العاملة في مجال الدعوة واخرى للمرأة على وجه العموم؟

ـ ان تكون الداعية قدوة في سلوكها وقولها في بيتها وفي عملها وكذلك المرأة المسلمة في كل مكان.

● الحديث الشريف يقول: «لو كنت آمرا احدا ان يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها» فماذا لو كان الزوج عاصيا لله؟■

عند الأربعين.. هل تنطفئ أنوثة المرأة؟!

القصيم ـ سماهر السليمان

□ في فترة حرجة من فترات العمر تقف امرأة في محطة الاربعين لتمارس على صخرتها العاتية الحنين إلى الصبا والشباب وعمر المراهقة اللذيذ، والقلق والارتحاض من مرحلة اليأس والعمر العقيم وانطفاء زهرة الحياة، لتقف منكسرة وخائفة تلوذ بالركون إلى الكآبة والحزن.

مسكينة المرأة فعندما تمر بمرحلة الصبا تستحث الزمن للمضي قدما حتى تكتمل رغبة منها في ولوج العالم الآخر الذي فطرت على حبه والهيام به، وما أن تدركه وتنغمس فيه لاهية بلذائذه ومشاقه حتى يدق الناقوس منذرا إياها بقرب النهاية وانتهاء الفترة الذهبية من حياتها والتي لا تعود أبدا!

والمرأة هي الوحيدة التي تعاني من هذا الأمر، بينما الرجل قد لا تشرق الحياة في وجهه إلا إذا تخطى المراحل الأولى من حياته واجتاز عقدين أو ثلاثة أو أربعة، بل إن الرجل لا تجابهه أي مرحلة من مراحل لانتهاء العمر وفناء زهرة الحياة بل يستمر بالتدفق والعطاء حتى أن قمة العطاء عنده قد لا يصل إليها إلا بعد ستة عقود أو سبعة.

وفي بعض الاتصالات التي أجريتها مع بعض ذوات الأربعينيات أحسست أنني عندما أجابه إحداهن بحقيقة عمرها كان حدثا غير سار أصابها فتتوقف لبرهة محاولة تجرع هذه الحقيقة المؤلمة لتنداح بعد ذلك في دائرة الحزن والألم الدفين!

أم خالد.. بدأت تسير واهنة في الخمسينات من عمرها، أصبح كل شيء لديها قاتم اللون عديم الرائحة لا تشعر بلذة أو سرور لكل الحوادث المحيطة بها تقول: عندما تخطيت سن الأربعين احسست أنني الآن بأمس الحاجة إلى العناية المتكررة في جمالي ومظهري فكنت أحيانا أبالغ في ذلك، لكني للأسف كثيرا ما أتعرض للانتقادات التي تنخر فؤادي وبعض التعليقات الساخرة والمشكلة أن هذه الانتقادات والتعليقات لا تصدر إلا من بناتي واولادي!

حتى أنني في الأخير تركت كل شيء وزهدت في كل شيء فلا عدت استمتع بالجديد البراق ولا عادت تستهويني الموضات اللامعة ببريقها وسحرها!

أم مازن.. تزوجت في مرحلة متأخرة من عمرها، فلم تستمتع بالعمر الزاهر سوى مدة قليلة، لكني رأيتها متماسكة واثقة من ذاتها لم ترضخ للتقاعس أو للهم والكدر أن يلج فؤادها. إذ تقول.. نعم.. وإن كنت قد تجاوزت الأربعين لكن اكبر بناتي عمرها لم يتجاوز عشر سنوات، وشعوري أنني بنت عشرين، وصدقيني أن المرأة تشيخ متى ما أسلمت نفسها للهموم والأكدار وأخذت في حسبانها أن حياتها تنتهي في فترة زمنية محددة، بل إن المرأة منا قد لا تعي بعض الأمور إلا بعد أن تدفع ثمن ذلك من عمرها، ومن ثم تكون حانقة عارفة لأمور زوجها.

أما أم فهد.. 55 عاما، فهي حالة نادرة تماما.. لقد فاجأتني بتذمرها من فكرة التحقيق متساءلة عن سبب التركيز على أن للمرأة سنا معينة يقف خلالها نشاطها وحيويتها وتقول: إن سن اليأس بالنسبة للمرأة ليس المقصود به اليأس من الحياة وعدم الاهتمام بالمظهر وترتيب الشكل أبدا، إن المقصود به هو انقطاع الدم عن المرأة، فقط مع توالي المشاعر الأنثوية وكافة رغباتها وميولها، والرجل ماذا يريد من المرأة سوى أنوثتها وجمالها وجاذبيتها .. ماذا يريد بعمرها وماذا يهمه إن كانت بنت عشرين أم أربعين إذا ما أصاب هدفه منها ومبتغاه!

وفي منزل أم عماد (45 عاما) دائما ما تنشب الخلافات بينها وبين ابنتها «ع ع ز» 20 عاما التي تنغص عليها حياتها كما تقول، حتى أنها اشترت يوما فستانا وربما فعابت عليها ذلك وشنعت مدعية أن ذلك لا يناسبها لأنها قد كبرت فلا يليق بها إلا ما كان باهتا منطفئا! حتى أنها أرادت أن تتعلم وتدخل في مدارس تعليم الكبار، ولكنها لاقت الكثير من العنت والسخرية من ابنتها المراهقة، فانحجمت عن ذلك لتتقوقع منعزلة عن كل المظاهر وفي المقابل أجرينا بعض الاتصالات مع بعض الفتيات تقول عبير (19 سنة): أف! لا أتصور نفسي في الخمسين، كم أنا أتشاءم من ذلك الشعور، ففي ظني أن المرأة تتمركز حياتها على شيئين اثنين هما الجمال والانجاب، فإذا المرأة بلغت هذا السن من عمرها فلا إنجاب ولا جمال. ماذا يكون شعورها حينئذ؟!

وتقول فاتن (18 عاما): إنني عندما أبلغ هذا السن من العمر فسأكون قد وصلت إلى مرحلة أخرى من عمري تفرض علي أن أبذل اهتمامات جديدة غير التي كنت أمارسها من ذي قبل كالتقاعد عن العمل ولكني لن أتقاعس عن تربية أولادي والاهتمام بمستقبلهم ورعايتهم رعاية تامة ومباشرة كافة الشؤون التي تفرضها هذه المرحلة من العمر.

جاء في مقالة للكاتبة «ميني غريغوار» والتي تهتم بشؤون المرأة: «ليس للرجل عمر، لكن النساء يعشن بعمر مقسم على مراحل خمس: عمر المراهقة اللذيذ، حيث رأسها ممتلئة بالأزهار وحذاؤها مسطح يداعي التراب هذا العمر ليس بعدا أنثويا، ولا يستمر لأكثر من خمسة عشر عاما، وفي العمر الثاني تنضج ثمار الراس وتعطي رحيقها، ويصبح هاجس الفتاة زواجا وأطفالا وتلتهم هذه الاهتمامات المرأة وتشغلها خلال خمسة عشر أو عشرين عاما.

ويأتي العمر الثالث الذي يفاجئ النساء غالبا بمجيئه في الفترة الزمنية بين 35 و36 عاما حيث تضعف الهرمونات الأنثوية وينتاب النساء شعور بأنهن على هامش أنوثتهن الخاصة رغم ذلك يبقى هذا العمر مقبولا فالوجه مازال مشرقا دون تجاعيد والحياة أخذت طريقها للاستقرار العاطفي والعائلي حيث تم بناء الحب والزواج والأولاد

أما العمر الرابع والذي تسميه ميني «عمر العزلة» و«عمر الهجرة والتخلي»، حيث تبلغ المرأة الأربعين ويأتي هذا العمر للمرأة كاكتشاف لا يشبهه الحب والزواج والأولاد ولكن اكتشاف أمر تجهل بالضبط ما هو ولا تعرف كيفية تحديده.. كيف لا وهو زمن اكتشاف العزلة والوحشة والهامشية وهجر الأولاد وتخلي الزوج عن نظرات الإعجاب والرغبة..»

لكن هناك بعض النساء، يتجاوزن هذه المرحلة بسلام ويحولنها إلى عمر للطمأنينة.

وبشكل عام فهذه هي مرحلة القلق الوجودي الكبير في حياة المرأة، فالقلق يتصاعد يوميا مع اقتراب العمر الخامس، عمر الشيخوخة الذي يأتي ليغلق حلقة المصير حيث تذهب المرأة تاركة خلفها صورة صباها وهي تبتسم طبعا معلقة فوق جدار غرفتها!■

العيادة القرآنية

يجيب عنها د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

أشتم وأتفوه بألفاظ نابية

□□ اناشاب في الثلاثين من عمري أعاني من اضطرابات في السلوك، حيث تجدني أحيانا اتصرف بطرق لا ترضيني ولا ترضي احدا، مثل شتم امي وابي والاتيان بأقوال والفاظ نابية، والغريب في الامر انني لا اعلم بهذه التصرفات بل يتم إخباري بها فهل انا ممسوس وهل هذه التصرفات من عمل الجن..؟ أم ماذا؟

غ. ل. ي ـ اسوان ـ مصر

ترجع الأعراض التي ذكرتها عن اضطراب سلوكك المتمثل في التصرف بطرق غير سليمة مثل شتم الوالدين والتفوه بألفاظ نابية إلى أحد احتمالين:

الاحتمال الأول وجود اضطراب في الشخصية بمعنى أن من يقوم بهذه الأعمال يحمل شخصية غير ناضجة انفعاليا، وهذه الشخصية تتجاوب مع الأحداث والمؤثرات بما لا يتناسب معها، فهي حادة المزاج تنفجر غضبا لأسباب واهية وبلا معقولية وتتفوه بأقذع الألفاظ وتصرخ وتمزق ملابسها وتقذف بأي شيء ثمين أمامها وتحطمه وبعد دقائق تهدأ وتعتذر وتندم هذه هي الشخصية غير الناضجة انفعاليا والتي يطلق الناس على صاحبها كلمة «طيب» ولكنه «عصبي» وكلمة «عصبي» تعني أنه غير ناضج انفعاليا.

ولا شك أن للشيطان دورا في الانفعال غير الناضج وهو الغضب المرضي فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب احدكم فليتوضأ» (رواه أبو داود)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم عن الذي خرج عن طوره اثناء الغضب «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» (رواه الشيخان).

والغضب الشديد المخرج عن الطور صورة من صور مس الشيطان، ولكنها تختلف عن صورة التخبط من المس. فقد فسر بعض اهل العلم قوله تعالى: «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» فسروا الطائف من الشيطان على أنه الغضب ويتحمل الإنسان جزءا من مسؤولية هذا الغضب حتى وإن لم يعلم بهذه التصرفات بعد هدوئه لأنه مكن الشيطان من نفسه ولم يأخذ بالأسباب الشرعية للوقاية منه وهذا بالطبع لا يحدث للمتقين المتذكرين المبصرين.

فإن كان الاحتمال الأول واردا فعليك بتهذيب سلوكك أولا بالتوبة إلى الله وطلب السماح من والديك تجاه هذا العمل المستهجن الذي لعن الله صاحبه بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لعن الله من لعن والديه» فقال الصحابة وكيف يلعن الرجل والديه فقال: «يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه» (رواه البخاري). وعليك أيضا الاكثار من الاستعاذة بالله من الشيطان يقول تعالى: «وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم» وينبغي لك تعويد نفسك على الصبر وضبط الانفعال طمعا فيما عند الله وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تغضب» وإذا لم تتمكن من ذلك فغادر المكان إلى مكان اخر ثم توضأ واضطجع.

والاحتمال الثاني وهو انه ربما تكون مصابا بنوع من الصرع ويسمى «صرع الفص الصدغي» وسببه وجود نشاط كهربي متزايد في الفص الجانبي للمخ، ويظهر ذلك في أغلب الأحيان من خلال جهاز رسم المخ الكهربائي، وهي الطريقة الوحيدة لتمييز هذا النوع من الصرع العضوي عن الصرع الكاذب الهستيري الذي يسببه الشيطان والذي لا يصيب إلا غير المتزنين من غير المتقين. أما الصرع الصدغي فإنه يصيب الصغار والكبار والمتزنين وغير المتزنين على حد سواء وهم معذورون إن شاء الله فيما يأتون به من اقوال وأفعال غير سليمة ولكنهم في نفس الوقت مطالبون بالأخذ بالأسباب الشرعية للعلاج الكيميائي

وصرع الفص الصدغي يبدأ أحيانا بصفارة في الأذن أو رائحة غريبة يشمها المريض ويعقب ذلك أعراض نفسية غريبة حيث يشعر المريض وكأنه في حلم وقد يتحرك حركة غير هادفة وقد تنتابه نوبات من الصراخ والتلفظ بالشتائم أو الهياج أو البكاء من دون أي سبب مثير وتنتهي الأحداث بعد ربع ساعة على الأكثر ولا يتذكر المريض بعدها أي شيء عن الأحداث التي مرت به أثناء النوبة ويعالج هذا النوع بمضادات الصرع وأهمها في هذه الحالة عقار (التيجريتول).

وفي كلا الحالتين ينبغي لك مراجعة طبيب الأمراض النفسية والعصبية المختص لتشخيص الحالة تشخيصا دقيقا ومن ثم وصف العلاج اللازم وعليك أيضا الاكثار من ذكر الله ورقية نفسك يوميا بسورة الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين وقوله تعالى: «الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين» وقوله تعالى: «وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم» وبقوله صلى الله عليه وسلم: «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة» وقوله أيضا: «اللهم رب الناس اذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما».■

ملتقى خادم الحرمين الشريفين الثقافى الأول :

الفعل الحضارى الإيجابى نهج أتقنه المسلمون قبل سواهم

كتب. خالد السهيل

□ ملتقى خادم الحرمين الشريفين الثقافى الأول للجالية المسلمة الذى انعقد فى جبل طارق مؤخرا تحت مسمى «الحضارة الاسلامية واسهامها فى الحضارة الانسانية» تصدى لقضايا تنطوى على أهمية كبيرة ، واهتم الملتقى من خلال جلساته بجملة محاور القت الضوء على اسهامات الحضارة الاسلامية فى مجال الطب البشرى، وفى مجال المحافظة على البيئة والطبيعة. وفى مجال العلوم الانسانية، وعلوم العمران والهندسة، والعمارة الاسلامية، واثر العمارة والزخرفة الاسلامية على العمارة فى اوروبا. واسهامات الاسلام فى مجال مكافحة المخدرات، وفى مجال حقوق الانسان وفى مجال الصيدلة .

ولعل القراءة الأولى لحوارات الملتقى وتوصياته تجعلنا نستشرف الصورة المنشودة للمستقبل الأجمل، الذى من يقوم على ايجاد نوع من العناق بين الماضى والحاضر، بكل مافى الماضى من انجاز مبهر على مستوى الحضارة الإنسانية.

وفى الإطار نلاحظ أن ثمة تركيزا من الملتقى على توضيح عدد من الأمور، والسعى إلى ازالة اللبس والتشويه الذى يلصق بالإسلام، وفى هذا الإطار تم حث المؤسسات العلمية ومراكز البحوث والدراسات ومفكرى الامة الاسلامية وعلمائها على بيان حقوق الانسان كما وضحها الاسلام ورد كل ما يثيره اعداء الاسلام عبر وسائل الاعلام وغيرها من شبه ومغالطات حول قضايا الاسلام بشكل عام.

وركز الملتقى أيضا على بيان توجيهات الاسلام فى مجال مراعاة حقوق الغير وأهمها حقوق الجار ومراعاة حقوق الاملاك الخاصة والعامة.

هنا نلاحظ حسا حضاريا اصيلا يتلاقى - بعد أكثر من الف وأربعمائة عام - مع طروحات، تلقى هوى وتجاوبا من الآخر الذى هضم خلاصات من حضارتنا، الا أنه نسى أصحابها الحقيقيين، ونسبها لعبقريته الذاتية، نتيجة لتقصيرنا نحن أصحاب هذه الحضارة فى تأكيد هويتنا وبصمتنا التى تطاول بقامتها ، كل القامات الأخرى.

ثمة صورة أخرى، اكثر اهمية، لقد اكد الملتقى على حث الجاليات المسلمة فى المجتمعات التى تقيم فيها على التفاعل والعطاء فى مجتمعاتهم وسلوك المنهج الاسلامى الصحيح حتى يكون أفرادها دعاة بأقوالهم وأفعالهم.

ماهى الصورة المأمولة لمثل هذا الأمر؟.. إن معنى ذلك أن هذا المسلم، لن يكون مجرد انسان هامشى، أو منعزل داخل «جيتو» وهمى، يحرمه من حياة كريمة ، متكافئة. وبالتأكيد فإن سلوك المنهج الاسلامى الصحيح يجعل الدعوة الإسلامية بالقدوة: فلأمانة هذا المسلم داخل مجتمعه ولطفه، وتقواه، وعدالته، وعفافه، تجعله نموذجا يؤثر فى محيطه تأثيرا ايجابيا . يغيب الصورة التى تسعى بعض الجهات لتكريسها.

وقد حث الملتقى المسلمين - فى اماكن تجمعهم - على الافادة من المراكز الاسلامية فى العبادة والدعوة الى الله وتبصير الناس بأمور دينهم وتعليمهم وتعاونهم على البر والتقوى وأكد أهمية ارتباط الجالية المسلمة فى كل مكان بالامة الاسلامية لمساعدتها فى حل مشكلاتها والاسهام فى علاج ما يواجهها من مشكلات ومعضلات .

كما أكد أهمية التعاون والتنسيق بين المراكز والجمعيات الاسلامية فى البلاد غير المسلمة استجابة لامر الحق عز وجل القائل «وتعاونوا على البر والتقوى» وحذروا من كل ما يتسبب فى فرقة المسلمين من تحزب وتعصب واتباع الهوى لما فى ذلك من خطر فى تفتت الامة وتمزقها وتخلفها.

و..المؤسف أن واقع الأقليات المسلمة . كما شاهدته، وشاهده غيرى، رغم اشراقته ، الا أن توتر العلاقات بين بعض المسلمين، يجعل الأمر يفضى الى نوع من التساؤل عن جدوى مثل هذه الصراعات.

لقد كان الملتقى حريصا على أن يؤكد على أهمية البعد عن الحزبية وأخطارها .التى لاتنسحب فقط على منجزات ومكتسبات الجاليات المسلمة ، بل انها تستخدم فى عقد المقارنات بين واقع هذه الأقليات باعتبار انه واقع الإسلام، ونتيجة لمثل هذا الخلط فى المقارنات يتم افراز طروحات غريبة ترى فى الإسلام مجرد ظاهرة فوضوية، او مكون يؤجج الإرهاب .

..لقد قرأنا كثيرا عن دراسات غربية متجنية، وجدت فى خلافات المسلمين، أداة لتأكيد ماتنادى به ، ولقد حالف التوفيق الملتقى فى التأكيد على هذه المسألة . التى أسهم عدد من علماء الأمة فى ترديدها ، والتحذير من مغبة التمادى فيها.

وطالب الملتقى بضرورة ابراز اسهام الحضارة الاسلامية فى مجال العلوم المختلفة ومنها الطب والصيدلة لتعريف الاجيال المسلمة بهذه الاسهامات الجادة والمباركة لمواصلة السعى ووصل الماضى المجيد بالحاضر المشرق ليستمر اسهام الحضارة الاسلامية وعطاؤها فى الحضارة الانسانية.

لأن حضارة الأمة ، بشموليتها ، لم تقتصر على ايصال الإسلام الى أقاصى الدنيا ، بل لانها حملت معها رؤى علمية وتفكيرا رحبا ، أشاع فى العالم أجمع رغبة فى الانطلاق فى أفاق هذا العلم ، وكانت المنجزات التى تحققت فى ظل الحضارة الإسلامية حجر الأساس الذى اعتمد عليه العالم فى تحقيق ماتم تحقيقه على الصعيد التقنى .

هذه الإشارات التى استطاع الملتقى أن يقدمها ، تستحق التقدير، وتجعلنا نتفاءل برؤية مزيد من مثل هذه اللقاءات التى تأتى، يدفعها الإخلاص، ويملؤها الحماس، فتكون ثمارها مزيدا من التلاحم والتكاتف بين الجاليات المسلمة فى الغرب .

..لم ينس الملتقى، فى نهاية أعماله، أن ينكر الفضل لأهله ، فعبر عن شكره وامتنانه لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على تفضله ببناء مسجد جبل طارق الشامخ على نفقته الخاصة والتوجيه بعقد هذا الملتقى السنوى الذى يمثل مكانا تتلاقى فيه أفكار المسلمين ، فى اطار اسلامى نقى ، يجعله فى منأى عن الرؤى ذات الغايات المصلحية الدنيوية■

الملتقى الإسلامى فى جبل طارق (صورة خاصة بـ «المسلمون»)

قصة رجل قاوم تيار التغريب

أبو فهر شيخ محققى التراث الإسلامى ـ العربى

اختلف مع طه حسين دفاعا عن تراثه وتاريخ أمته | 88 عاما من العمل البحثى أشهرها «الطبقات» و سفر «المتنبى»

القاهرة. محمود صادق

□ هذا الرجل أحببته دون أن أراه.

كيف لا تحب انسانا تقرب الى الله وكره زيف الحياة الزائلة؟

رجل احترم نفسه وأشفق على تراثه وحارب من أجل دينه كل من حاول أن يغمز بالاسلام وينتقص ما جاء به.

محمود محمد شاكر، أديب المسلمين والعرب الذى توفى بمصر نهاية الاسبوع الأول من اغسطس (آب) 1997 . ورغم ما أثاره من معارك أدبية، ورغم الجهد الذى بذله دفاعا عن تاريخنا وحضارتنا، إلا ان حجمه بمقاييس العصر كان مجرد أسطر قليلة نشرتها الصحف السيارة صبيحة يوم وفاته، ولو كان محمود شاكر يظهر متمايلا على حلبات الرقص فلربما كان النشر فى منزلة «الراس» بدلا من «النيل» فى صفحات الجرائد اليومية.

هو اسم يحفظه كل غيور على دينه وثقافته وغده، ويغفل عنه من اشترى الوهم والقشور الفارغة من حضارة زائفة، من يعرف «دياب» و«قمر» و«عباس» و«الفار» لن يعرفه، فما بينه وبينهم مثل ما بين أسطح البحر وأعماقه. هؤلاء طافوا وأخذوا حظهم من الشهرة الزائفة، أما هو فقد غاص واعتزل ثم تفرد باللآلىء القيمة.

ولد الشيخ محمود محمد شاكر عام 1909 فى مدينة الاسكندرية، وعكس غالبية الذين صنع صفاتهم البحر بأمواجه الثائرة كان شيخنا هادئا متزنا يعرف كيف يقود القاطرة. حين بلغ السابعة عشرة من عمره، وكان طالبا بكلية الآداب فى جامعة القاهرة، بدأت معاركه المبكرة وكانت أولها مع د. طه حسين حين سمعه يقول ان الشعر الجاهلى موضوع منحول كله أو جله أو الكثير منه على الأقل. وكانت نتيجة تلك المعارضة ان هاجر شيخ الشباب محمود شاكر الأراضى المصرية كلها احتجاجا على اهانة الأدب العربى وركب البحر متجها صوب الأراضى المقدسة فى السعودية لينشىء مدرسة وهناك نقتبس من حديث الذات فقرات يحدثنا فيها الأديب الشيخ محمود شاكر عن هذه الفترة من حياته، فيقول:

«قضيت عشر سنوات من شبابى فى حيرة زائغة وضلالة مضنية وشكوك ممزقة حتى خفت على نفسى الهلاك وان اخسر دنياى وأخرتى محتقبا إثما يقذف بى فى عذاب الله بما جنيت، فكان كل همى يومئذ ان التمس بصيصا أهتدى به الى مخرج ينجينى من قبر هذه الظلمات المطبقة على من كل جانب.

منذ كنت فى السابعة عشرة من عمرى عام 1926 الى ان بلغت السابعة والعشرين عام 1936 كنت منغمسا فى غمار حياة أدبية بدأت احس إحساسا مبهما متصاعدا بأنها حياة فاسدة من كل وجه.

لم أجد لنفسى خلاصا إلا أن أرفض متخوفا حذرا شيئا فشيئا أكثر المناهج الأدبية والسياسية والاجتماعية والدينية التى كانت يومئذ تطغى كالسيل الجارف يهدم السدود ويقوض كل قائم فى نفسى وفى فطرتى. ويومئذ طويت كل نفسى على عزيمة ماضية أن أبدأ، وحيدا متفردا، رحلة طويلة جدا وبعيدة جدا وشاقة جدا ومثيرة جدا، بدأت بإعادة قراءة الشعر العربى كله أو ما وقع تحت يدى منه على الأصح، واكتسبت بعض الخبرة بلغة الشعر وبفن الشعر، ثم تدرجت وقرأت ما يقع تحت يدى من كتب أسلافنا من تفسير لكتاب الله الى علوم القرآن مع اختلافها الى دواوين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وشروحها الى ما تفرع عليه من كتب مصطلح الحديث وكتب الرجال والجرح والتعديل الى كتب أصول الفقه وأصول الدين، وما شئت بعد ذلك من أبواب العلم.

أمدتنى هذه التجربة الجديدة بخبرات جمة متباينة متشعبة اتاحت لى أن أجعل منهجى فى «تذوق الكلام» منهجا شاملا متشعب الانحاء والاطراف يزداد مع تطاول الأيام رحابة وسعة وحدة ومضاء ونفاذا ودقة وشمولا واستقصاء».

وبعد مدة عاد محمود شاكر الى بر مصر ليتصالح مع الدكتور طه حسين بعد نحو عشرين عاما تقريبا، وكان «عميد الأدب العربى» هو أول صوت فى مجمع اللغة العربية يجهر بترشيح شاكر لعضوية المجمع، ورغم عودة الشيخ الأديب محمود شاكر الى بلده مصر إلا انه رفض العودة الى الكلية التى سمع تحت سقفها ان الشعر الجاهلى زائف منحول، وأنشأ لنفسه فى مكتبه جامعة خاصة تخرج فيها الكثيرون من الشعراء ورجال اللغة وعلومها.

وفى منتصف الثمانينات تجددت معارك الشيخ شاكر مع رموز الثقافة المصرية والعربية فى ذلك الوقت، مع طه حسين ونجيب محفوظ وتوفيق الحكيم وزكى نجيب محمود، وعنهم قال: «انهم مقلدون للغرب وليسوا مبتكرين، انهم يقدمون نفس الرؤى التى ينادى بها، ولهذا فهم يسيرون فى طريق الخطأ».

وفى هذا الوقت، منتصف الثمانينات، وهم مازالوا أحياء قال فيهم: «ان كتابنا لايقدمون شيئا مفيدا لمجتمعهم ولا لقضايا مجتمعهم ولو كانوا يسيرون فى طريق صحيح لكان لهم شأن آخر، صحيح انهم مجتهدون ولهم مجهوداتهم، ولكنها ضئيلة وباهتة، فعندما أنظر الى الوجود الحقيقى لطه حسين أو توفيق الحكيم أو احسان عبدالقدوس ونجيب محفوظ أراه وجودا ليس مفيدا لقضايا مجتمعنا ومشاكل وطننا».

وكانت للمعركة مع الثقافة الغربية والدفاع عن تراثنا وحضارتنا العربية والاسلامية هى قضيته الأساسية ودائما ما كان يصف الحضارة الغربية بـ«الغازية» ويقول انها تستهدف تمزيق المنطقة فكريا وانه «ليس لدينا مثقفون ولكننا مقلدون للغرب».

أما معيار التقدم والخروج من دائرة الجمود عند شيخنا فكان فى فهم الماضى وتفسير واقعه تفسيرا صحيحا، وفى رأيه ان الحديث عن مأزق الثقافة المصرية لايمكن أن يتم بمعزل عن انكسار الثقافة العربية بشكل عام منذ فترة طويلة، تلك الثقافة التى حطمها الغرب فى سعيه لتمزيق الأمة التى تمتلك لغة الاسلام.

وكان التراث عنده بمعناه الحقيقى هو الانتماء الذى لا أكون موجودا إلا به، والذين يريدون فصلنا عن تراثنا لايحبون التراث ولا اللغة العربية ولا العقل العربى، وينظرون الى التراث الذى هو الانتماء على انه مجرد تحف وحفريات قديمة وفن «أرابيسك».

ويبدو ان حقبة الثمانينات كانت فترة خصبة فى حياة الأديب محمود شاكر حيث حصل على جائزة الدولة التقديرية عام 1982 ، وفاز بعضوية «مجمع الخالدين» فى منتصف عام 1983، ثم توج ذلك باستحقاقه جائزة الملك فيصل نهاية عام 1983، وكان بذلك المصرى الرابع الذى ينال هذه الجائزة التى تسعى الى المبدعين فى كل مكان من وطننا الاسلامى.

وقد نال محمود شاكر الجائزة الفيصلية عن كتابه «المتنبى» الذى يقع فى مجلدين من القطع الكبير (600 صفحة) أو مسفرين، كما يحب شيخنا ان يطلق على هذا العمل الذى كتبه عام 1936، بعد عودته من المملكة العربية السعودية، ثم أعاد تحقيقه وتنقيحه وتزويده بوثائق جديدة عام 1976.

وفى أحد الحوارات التى أجريت معه عام 1984 بمناسبة فوزه بجائزة الملك فيصل ونشر فى جريدة الاهرام القاهرية عدد 14 مايو (أيار) 1984 قال شاكر إن أزمة الثقافة هى ازمة فى الكيان الحقيقى للأمة الذى قهره الغرب ومزقوا أوصاله عندما مزقوا لغته، ان الثقافة الحقيقية هى ما يأتى من داخلك، داخل ارضك، لابد من البحث فى الذات والتعمق فيها واكتشاف موروثها الثقافى وتسييده والتخلص من أوهام العالمية المعاصرة».

ويبدو ان استحقاقه للجائزة الفيصلية اخرجه مؤقتا من دائرة المرض والانعزالية التى تسبح خيوطها حول نفسه وفى ذلك الوقت -عام 1984- روى شيخنا أسباب هذه العزلة فقال: «منذ ان تبلورت فى ذهنى القضية التى صرت أحارب من أجلها وهى ان حياتنا الأدبية والثقافية والفكرية عامة قد بذرت فيها بذور من العبث والاستخفاف والتعالم، ولهذا السبب فضل الشيخ الأديب محمود محمد شاكر التقوقع داخل دائرة مسكنه لايقترب منه إلا محبوه وينأى هو عن الذين أصروا واستكبروا فى محاربة جذورنا وأمتنا وتراثنا الخالد الباقى.

وعفوا شيخنا. قرأت لك قبل وفاتك تقول: «إن الذى رأيته فى شبابى افضل مما أنا فيه الآن لان الأمور الثقافية فى نزول لا فى صعود» واذا كان هذا هو حديثك فماذا نحن قائلون؟

حقا لقد افتقدنا العمالقة، وكل جيل يأتى يكون أقل تميزا من الجيل الذى سبقه، واذا كان عمرنا كمسلمين نحو الأربعة عشر قرنا فلاشك اننا نعيش الآن عصر «الانحدار الثقافى» واصبحنا لانتذكر ماضينا إلا كما يريده لنا الآخرون من حروب وظلام وتناسينا -عن جهل- هؤلاء العظام الذين بأيديهم كانت أمة الاسلام.

والسؤال: هل ندخل دائرة الصمت، أم ماذا نحن فاعلون؟■

محمود شاكر

محمود شاكر فى سطور

□ ولد الشيخ محمود شاكر فى مدينة الاسكندرية عام 1909 ثم انتقل فى السنة نفسها الى القاهرة بعد انتقال والده إليها وكيلا للجامع الأزهر، بعد تلقى تعليمه الأساسى التحق بالجامعة المصرية عام 1926 ولكن نشب خلاف بينه والدكتور طه حسين فترك الجامعة وسافر الى المملكة العربية السعودية وانشأ «مدرسة جدة الابتدائية» وعمل مديرا لها بعض الوقت.

● انتخب عضوا مراسلا لمجمع اللغة العربية فى دمشق عام 1980 وعضوا عاملا بمجمع اللغة العربية عام 1983.

● حصل على جائزة الدولة التقديرية فى الآداب عام 1981.

● حصل على امتياز مجلة «العصور» فى عام 1938 وصدر منها عددان ثم توقفت.

● له ما يزيد على 250 مقالة موزعة بين الدوريات المصرية القديمة والحديثة والدوريات العربية.

● من أشهر مؤلفاته «المتنبى» وأباطيل وأسمار.

● له من الابناء: فهر وزلفى■

شذرات

□ نرحب بالتنويه عن جميع الإصدارات الثقافية والإبداعية التى تصل إلينا تباعا ، ونأمل من الناشرين والكتاب تزويدنا بجديدهم للإشارة اليه من خلال هذا الجسر الثقافى ـ الأدبى■

مصر

● غاية الأدب الإسلامى

□ فى لقائه أعضاء رابطة الأدب الاسلامى بالقاهرة طالب د. حلمى القاعود أستاذ الأدب العربى بجامعة طنطا المبدعين بالدخول فى كل مجال يرونه مناسبا ويصل بإبداعهم الى الناس، وطالبهم بالا يهتموا بفنية العمل الأدبى وينسوا أنه من المهم أن نصل الى القارئ العادى أولا كى يفهمنا، ويتجاوب مع كلماتنا، فنحن فى حاجة الى توضيح الفكرة بطريقة سهلة وواضحة، تجعل الناس يتحركون ويتركون الركام الذى ساد الساحة، فنحن مقتنعون بفكرتنا، ولكى ينبغى أن يكون فى أذهاننا أننا نتحدث أمام مَنْ لايعرف الفكرة.

واضاف نحن نريد الواقعية التى تقدم النموذج المعاش بدون تعقيد.

وعن العقبات التى تقابل المبدعين قال إن كل دعوة لها عقبات وصعوبات المهم أن يثبت المبدع على مبدئه، ويبحث عن الثغرات لنشر عمله. فجهود «مجلة الأدب الاسلامى» مازالت محدودة.

وعن تجربته قال انه وضع كتابا يعرى فيه فكرة لويس عوض، كمثال على المصادرة والحجب، اذ سعى الى النقاد والكتاب فلم يكتبوا عنه كلمة واحدة. حتى نشرت مجلة علمانية شهيرة نقدا لأفكار الكاتب دون أن تعرض الكتاب، مما أثار ضجة جعلت الجميع يتساءلون عما جاء فى كتابه، وبالتالى سمع به الناس، استشهد د. القاعود بذلك كمثال على أهمية الجهد الفردى فى توصيل الفكرة الاسلامية للأدب.

وأوصى أخيرا بأن يكون صدر للمبدعين واسعا لتلقى النقد، وتمييز الموضوعى منه عن المتحامل ، والاستفادة منه■

● انت والتليفزيون

□ صدر عن دار سفير للنشر كتاب «أنت والتليفزيون» تأليف د. فتح الباب عبد الحليم استاذ تكنولوجيا التعليم بجامعة حلوان.

وتغطى صفحات الكتاب هذا الجهاز العجيب بأسلوب علمى سهل وبسيط فيعرفنا كيف نستخدمه الاستخدام الأمثل فنستفيد منه ونتجنب مضاره.

كما نتعرف على المشاهدة الصحية وشروطها وكذلك المشاهدة الذكية وشروطها أيضا، وكيف نعلم ابناءنا كيف يختارون وينتقون البرامج فيشاهدون بعضها ويرفضون بعضها بإرادتهم وبدون اكراه من الاسرة.

ويعرض د. فتح لآثار التليفزيون على البصر وعادات النوم والتحصيل الدراسى وممارسة بعض العنف والسلوكيات العدوانية.

ويضيف المؤلف إن الدراسات العلمية اثبتت أنه ليس من المحتمل أن يضار طفل بالتليفزيون ضررا كبيرا اذا كان هذا الطفل يشعر فى البيت بالثقة والأمن والحنان■

● الإلحاد فى الغرب

□ صدر للدكتور رمسيس عوض كتاب جديد يعد الأول من نوعه فى المكتبة العربية تحت عنوان «الالحاد فى الغرب»، ويتناول مشكلة الالحاد فى الغرب منذ عصر الاغريق حتى نهاية القرن التاسع عشر موضحا ان عددا كبيرا من الفلاسفة أنكروا الدين فى حين ان بعض المفكرين المؤمنين بالدين قد مهدوا الطريق للالحاد بدون قصد منهم■

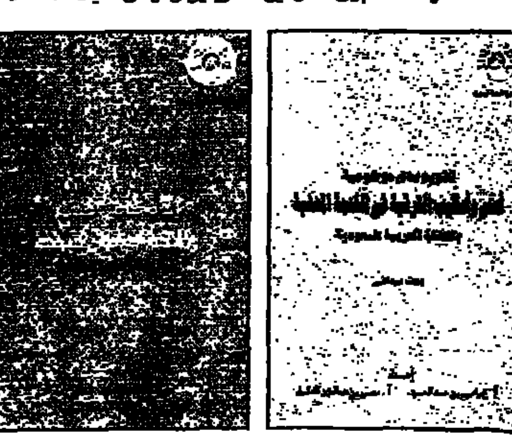
● الإسلام والمسلمون فى أسيا الوسطى

□ صدر حديثا عن «دار الامين للنشر والتوزيع» كتاب بعنوان «الاسلام والمسلمون فى جمهوريات آسيا الوسطى (الاتحاد السوفيتى سابقا) للاستاذ الدكتور عبدالفتاح مقلد الغنيمى ويضم الكتاب دراسة عن المد الاسلامى فى منطقة من اشد المناطق حساسية فى العالم بالنسبة للاسلام والمسلمين فى جمهوريات اذربيجان- كازاخستان- اوزبكستان- قازقستان- طاجيكستان فمن بين مايقرب من 160 مليون مسلم هم جموع المسلمين فى هذه الجمهوريات مع اخوانهم فى روسيا امدت هذه البلاد للمسلمين هامات علمية كبيرة مثل الامام البخارى والترمذى والنسائى والنسفى وغيرهم كثير.

السعودية

● التوسعة الكبرى للحرمين عبر التاريخ

□ صدر عن «مجموعة بن لادن السعودية» مؤخرا كتاب عن قصة التوسعة الكبرى للحرمين الشريفين وهو من تأليف الاستاذ حامد عباس والكتاب يناقش باستعراض تاريخى موثق التوسعات فى الحرمين مع تحليلات واستقراءات لعناصر المسجدين الشريفين كما تناول الملامح المعمارية الخاصة التى روعيت فيها وما يعكسه من أثار مختلفة، وأعقب الكاتب ذلك بشهادات ورؤى عن الشخصيات السياسية والإسلامية وقادة الراى والمفكرين ويأتى صدور هذا الكتاب بمناسبة 72 عاما مضت على رعاية آل سعود لتوسعة الحرمين الشريفين، وتوزع مجموعة بن لادن الكتاب على كافة المؤسسات والأفراد فى الداخل والخارج هدية مجانية دون مقابل■



● بلاغة أهل السنة

□ صدر حديثا عن «دار اشبيلية» بالرياض كتاب «بلاغة أهل السنة» من تأليف د. محمد بن على الصامل، والكتاب يهدف إلى إبراز إسهامات علماء أهل السنة والجماعة فى علم البلاغة وفنون الكلام، وقد اعتمد المؤلف فيه على أسلوب السرد التاريخى وتوثيق النصوص البلاغية توثيقا علميا مع حسن الأدب فى نقد المخالفين، وقد تناول راى أهل السنة فى البلاغة فى العصر الحديث، وكيفية خدمة للمعتقد فى البحث البلاغى مع نماذج للتوجيه البلاغى المخالف لأهل السنة، والكتاب يقع فى 180 صفحة من الحجم الكبير■

● تقويم أساليب الترقية

□ صدر عن معهد الإدارة العامة بالرياض كتاب بعنوان: «تقويم مدى موضوعية أسس وأساليب الترقية فى الخدمة المدنية بالمملكة العربية السعودية» من تأليف الأستاذين منصور عبد العزيز المعشوق وإبراهيم بن حمد العبود وقد تناولا فيه الأهداف والفوائد الخاصة بالتقويم ومدى أهمية الموضوعية فى الترقية واستعرضا الاساليب المتبعة فى الترقية فى الخدمة المدنية فى السعودية، والكتاب يقع فى 151 صفحة من القطع المتوسط■

● الادعاء والمحاكم الجنائية فى السعودية

□ صدر عن معهد الإدارة العامة بالرياض مؤخرا كتاب بعنوان: «الادعاء العام فى المحاكم الجنائية فى المملكة» من تأليف د. عماد عبد الحميد النجار وقد تناول الكتاب أنواع أنظمة الادعاء، وفكرة إنشاء جهاز الادعاء فى المملكة والمبادئ وطبيعة عمله وكذلك الخصومات الجنائية ودور المدعى العام فيها، وكما تناول أنظمة القضاء الجنائى فى المملكة والاجراءات الجنائية قبل إصدار الحكم، ويقع الكتاب فى 484 صفحة من القطع المتوسط■

حوار مع والدى ـ ترحب الصفحة بالمساهمات المتميزة لجميع قراء وقارئات أجيال

التسامح في الإسلام

□ التسامح يا أصدقائي معناه أن نعفو عمن يسيء إلينا ولا نسمح للغضب أن يسيطر علينا وإذاحدث خلاف بيننا نلجأ إلى التفاهم والحوار ويعتذر المخطيء ويقبل الصديق هذا الاعتذار ويسامح.

سألت والدى هل يكون التسامع بين الاصدقاء والاقارب فقط؟

قال والدى لا يا ابنتى إن التسامح يكون بين كل الناس.

وقد علمتم ما فعله المشركون مع الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من تعذيب واضطهاد وأنهم حاولوا قتله ولكن الله تعالى أنقذه منهم ونصره عليهم وأيده حتى دخل مكة فاتحا منتصرا فجمع أهل مكة وقال لهم: «ما تظنون أنى فاعل بكم» قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم. قال صلى الله عليه وسلم: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» وسامحهم الرسول الكريم وعفا عنهم وهكذا يعلمنا الرسول الكريم أن التسامح من أخلاق المسلم قال صلى الله عليه وسلم: «من عفا عند المقدرة عفا الله عنه عند العسرة» ويقول الله تعالى في صفات المؤمنين: «الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين». ■

دينا محمد سعد عبد النعيم
المنشاه ـ سوهاج ـ مصر

الأمانة

□ في يوم من الأيام مرضت أم سوسن ولم تستطع الذهاب إلى السوق فقالت لسوسن اذهبى إلى السوق تشترى الطعام بدلا منى لأنى مريضة قالت سوسن نعم يا أمي أعطني النقود لأشترى الطعام.

أخذت سوسن النقود وحقيبة السوق لتشترى الطعام نظرت سوسن إلى مشتريات البائع لتشاهد الطعام النظيف اشترت سوسن الطعام وعادت فرحة إلى البيت وتذكرت أنها لم تعط للبائع حقه وتذكرت قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك» فرجعت إلى السوق مرة أخرى وأعطت البائع حقه فقال لها «جزاك الله خيرا» ورجعت إلى البيت وهي مسرورة لأنها أعطت للبائع حقه، وحكت لأمها ما حصل، ففرحت بأمانتها وشكرت الله على أن رزقها مولودا يراعي حقوق الناس. ■

هدى فهمي العيسوى
كفر الحما ـ طنطا ـ مصر

الصبر والفوز

□ أخبرني والدى بشاب صبور، إيمانه قوى، كان في حوالى سنة 1960 تحديدا يتابع دراسته بثانوية القرويين بفاس في المغرب، كان طويل القامة، أسمر اللون، يحفظ مقرر الباكالوريوس بيد أن الحظ لا يساعده، شارك في الامتحان لمدة تسع سنوات وفي ثماني عشرة دورة، عرف بالصمود والعزم والصبر، لم يتسرب اليأس إلى قلبه، وفي كل عام يقول في هذه المرة سأنجح وقد سأله والدى مرة عن الأسباب التي جعلته يظهر هذا العزم وهذا الصبر الكبير فأجاب أنه الإيمان بالله الواحد القهار الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ورغم أنى أسير في دراستى سير السلحفاة فهذا لا يهمني بقدر ما يهمني الوصول إلى النجاح ولي عبرة من التاريخ ودرس لا أنساه. فهذا تيمورلنك أخذ العبرة من النملة حين فشله في احدى المعارك وبينما هو يجتر أحزانه ويفكر في هزيمته لاحظ نملة تتسلق الجدار وفي فمها حبة قمح وهي تسقط إلى الأرض وكررت ذلك خمسين مرة وأخيرا تسلقت الجدار، وأعاد القائد الكرة ونظم الجيش وانتصر انتصارا عظيما لم يسبق له مثيل.

استفاد الشاب من الايمان والتجارب ولقد شارك الشاب كعادته في امتحان الباكالوريا وحقق انتصارا عظيما وكانت فرحته لا توصف وضرب مثلا أعلى في العزم والصبر وتحقيق الفوز. ■

ابتسام سومع
تمسمان ـ الناظور ـ المغرب

الجائزة الثانية

أنا إنسان

□ أنا إنسان
أنا إنسان
سواني ربى الرحمن
أعطاني عقلا ولسان
لي وجه فيه العينان
وبه أنف والشفتان
خلف الشفتين الأسنان
والشعر جميل الألوان
لي كفان ولي قدمان
وكذلك عندى أذنان
سبحان الله الرحمن
قد أحسن صنع الإنسان
وهداه لحفظ القرآن
وهداه لخير الأديان
كي يعبد رب الأكوان ■

نور الدين محمد عبدالله
الاسكندرية ـ مصر

عاقبة العقوق

□ كان ذلك الولد شقيا جبارا عصيا لوالديه، ومرة عصى أمه وشتمها وسبها ثم خرج من البيت غضبان ثائرا، وترك أمه حزينة متأسفة.

وفي الشارع التقى ببعض الصبية في مثل سنه، فاستفزوه، فشتمهم بسبب الغضب الذى كان مسيطرا عليه، فالتف حوله الصبية وضربوه ضربا موجعا حتى انتفخت عيناه وسال الدم من أنفه واستخت ثيابه. ولما رجع الولد الشقي إلى البيت، فزعت الأم من مظهره وأسرعت إلى إسعافه، وهي تغمره بالعطف والحنان.

تفكر الولد مليا في حاله، فأدرك عظمة الأم وشدة حنانها عليه، وهو الذى آذاها بكلامه الرديء وعرف كذلك أن جزاء الإساءة إلى الوالدين هو العقوبة الشديدة. ولهذا فقد عاهد الولد الله، على أن يكون صالحا بارا بوالديه حتى الممات. ■

عبد العزيز ثاني
مكة المكرمة ـ السعودية

أطيب مضغتين وأخبث مضغتين

□ في حديث للرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيه: «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب» وفي حديث شريف آخر يقول عليه الصلاة والسلام: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». وهنا ينبهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن القلب واللسان هما العضوان الأشد ضررا على الإنسان لأنهما أداتان إما للصلاح أو للطلاح والإساءة.

وما جاء في الحديثين السابقين يؤكده حادثة مأثورة عن لقمان الحكيم فقد طلب لقمان الحكيم من غلامه أن يذبح شاة وأن يخرج أطيب مضغتين فيها فذبح الغلام الشاة وأخرج القلب واللسان على أنهما أطيب مضغتين.

وفي اليوم التالي طلب منه أيضا أن يذبح شاة وأن يخرج أخبث مضغتين فيها، فذبح الغلام الشاة وأخرج القلب واللسان على أنهما أخبث مضغتين، فتساءل الحكيم لقمان في دهشة موجها كلامه إلى الغلام:

ـ كيف أخرجت القلب واللسان على أنهما أطيب مضغتين ثم أخرجتهما على أنهما أخبث مضغتين؟

فأجاب الغلام قائلا: ـ هما أطيب مضغتين إذا طابا وأخبث مضغتين إذا خبثا. ■

على محمد جاسم
أبو ظبى ـ الامارات

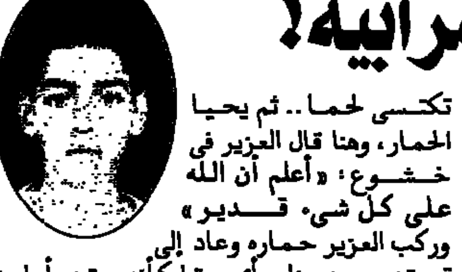
الجائزة الأولى الاستئذان

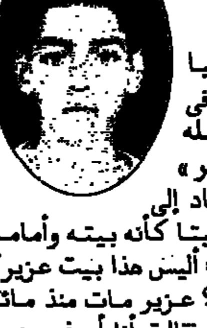
□ قال الله تعالى: «وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم» والاستئذان هو أن يسمح لك صاحب الدار بالدخول. هناك حكاية طيبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأن «الاستئذان» عن ربعى بن حراش قال: حدثنا رجل من بنى مرانة استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال ءألج؟ أى أيمكن أن أدخل ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه: «اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان» فقال له: قل السلام عليكم ءأدخل؟ فسمعه الرجل. فقال السلام عليكم ءأدخل؟ فأذن له النبى فدخل» هكذا يعلمنا رسولنا الكريم أن الاستئذان ضرورى والاستئذان يبدأ بالسلام على أهل البيت أولا.

وأنا استأذن أصدقائي في نادى أجيال «المسلمون» بنشر هذه القصة. ■

أسماء محمد على محمد
الشرقية ـ مصر

عمره أكبر من عمر أبيه!





□ من أكبر... أنت أم والدك؟! سؤال غريب أليس كذلك.. لا تعجل فهناك ما هو أغرب من ذلك.. رجل عمره أربعون سنة، وعمر ابنه 120 سنة، وعمر حفيده تسعون سنة فقط.. هذه هى قصة عزير عليه السلام.

خرج عزير عليه السلام هاربا من بطش الملك الظالم (بختنصر) الذى قتل بنى اسرائيل وخرب ديارهم، وأثناء مروره على القدس بعد أن خربت متأثرا وتعجب من قدرة الله على إحياء هذه القرية بعد هلاكها ودخل أحد البيوت الخربة ووضع طعامه وربط حماره وراح في نوم عميق، ولما صحا من نومه وجد أمامه ملكا فسأله: كم لبثت في نومك؟ فنظر إلى الخارج فرأى الشمس فقال: لبثت يوما أو جزءا من اليوم فقال له الملك: بل لبثت مائة عام أماتك الله فيها ثم بعثك، ليريك قدرته وانظر إلى طعامك.. كما هو لم يتغير حفظه الله، ولكن حمارك قد أصبح عظاما نخرة.. سبحان الله.. العظام تتجمع أمامه.. ثم تكتسى لحما.. ثم يحيا الحمار، وهنا قال العزير في خشوع: «أعلم أن الله على كل شيء قدير» وركب العزير حماره وعاد إلى قريته، وبعد عناء رأى بيتا كأنه بيته وأمامه عجوز عمياء فقال لها: أليس هذا بيت عزير؟ قالت: نعم من أعلمك به؟ عزير مات منذ مائة عام. فقال لها: أنا عزير.. فقالت أنا أعرف عزيرا فإن كنت هو فادع الله أن يشفيني.. فدعا الله لها ومسح على عينيها فعادت تبصر، ثم علمت أنه هو العزير فأتت تخبر ولده الذى شاب وأبيض شعره ومعه ابنه الشيخ الذى بلغ تسعين سنة. فقال الولد: أنا أعرف والدى بعلامة بين كتفيه فكشف العزير عن كتفه فعرفه ابنه، وفرح الناس بعودة العزير بعد أن أماته الله مائة عام وعرفوا أن الله على كل شيء قدير. ■

محمد خالد أحمد الغفرى
القصيم ـ السعودية

من المحرر

□ رقية أحمد عجلان (اليمن)

ـ وصلتنا مشاركتك الجميلة، نرجو المزيد من المشاركات وأن يكون الرسم بقلم واضح

● الأصدقاء: محمد محمود محمد (مصر)، محمد عمر التهامى (السعودية)، رقية صلاح عبدالمقصود (السعودية):

ـ مشاركاتكم جدا جميلة وفي طريقها للنشر في أعداد قريبة إن شاء الله.

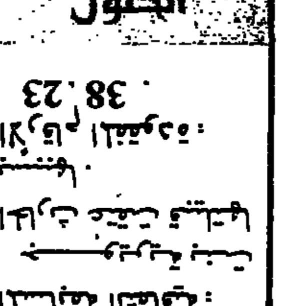
● القارئة: برياز سارة (المغرب): قلمك باللون متميز نرجو مواصلة المشاركة وسوف ننشر مشاركتك في عدد قريب إن شاء الله. ■

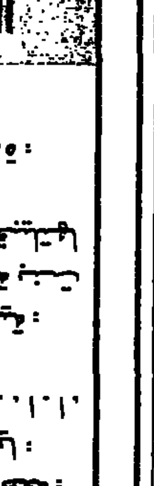
الرسم



علياء صديق منشى، 12 سنة، مكة المكرمة ـ السعودية

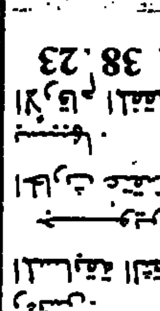
الحلول





عثمان عمر نعيم حامد رضوى، 10 سنوات، مكة المكرمة ـ السعودية

أصدقاؤنا



سامر سمير هندى
السعودية



نادية سرور الزغيبى
مصر



عماد محمد شلاش
قطر



دانية ودعاء سمير هندى
السعودية

أميرة مصباح الزغيبى
مصر

وقفة تأمل في إجازة الصيف

□ إن الموسم الدراسى ولى، وأقبل فصل الصيف، الشواطئ تراها في بعض البلدان العربية مكتظة بالوافدين ذكورا وإناثا، البعض الآخر يذهب إلى النوادى المختلطة وغيرها من أماكن الفجور والتكشف، فلو وقفنا نحن الأطفال لحظة تأمل ورزقنا الله بصرا نافذا لما شغلنا بأشياء لا ترضى الله ورسوله ولا تمت إلى الإسلام بصلة، وأفضل طريقة نشغل بها أنفسنا في فصل الصيف حفظ كتاب الله، حبل الله المتين، من تمسك به نال رضا الله، ومن نال رضا الله فقد فاز في الدنيا والآخرة، وملازمة الجماعة في المساجد ومساعدة آبائنا وأمهاتنا في أعمالهم، ومطالعة الكتب والجرائد والمجلات الإسلامية وغيرها، والقيام بكل الأعمال التى تعود علينا بالنفع الجسيم والخير الكثير في ديننا ودنيانا ونكون بذلك قد قمنا بما يرضى الله ورسوله وفزنا بكلا الدارين. ■

محمد عزوزى
فاس ـ المغرب

دوحة الأشبال

الأرقام المفقودة

8	7	4	2
18	16	13	11
28	26	?	21
?	36	33	31

□ لنطلق من اليمين إلى اليسار بشكل افقى، ولاحظ ان الارقام تتطور بفعل عمليتين من عمليات الجمع تتناوب إحداهما مع الأخرى.. حاول اكتشافهما ومعرفة الرقمين المفقودين. ■

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة

	4	3	2	1
1				
2				
3		■		
4				

افقيا وعموديا:
1ـ من انواع الطيور الأليفة .. ترمز للسلام.
2ـ حبر.
3ـ متشابهان.
4ـ رئيس.

المسابقة الثقافية

نساء هادى الناس
بأمر ربّ الناس
كنّ له من ربه
أكرمْ بهنّ وبه
ومَنْ دونَها استثنا
ما مثلهنّ في الدّنا
من النساء من أحدْ
بذا قضى الفردُ الصمدْ
لكنْ منهنّ التى
في الخبر المثبتِ
منْ يُمنُها عمّ القبيلْ
وما القبيلُ بالقليلْ
فمنْ تكونُ.. إنها
يُمنٌ.. وقل ما يُمنُها

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع او قصة او شعر او رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة - العدد (655) الجمعة 19 ربيع الآخر 1418 - 22 اغسطس 1997

حنين لـ«الجنبية» في الحي اليمني بـ«مدينة السيارات»

واشنطن - عمار بكار

□ تتراوح تقديرات اعداد الجالية اليمنية في امريكا ما بين 200 الف إلى 500 الف شخص ما بين مواطنين امريكيين من أصل يمني ويمنيين عاملين وطلاب، ويشكل هؤلاء أحد انشط الجاليات العربية واكثرها تماسكا في الولايات المتحدة وإن كان هذا النشاط مقتصرا بالدرجة الأولى على المجال التجاري.

ويتمركز افراد الجالية اليمنية بالدرجة الأولى بمدينة ديترويت بولاية مشيجان الأمريكية شمال الولايات المتحدة اكثر الولايات اجتذابا للعرب في امريكا، وتعرف مدينة ديترويت بكونها مركز صناعة السيارات الأمريكية بدءا من شركة «جنرال موتورز» والتي يعمل بها الآلاف من اليمنيين في مختلف الوظائف والتخصصات. وفضلا عن الأعمال المهنية كالصيانة والكهرباء والتي يجد فيها الكثير من اليمنيين بابا سهلا لإبراز خبراتهم فيها بالإضافة للدخل المرتفع الناتج عنها، يعمل الكثير من اليمنيين وخاصة منهم الحاصلون على الجنسية أو الإقامة الأمريكية في مجال التجارة الأولية والتي تقوم على فتح المحلات التجارية بالإضافة لبعض الذين يملكون شركات تعنى بالتصدير والاستيراد مع دول العالم العربي واندونيسيا وماليزيا والهند وسنغافورة حيث تتمركز هناك جاليات حضرمية ضخمة وذات تاريخ تجاري عريق تتعامل مع ابنائها المهاجرين للولايات المتحدة.

يقول علي صالح ناجي - كهربائي يمني في مدينة ديترويت، يصل دخله الشهري إلى 3000 دولار: إن العامل والتاجر اليمني يكتسب نجاحه بالدرجة الأولى من امانته في تعامله مع زبائنه ونشاطه في العمل والذي يفوق نشاط العامل الأمريكي في العادة، بالإضافة لتماسك أبناء الجالية حيث يساعد بعضهم بعضا في الحصول على عمل ودعم اعمالهم التجارية.

ويتمركز اليمنيون في ديترويت في احياء خاصة بهم استطاعوا ان يمنحوها الصفة العربية من خلال وجود محلات عربية كثيرة معظمها كتبت لوحاتها بالعربي، وتتنوع هذه المحلات من محلات بيع المواد الغذائية إلى القهاوي التي يتمتع بعضها بنفس الطراز الشعبي الموجود في اليمن. ولعل النسيج الحقيقي لمثل هذا الحي ياتي من الترابط الاجتماعي بين الأسر اليمنية المتمثل في العادات الاجتماعية التي وإن تاثرت بعض الشيء بالمجتمع الأمريكي فإنها مازالت تحمل الكثير من المعاني للجالية اليمنية. يقول الشيخ محمد المالكي - وهو مأذون شرعي «بديترويت» - إن الأعراس اليمنية على سبيل المثال تحفل في كثير من المرات بالاختلاط غير الشرعي والذي يحاول الكثيرون تجنبه والمالكي يشير في كلامه هذا إلى «اكبر مشكلة» تواجه الجالية اليمنية في امريكا وهي الجيل الثاني الذي ولد في امريكا ودخل في صراع بين القيم والعادات التي تحملها أسرته وبين عادات وقيم المجتمع الأمريكي الذي تربى فيه، ويزيد هذا الصراع بالذات حين تكون الام امريكية غير مسلمة. ويقول المأذون محمد المالكي بان الزواج من امريكيات «وللأسف الشديد» منتشر كثيرا بين افراد الجالية اليمنية.

اما ما يؤلم المالكي كمأذون فهو لجوء الكثير من الشباب اليمنيين لتسجيل عقود زواجهم في الكنائس تلبية لرغبة الزوجة الأمريكية رغم وجود العديد من المأذونين الشرعيين، ويؤكد المالكي انه في كل حالات الزواج المتعدد لا يتم تسجيل عقد الزواج على ورق «حتى لا نتورط مع الحكومة الامريكية» حيث يمنع القانون الأمريكي التعدد منعا باتا.

وتعتبر «جمعية المسلمين الأمريكيين» احدى الجمعيات التي يتمركز فيها نشاط اليمنيين نشاطا دينيا واجتماعيا وخيريا مركزا بالدرجة الأولى على الجالية واقاربهم خارج أمريكا.

ويوجد في نيويورك جالية ضخمة ايضا، ويقول هاجر عبدالله (30 عاما وبائع في محل ملابس جاهزة) أن مشكلة جالية نيويورك أنهم متشتتون جدا بسبب اتساع المدينة وانشغالهم الشديد باعمالهم، وعلى عكس ديترويت فلا يوجد لهم منطقة يتركزون فيها كما تقل النشاطات الاجتماعية. كما توجد جاليات يمنية صغيرة في المدن المحيطة بالعاصمة الأمريكية واشنطن وفي شيكاغو ودالاس وولاية كاليفورنيا.

ولم ينكر احد من الذين تحدثت إليهم أنه تعرض او يعرف حادثة عنصرية حصلت ضده من امريكيين غير الشيء المعتاد في المجتمع الأمريكي كمنع الطلاب من الحصول على إجازة في الأعياد الإسلامية وسماع بعض الكلمات الجارحة.

إلا أن الكثير من هذا ينوب في الحقيقة وسط الإحساس بالغربة ويمكنك ان تشعر بهذا الإحساس في كلام المأذون محمد المالكي الذي يبين حبه للبس الملابس اليمنية التقليدية حتى في الشارع ولكنه يحن كثيرا لـ«الجنبية» (الخنجر المعتاد تعليقه في الوسط لدى الكثيرين من سكان الجزيرة العربية) التي لا يمكنه تعليقها حتى لا يساء تفسيرها من قبل الأمريكيين الذين «لا يفهمون عاداتنا ويظنوننا مجرمين لاننا نلبس الجنبية».■

الجنبية جزء من شخصية الرجل اليمني

رئيس جامعة أمريكية يحذر من بروز الإسلام في الولايات المتحدة

نيويورك - رائد صالحة

□ طلب مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية توضيحا عاجلا من الدكتور جهيدا رينهز رئيس جامعة برانديس بناء على مقالته التي نشرها في صحيفة «جيروساليم بوست» والتي قال فيها: «إن للمجتمع الإسلامي - الأمريكي مشكلة كبيرة بحاجة لمواجهة!»

وجاء في مقالة د. رينهز: إننا نواجه هنا في الولايات المتحدة مشكلة مهمة وهي بروز الإسلام في الولايات بشكل كبير ففي عام 1960 كان هنالك 199.00 الف شخص فقط يعتنقون الإسلام ولكن هذه الأيام يبلغ عدد المسلمين بين 6 - 8 مليون مسلم مع ملاحظة ان 49٪ من المهاجرين إلى أمريكا هم من المسلمين.

واضاف د. يرنهز إن عدد الأشخاص الذين اعتنقوا الإسلام الآن هم اكثر من غيرهم مؤكدا انه لا توافق بين ان يمنح الرئيس الأمريكي كلينتون احتراما وتقديرا للمسلمين بعد عيد الفطر السابق... في حين أنك إذا قدت سيارتك في المدن الرئيسية فإنك تلاحظ عدد المساجد التي تزداد.

وقد عرض الدكتور استراتيجية للتعامل مع بروز الإسلام في الولايات المتحدة في حين طلب رئيس مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية الدكتور نهاد عوض من الرئيس الجامعي أن يعتذر عما صدر عنه فورا.

وقد استجاب د. رينهز لرسالة مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية وأرسل رسالة توضيحية حاول خلالها التأكيد أن الصحيفة التي نشرت له المقال قد قلبت كثيرا من المعاني التي كان يقصدها■

مذكرة لليونيسكو حول المواقع الإسلامية في فلسطين

عمان - «المسلمون»

□ اكدت وثيقة رسمية صادرة عن جامعة الدول العربية زيف الادعاءات الاسرائيلية بحق اليهود في الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل وغيرها من المواقع الإسلامية.

وجاء في المذكرة التي بعثتها الأمانة العامة للجامعة العربية إلى منظمة اليونيسكو العالمية ان الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل مسجد إسلامي وليس لليهود اى علاقة بهذا المسجد من قريب او بعيد لان الحرم الابراهيمي لا يدخل في صميم الديانة اليهودية على اعتبار أن اليهود هم اتباع يعقوب وليسوا من اتباع إبراهيم عليه السلام.

واكدت المذكرة ان قبر يوسف الموجود في مدينة نابلس في الضفة الغربية هو قبر لأحد علماء المسلمين، كما أن الموقع المسمى «قبر راحيل» الموجود في مدينة بيت لحم هو مسجد إسلامي يحمل اسم «مسجد بلال» ولا صلة لليهود به.

وجاء في المذكرة أن الية الدعاية المتطرفة التابعة لليهود المتطرفين تحاول بل تعمل جاهدة ومنذ سنوات لصنع تاريخ مزور عن طريق الكتب والدعاية الإعلامية المضللة بهدف اقناع الرأي العام العالمي بأحقية اليهود في هذه الأماكن الإسلامية المقدسة.

وطالبت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية منظمة اليونسكو العالمية التدخل لرفع اليد الاسرائيلية عن الاماكن الإسلامية المقدسة في الأراضي الفلسطينية على اعتبار أنه ليس للديانة اليهودية اية علاقة بهذه الاماكن وان المواقف الاسرائيلية لا تستند إلى حقائق صحيحة وهي في الحقيقة تستند إلى مجموعة اكاذيب ذات أهداف سياسية معروفة سلفا■

سحب شريط غنائي أمريكي يحمل آيات قرآنية

واشنطن - «المسلمون»

□ قدمت شركة «نيتورك ريكوردس» الأمريكية للتسجيلات الصوتية اعتذارا للجالية الإسلامية على إنتاج شريط غنائي يحوى عددا من الآيات القرانية مع الآلات الموسيقية في أغنية باسم «كوران». الشريط «كارما» صدر لفرقة موسيقية تدعى «بيليريوم» - وتغني هنيان - من خلال شركة في كندا حيث تغني بعدد من الآيات القرانية من سورة الرحمن (البسملة وآيات 15، 24، 25) مع الموسيقى. لجنة العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) من خلال فرعها بمدينة سانت كلارا بكاليفورنيا اتصلت بالشركة وقدمت شكوى ضد الشريط. الشركة اعتذرت مباشرة عن الاصدار قائلة بأن «الفرقة والشركة لا يقصدان الاساءة للإسلام والمسلمين. الخطأ كان نتيجة جهل» والشركة اتخذت قرارا بسحب كل النسخ من الأسواق وإعادة تسجيله لاصدار نسخة جديدة خالية من الآيات القرانية. من جهة أخرى أعلنت شركة «ميليكيان» للنشر بمدينة سانت لويس بولاية ميسوري إيقاف نشر كتاب بعنوان «بيزنطة والمسلمين» والذي يحمل الكثير من الإساءات للرسول صلى الله عليه وسلم ومعلومات مغلوطة عن الإسلام. الكتاب كان قد صدر في السبعينات في طبعته الأولى إلا ان الجالية الإسلامية لم تنتبه له إلا الآن. «كاير» ممثلة بفرعها في شمال كاليفورنيا وجهت خطابا للشركة يتضمن ردا مفصلا على الكتاب وعلى إثر ذلك تلقت «كاير» خطابا يعتذر رسميا عن محتويات الكتاب ويؤكد إيقاف نشر الكتاب تماما في المستقبل.■

نصف مليون يواجهون خطر المجاعة في موريتانيا والنيجر

جدة - فاتن سعيد

□ دعت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية المحسنين والمتبرعين للمساهمة بتبرعاتهم السخية لانقاذ المتضررين من الجوع في النيجر وموريتانيا وذلك ناتج عن شح الأمطار وكساد الموسم الزراعي.

وتفيد الأنباء الواردة من موريتانيا والنيجر بأن هطول الأمطار بكميات محدودة في البلدين المذكورين أسفر عن موسم حصاد هزيل وبالتالي الحق أضرارا كثيرة بكل المراعي.

وذكرت معلومات نشرت مؤخرا أن الأضرار طالت 500 ألف شخص في هذين البلدين الواقعين في غرب افريقيا ففي النيجر - على سبيل المثال - يعاني 15٪ من السكان من سوء التغذية بالإضافة إلى أن أسعار المواشي تدنت بصورة ملحوظة حيث إن الجفاف الذي أصاب المراعي دعا أصحابها إلى التخلص منها في الوقت الذي ارتفعت فيه أسعار الحبوب. ومما يذكر ان هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية تسهم في تقديم مختلف المساعدات الغذائية والخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية للفقراء والمحتاجين في تلك البلاد حيث أنشأت ودعمت وسيرت العديد من المستشفيات والمستوصفات والعيادات والمدارس بكافة مراحلها كما قدمت لهم كميات كبيرة من الأدوية بالإضافة إلى كفالة أعداد هائلة من الأيتام والطلبة■

تشريع جديد يمنع الكشف على نوع الجنين

الرغبة في الذكور وراء إجهاض الأجنة!

القاهرة - سحر خليل

□ دعوى قضائية تنظرها احدى المحاكم اللبنانية حاليا من المتوقع ان تتحول الى قضية عامة داخل البلدان العربية والاسلامية خلال الفترة المقبلة.

الدعوى تتلخص في ان احدى المحاميات اللبنانيات قد تقدمت باقتراح الى المؤسسات التشريعية المختصة يطالب باستحداث مادة في قانون العقوبات تقضي بمنع الاطباء من الافصاح عن جنس الجنين بهدف حماية الامهات ووضع حد لحالات الاجهاض التي تتزايد يوما بعد يوم.

وذكرت في دعواها لوزارة العدل انه لما كان التقدم العلمي يتيح للطبيب وبالتالي الوالدين معرفة جنس الجنين وهو في بطن امه ولما كان قد ثبت علميا ان الجنين يتاثر بحالة الام النفسية سلبا وايجابا ولما كانت بعض المجتمعات تعامل الام الحامل بالولد معاملة مختلفة عن الام الحامل بالبنت من الناحية الغذائية او الاهتمام بصحتها او معاملتها ممن حولها ولما كانت حالة الحامل النفسية تختلف بالنسبة لجنس الجنين الذي تحمله، الامر الذي يؤثر عليها سلبا أو ايجابا، لذا فقد طالبت باصدار نص تشريعي ينص على منع الاطباء من التصريح عن جنس الجنين تحت طائلة العقاب صونا لحالة الام النفسية وانعكاساتها على المولود، ووضع حد لحالات الاجهاض التي تتعرض لها الحامل قسرا او طواعية، مؤكدة على ان هناك بعض الدول المتقدمة التي سبقتنا في هذا المجال. وتعليقا على امكانية اصدار نص تشريعي في مصر يحظر على الاطباء الافصاح عن نوع الجنين بهدف حماية الام من اية مشاكل نفسية وصحية، يقول د. حسام لطفي استاذ القانون المدني كلية الحقوق بجامعة القاهرة إن المبدا العام هو ان المشرع يستطيع ان يصدر اى قانون وذلك لان القانون ما هو الا انعكاس لظروف اجتماعية وعندما تحدث تلك الظروف يواجه المشرع المشكلات الناجمة عنها بحلول قانونية فكلما وجدت مصلحة وجد تشريع.

وعن مدى تاثر الجنين بحالة الام النفسية قال د. عبدالعزيز استاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس: هناك بحوث حالية توضح ان الحالة النفسية للام تؤثر على الجنين وعلى حالته الصحية وعلى نموه وقد ثبت ان الام التي تتعرض للازمات والحالة النفسية السيئة اثناء الحمل وسوء العلاقة الزوجية وأيضا الرفض الداخلي لعملية الحمل والانجاب او التعرض للانفصال من الاب كل هذا يمكن ان يتسبب في انجاب اطفال معوقين ذهنيا أو بدنيا.

وذكر ان الحالة النفسية للام تسبب تغيرات فسيولوجية في الجسم كله وبالتالي يصل هذا التغيير الى الجنين

واكد ان نظرة المجتمع بتفضيل الولد على البنت موجودة في جميع دول العالم وان كانت بالاخص في الدول العربية فهم يفرحون بالولد وذلك من اجل الميراث لذا نجد انه في المستويات المتدنية في المجتمع نجد الاهمال في الام الحامل اذا كانت حاملا ببنت.

وتوضح لنا د. عزة كريم استاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية اسباب تفضيل الولد في المجتمعات العربية حيث تقول إن الارث يعد من اول اسباب تفضيل الولد لان البنت تأخذ نصف التركة واذا كانت اكثر من واحدة يكون لهن الثلثان والباقي يوزع لاشقاء الزوج. كما ان الولد يحمل اسم العائلة ورغم ان البنت الآن تتعلم وتشغل العديد من المناصب البارزة الا ان تفضيل الولد مهما كان يعد طبيعة بشرية وتضيف إن هناك من يفضل البنات ولكن ليس بنفس قدر تفضيل الولد وهذا ليس في الدول العربية فقط ولكن توجد تلك النظرة في الدول الاوروبية ايضا.

وقالت د. عزة كريم إنه ليس هناك احصائيات تدل على حدوث حالات اجهاض بسبب معرفة نوع الجنين كما ان صدور قانون بحظر الكشف عن هذه الحالات ليس هو الحل لان القانون مجرد وضع حدود واضحة لحماية المصالح مع عدم تعارضها مع قيم المجتمع.

ومن وجهة نظر د.احمد عمر الامين العام المساعد لنقابة الاطباء بمصر فان اصدار قانون يحظر منع الاطباء من الكشف على جنس الجنين يعد عملية غير منطقية بل وغير فعالة وتتعارض مع التطورات التكنولوجية الحديثة في المجال الطبي.

وقال انه لايمكن ان يوافق المشرع او النقابة المهنية على اصدار تشريع بهدف معالجة اخطاء او سلوكيات فردية وليست ظاهرة تسود المجتمع كله، مؤكدا ان هناك وعيا متزايدا بالمساواة بين الولد والبنت خاصة مع انتشار القيم الاسلامية الصحيحة وتقلص الخرافات والتحيز الاعمي لجنس على آخر.

ورغم ان الامين العام المساعد لنقابة الاطباء يرى استحالة اصدار مثل هذه التشريعات الا انه يعترف بان الام الحامل قد تتعرض لتاثيرات نفسية سلبية عقب اخبارها بان الجنين بنت خاصة اذا كان زوجها متحيزا للاولاد على البنات كما يعترف كذلك بان الام التي تتعرض لمثل هذا الموقف قد تتعرض له بعد الولادة ايضا. وفي مثل هذه الحالة سوف يتاثر الطفل ايضا بعد ولادته لان الحالة النفسية للام تؤثر بشكل مباشر على لبن الام.

وقال انه بشكل عام فان العديد من الامهات يفضلن المفاجاة في مسالة التعرف على نوع الجنين وبالتالي ينتظرن لآخر لحظة.■

صورة لجنين داخل الرحم

رحيل مؤرخ المدينة محمد الحافظ

المدينة المنورة - حامد الفريدي

□ توفي مؤخرا الشيخ محمد حميد الحافظ القاضي بالمحكمة الشرعية الكبرى بالمدينة المنورة - تغمده الله برحمته - عن عمر يناهز الخامسة والثمانين، قضى منها قرابة الاربعين عاما في القضاء وقد عمل الفقيد بالتدريس بمدرسة العلوم الشرعية من عام 1354هـ حتى عام 1374هـ وكان خلال هذه الفترة يدرس بالمسجد النبوي الشريف بعض العلوم كاللغة العربية والفرائض وعلم القضاء وصحيح مسلم وصحيح البخاري وموطا مالك بعدها انتقل إلى القضاء بالمحكمة الشرعية الكبرى بالمدينة المنورة إلى أن وصل إلى درجة قاضي تمييز وأحيل إلى التقاعد عام 1402هـ للفقيد إسهامات واضحة في الحركة الأدبية بالمدينة المنورة، حيث كان له فضل المشاركة في تأسيس نادٍ أدبي، كما اسهم في نادي المحاضرات الذي كان يعقد بالمدرسة الأميرية، وله إسهامات في «أسرة الوادي المبارك» الأدبية التي تحولت فيما بعد إلى «نادي المدينة المنورة الأدبي» ويعتبر الشيخ الحافظ مرجعا في التاريخ الإسلامي المعاصر وكان له اهتمامات كبيرة بتاريخ المدينة المنورة ومعالمها حيث كان مرجعا لمن يسالونه عن جميع النقاط والجوانب التي يودون التعرف عليها في تاريخ المدينة المنورة. الفقيد عرف بين من لازمه بتواضعه ورحابة صدره وحبه للخير والحث عليه والإصلاح بين الناس من خلال مجلس القضاء.■

تحديد وجهة القبلة قبل بناء المساجد

عمان - «المسلمون»

□ قررت الحكومة الاردنية استخدام علم الفلك لتحديد جهة القبلة عند بناء مساجد جديدة.

وكلفت الحكومة الاردنية وزارة الاوقاف تشكيل لجنة مختصة بالتعاون مع المركز الجغرافي المتخصص بشؤون رسم الخرائط وإعدادها للاشراف على عمليات الجهة الصحيحة للقبلة خشية الوقوع في خطأ في تحديد القبلة حال الشروع في بناء المساجد الجديدة في الأردن. وتعمل اللجنة المشكلة لهذه الغاية في إطارات علمية حديثة وذلك زيادة في الحرص على تحديد الجهة الصحيحة للقبلة في كافة مساجد الاردن الحديث.

وتوصلت اللجنة المشكلة من عدد من المختصين بشؤون الفلك والعلماء إلى إعداد تقويم فلكي دقيق لتحديد أوقات الصلوات الخمس في جميع أنحاء الأردن استنادا إلى حسابات فلكية مكثفة تتوافق مع ما قدمه البحث العلمي في هذا المجال في الآونة الأخيرة■

الشيخ ربيع المدخلي:

بعض المسلمين لم يستفيدوا من القرآن

عنيزة - خالد الحسين

□ اكد الشيخ ربيع بن هادي المدخلي على أهمية التمسك بالكتاب والسنة والاعتصام بهما حتى يسلم المسلم من الشقاء والانحراف والضلال، وحذر من اتباع الأهواء التي تؤدي إلى الهوان والتمزق والتفرق.

كما دعا علماء الأمة وطلابها إلى النهل من المصادر الموثوقة الأمينة حتى تيسر لهم أسباب السعادة والعزة والكرامة.

جاء ذلك في محاضرة القاها في منطقة القصيم تحت عنوان: «اهمية الاعتصام بالكتاب والسنة» إذ اشار إلى أن بعض المسلمين لم يستفيدوا من القرآن الكريم فهم يقرؤونه على القبور وفي الموالد والابتهالات والمناسبات في حين أن هذا الكتاب يجب أن تقوم عليه حياة المسلم من الفه إلى يائه يستضيء به وينطلق منه في كل شأن من شؤونه كبيرة ام صغيرة، إذ يجب علينا أن نحتفي بهذا الكتاب وأن نعرف قدره وأن نستعين بفهم سلفنا الصالح فيه.

ويجب أن تتربى الأمة على ذلك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه ويعلمهم.

واكد الشيخ المدخلي على أهمية أن تبتعد الأمة عن جميع اسباب الفرقة، إذ يجب عليها أن تغلق أي ثغرة أو فتنة قد توجد الخلاف بين المسلمين وألا تنصاع لمقولات المغرضين الذين يتكلمون عن المذاهب المنحلة والآراء الشاذة والعقيدة المشكوك فيها، ومتى ما أناخت لتلك الإثارات تمزقت الأمة وتفرقت.

وطالب الشيخ المدخلي علماء الامة أن يقفوا ضد من يتعصب لأي منهج يراه. إنما المنهج واحد لأن الأمة واحدة مستدلا بقوله تعالى: «وأن هذه أمتكم امة واحدة وأنا ربكم فاتقون» فالدين واحد والرب واحد والقبلة واحدة.

ثم بعد ذلك يشير إلى أن الأحقاد قد ملأت صدور بعض شباب الأمة ونتج عن ذلك بعض الخلافات، وهذه الأحقاد إنما غرسها أعداء السنة والمنهج السلفي رغبة منهم في تفريق وحدة الشباب وفتك أوصال شباب هذا البلد الذي عرف الوحدة الصحيحة وعرف المنهج الصحيح.

ويرجع الشيخ المدخلي ذلك كله إلى الأهواء التي تلعب بالعقول بتعدد مشاربها وإلا لو تجرد هؤلاء من أهوائهم وتمسكوا بحبل الله المتين لما حدث كل هذا والله تعالى يقول: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا».■

جدل محلي حول الغذاء الصناعي

موسكو - عبدالله حسن

□ يحاول علماء الوراثة الروس اللحاق بزملائهم الأمريكيين والاوربيين في إجراء التجارب في مجال الهندسة الوراثية. ومعروف أن الاوربيين يمضون قدما في استحداث منتجات غذائية «اصطناعية» لتحل محل المنتجات الطبيعية التي يتطلب الحصول عليها بذل الكثير من الجهد والوقت. وضع الانجليز معجون الطماطم والالمان الخبز والكنديون الزيت.. وقريبا تظهر في الأسواق الأمريكية أصناف الطماطم المكعبة الشكل بغية أن يسهل تعبئتها في الصناديق.

ويقول «الكسندر غوليكوف» نائب مدير مركز «الهندسة الوراثية» في اكاديمية العلوم الروسية أن الخضروات والفواكه التي احدثت تغييرات في هندستها الوراثية يمكن أن تستخدم كمواد لقاح ضد الأمراض. وقد تم استنباط صنف من الموز يستخدم كلقاح ضد شلل الأطفال وفي معهد ابحاث البطاطس بموسكو تم الحصول على صنف منها يحتوي على مادة «الانترفيرون» التي تزيد من مناعة الجسم. علما أن الخبراء الأمريكيين استنبطوا صنفاً من البطاطس يحمي الإنسان من داء التهاب الكبد. ويكفي أن ياكلها الإنسان ليصبح كبده في أمان.

ويؤكد «غوليكوف» على أن خبراء الوراثة نجحوا في التأثير في نمو شتى أصناف النباتات. فمثلا أن الخبراء الهولنديين يزرعون الآن وروداً زرقاء. وينمو في مزارع كندا صنف من القطن الملون ولا حاجة إلى صبغه.

وبدات في الدول الأوروبية حملة ضد المنتجات الغذائية الإصطناعية لاحتمال توليدها اثارا سلبية على صحة البشر بعد تناولهم لها. لكن خبراء الهندسة الوراثية يشيرون إلى عدم وجود دليل على هذه الآثار. من جانب آخر فإنهم يؤكدون على أن المنتجات الغذائية الإصطناعية ستحل مشكلة الجوع في العالم لأن الانتاج الزراعي في العالم لا يزداد إلا بوتائر بطيئة محدودة جدا.

ويؤكد الخبراء الأمريكيون أن قيمة بيع بذور النباتات ذات الصفات الوراثية المتغيرة ستصل في عام 2000 إلى ما قيمته مليارى دولار، وبعد 10 سنوات ستصل إلى 20 مليار دولار■

وجوه

□ الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة أوفدت خلال شهر رمضان الماضي 15 حافظا للقرآن الكريم إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وبلجيكا والمانيا وبريطانيا وكندا والبوسنة والهرسك والكونغو حيث أموا المصلين في تلك الدول لصلاة التراويح.

● د. محمد بن سعد الشويعر رئيس تحرير مجلة البحوث الاسلامية ألقى محاضرة بعنوان: الشيخ محمد بن ابراهيم مفتي الديار السعودية بقاعة المحاضرات بمقر نادي الطائف الأدبي.

● الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ نائب وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية اكد أن عدد الدعاة إلى الله في جميع انحاء العالم الذين تشرف على نشاطهم الوزارة يتراوح عددهم بين الالفين والثلاثة آلاف داعية مشيرا إلى أن الوزارة تعمل من أجل تحسين المستوى العلمي للدعاة والى الارتقاء بأدائهم الدعوي الى مستوى العصر.

● ابو القاسم عبد الرازق القائم بالاعمال بسفارة جمهورية القمر الاسلامية الاتحادية بالسعودية قام بزيارة لمقر البنك الإسلامي للتنمية بجدة وجرى خلال اللقاء استعراض أوجه التعاون القائم بين جمهورية القمر والبنك الاسلامي للتنمية وسبل دعم وتعزيز هذا التعاون مستقبلا ■